

دكتور محمود قمر

الإسلام والمسلمون فى جنوب شرق آسيا

الإسلام والمسلمون فى شرق وجنوب شرق آسيا

تأليف

د. محمود أحمد قمر

كلية التربية للبنات

جازان - السعودية

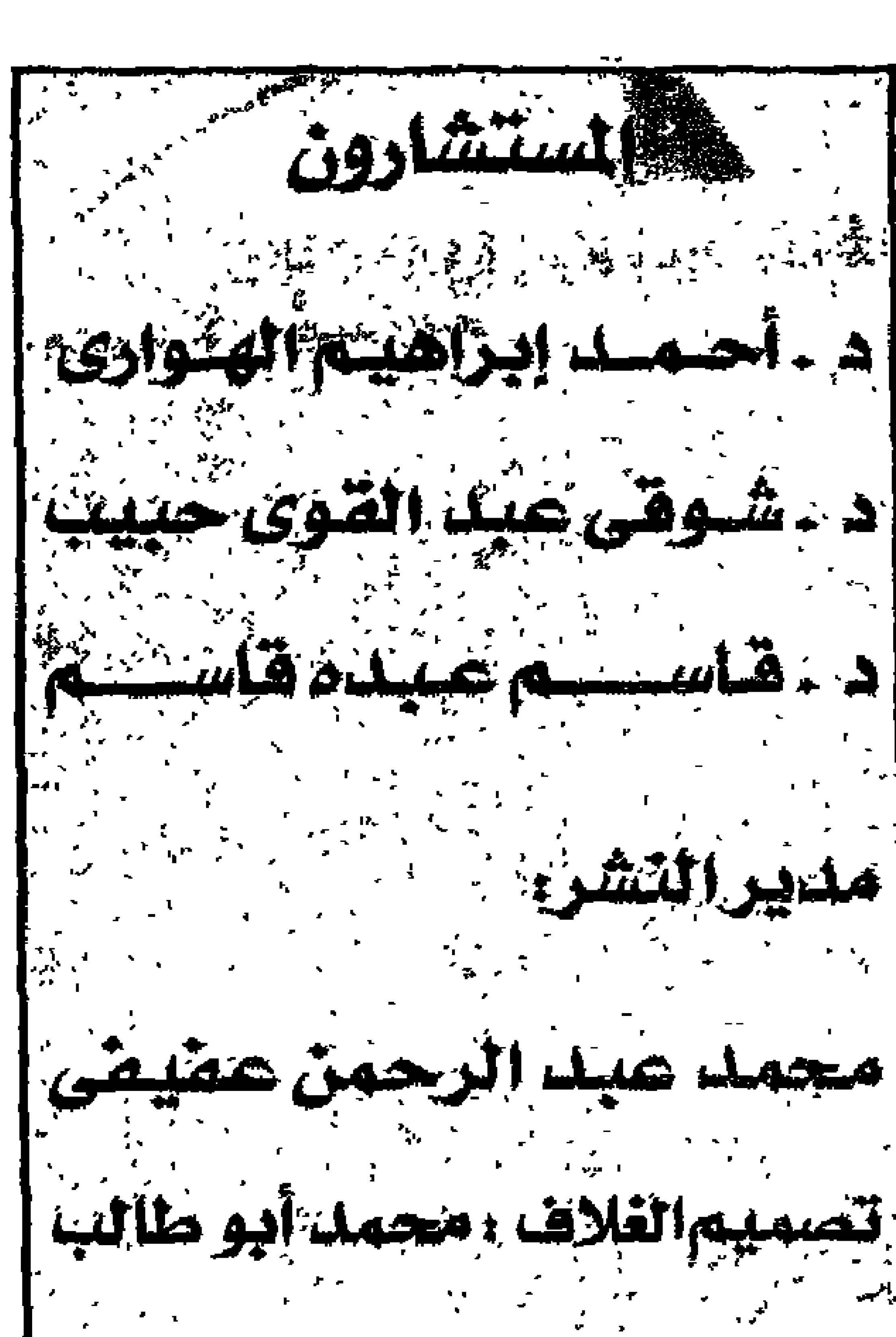
الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م



عين للدراسات والبحوث الانسانية والإجتماعية

EIN FOR HUMAN AND SOCIAL STUDIES



الناشر: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية

٥ شارع ترعة المريوطية - الهرم - ج.م.ع تليفون وفاكس ٣٨٧١٦٩٣

Publisher: EIN FOR HUMAN AND SOCIAL STUDIES

5, Maryoutia St., Elharam - A.R.E. Tel : 3871693

E-mail : dar_Ein@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله بداية ونهاية ، فلا فضل إلا فضله ، ولا عطاء إلا عطائه فله أصدق الحمد ، وعلى رسوله محمد الذى اصطفاه أفضل الصلاة والسلام ، فقد هدانا وأدخلنا عالم الإسلام والنور بأمر ربه .

وبعد : فهذه الدراسة لسلسلة متواصلة من الدراسات التى أحاول فيها معالجة موضوعات تهم الإسلام والمسلمين ، أقدمها للفكر الإنسانى الذى يريد الحقيقة ، راجيًا من وراء ذلك رضاء الله وثوابه.

وعلى تلك الصفحات حاولت أن أبحث فى التراث الإسلامى العريض عن تلك الجهود التى بُذلت من قبل الباحثين والمتخصصين عن التأريخ لحركة انتشار الإسلام فى أنحاء المعمورة ، وكثيراً ما نطالع القوائم العديدة والطويلة التى تحتويها المكتبة العربية والإسلامية ، فلا يكاد أن نعثر بين ذلك الكم من التراث القديم على كتاب خصصه صاحبه للتأريخ عن ذلك المد الإسلامى ، هذا فى الوقت الذى وصلت فيه حركة انتشار الإسلام إلى أن تفرض نفسها على عقول وأقلام الكتاب والمؤرخين .

ومع مرور الزمن حتى نصل إلى العصور الحديثة ، نجد أن بعض الدارسين أخذوا يوجهون جهدهم نحو الكتابة عن تاريخ انتشار الإسلام فى منطقة ما ، وخاصة فى المناطق التى يعتبر فيها انتشار الإسلام من بين الحركات التى تشكل تاريخها ، مثل الكتابة عن انتشار الإسلام مثلاً فى الصين أو الهند أو اسيا الوسطى أو الشرق الأقصى أو بين الزنوج والقبائل الأخرى فى أفريقيا وفى غيرها من أى بقعة فى هذا العالم .

وقد وجدت بعد دراستى عن " فصول من تاريخ الحضارة الإسلامية فى آسيا الوسطى " أن أبحث فى تاريخ الإسلام والمسلمين فى منطقة شرق وجنوب شرق آسيا (الشرق الأقصى) ، لما لتلك المنطقة من أهمية قصوى عند العرب والمسلمين على السواء ، ولولا أهميتها ما نالت

اهتمام العالم حيث استقطبت هذه المنطقة كافة القوى للسيطرة عليها والحصول على ثرواتها ، ولا غرو فى ذلك فإن العرب قبل الإسلام وبعده كانوا أسبق الناس فى الوصول إلى هذه المنطقة باعتبارها المتنفس الشرقى لبلاد العرب .

والباحث فى تاريخ الإسلام والمسلمين فى منطقة شرق وجنوب شرق آسيا ، يجد صعوبة ومشقة وجهداً كبيراً ، لأن هذه المنطقة تضم خليطًا عجيبًا من الأجناس والأمم والشعوب المتباينة الطباع والعقائد والأديان ، فوجدت البوذية والوثنية والكنفوشية فى أرض المنطقة مرتعًا خصبًا ، كما تطرقت إليها اليهودية والمسيحية ، وأخيراً وصل إليها الإسلام فانتشر وذاع صيته فعرفته شعوب قارة آسيا فى الشرق والغرب .

ولم يكن على المسلمين أن يسلكوا الطريق إلى تلك البقاع بسهولة ، لبعد المسافات وقسوة الطبيعة ، فسهول فسيحة ، وجبال وعرة ، وتلال وصحار ووديان وأنهار وبحار ومضايق ومحيطات يقطعها الدانى والقاصى من أجل الوصول إلى هذه المنطقة .

وبين كثرة الروايات أحيانًا وندرتها أحيانًا أخرى ، وصمت الكتب والمراجع عن ذكر شيء عن تاريخ تلك البلاد وحضارتها ، يتوقف الباحث أمام البحث عن الحقيقة ، وهنا يجد الباحث صعوبة فى منطقة مليئة بالغرائب والعجائب التى وصل إليها المسلمون فى حقبة متقدمة من تاريخ الإسلام ، فأقاموا فيها المساجد ، والدور ، والقصور ، والمدارس ، فكانت منارات للهدى ، ومصابيح الظلام ، ونبراسًا للمعرفة لتهدى من ضل السبيل .

وعمومًا فإن الشرق الأقصى أو بالأحرى منطقة شرق وجنوب شرق آسيا ، مثل بقية البقاع التى وصل إليها الإسلام ، وكان للإسلام فيها آفاق امتازت سعة وخصوبة ، بيد أن أكثرها طوى فى مطاوى النسيان ، وحرص على محوه وكتمه وتحريفه أعداء الإسلام فمحوا من ذلك التاريخ بالأكاذيب سطوره ، وطمسوا بالظلم والاضطهاد والكتم نوره ، فكفنت فى أكفان النسيان أمجاد هذا التاريخ .

وقد حاولت فى هذا المؤلف أن يكون مستجمعًا للتاريخ الإسلامى وحوادثه ، وأن يكون مشتملاً على القدر الكافى لتصوره ، فأسميته « الإسلام والمسلمون فى شرق وجنوب شرق آسيا » ، وفيه سيجد القارىء والدارس إن شاء الله موضوعات مهمة وأخباراً عجيبة .

وقبل البداية فى هذا الموضوع أجد سؤالاً يطرح نفسه وهو : ما المقصود بالشرق الأقصى أو منطقة شرق وجنوب شرق آسيا ؟ .

لقد اختلف المؤرخون حول مفهوم هذه المنطقة التى سميت بالشرق الأقصى ، فمنهم من أراد بها جزائر الهند الشرقية إلى ما يحاذى بحور الصين ، وهناك من يقصد به تلك المنطقة التى يطلق عليها جاوة من باب إطلاق البعض على الكل ، حيث عرفها المسلمون بهذا الاسم[١].

وقد تبين لنا بعد الدراسة أن منطقة شرق وجنوب شرق آسيا ، فى العصور الإسلامية كانت تشمل البلاد التى كانت معروفة باسم شبه الجزيرة الهندية الصينية التى كانت تشمل بلاد سيام (تايلاند) ، وآسام (بورما) ، وآنام (فيتنام) ، وبلاد كله (الملايو أو ماليزيا) ، وبلاد الصنف (المنطقة الواقعة بين بورما ورانجون عاصمة بورما حاليًا) ، وبلاد السيلا أو السيلى (كوريا) ، وجزر الواق واق (الفلبين) ، وجزيرة تماسيك (سنغافورة) ، وكنبوسا أو كمفوشا أو كمبوجا (كمبوديا) ، وجزائر جاوة وسومطرة وبورنيو (أندونيسيا) ، وبروناى ، ولاوس، ونيبال ، وكذلك الصين واليابان .

وحديثًا فقد حظيت المنطقة باهتمام وعناية الباحثين والمتخصصين ، خاصة وأن تلك المنطقة تضم مجموعة من الدول ذات التاريخ والحضارة مثل الصين ، اندونيسيا ، والفلبين ، وماليزيا ، وفطانى ، وبروناى ، وتايلاند ، ولاوس ، وفيتنام ، وبورما (ماينمار) ، وكمبوديا ، وكوريا ، وسنغافورة ، واليابان ، وتايوان ، وبوتان ، ونيبال .

وقد قسمت هذا المؤلف إلى مقدمة وخاتمة وسبعة فصول : تناولت فى الفصل الأول : الحديث عن دولة الصين ودخول الإسلام إليها منذ عصر الخلفاء الراشدين ، وفى العصر الأموى (٤١ - ١٣٢هـ / ٦٦١ - ٧٤٩م) ثبتت أقدام المسلمين فى بعض المناطق الصينية ، وفى العصر العباسى (١٣٢ - ٦٥٦ هـ / ٧٤٩ - ١٢٥٨م) اختلط المسلمون بالصينيين فاستقروا بها ، وتصاهروا وتزوجوا من نساء هذه البلاد ، وتتابعت السفارات بين الأمة الإسلامية والأمة الصينية ، ومع عصر المغول (٦١٤ - ٧٧٠هـ / ١٢١٧ - ١٣٦٨م) أصبح للمسلمين أحياء

١- الحسينى : على بن طاهر بن عبد الله الهدار : المدخل إلى تاريخ الإسلام بالشرق الأقصى ، دار الفكر الحديث ، القاهرة سنة ١٣٩١هـ / ١٩٧١م ، ص ٧ ؛ محمود شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ١٩ ، الطبعة الثانية ، المكتب الإسلامى ، بيروت سنة ١٤١٨هـ/١٩٩٧ ، ص ٤٢٤ .

خاصة بهم فى المدن الصينية ، وتولى بعض المسلمين المناصب المهمة فى الدولة ، كما تطورت العلاقات بين المسلمين وأسرة منج التى حكمت الصين (٧٧٠ - ١٠٥٤هـ / ١٣٦٨ - ١٦٤٤م) ، وفى عهد أسرة مانشو الصينية (١٠٥٤ - ١٣٢٩هـ / ١٦٤٤ - ١٩١١م) تعرض المسلمون فى الصين لبعض المعاناة بسبب اضطهاد أباطرة هذه الأسرة للمسلمين ، وإن كان بعض أباطرة هذه الأسرة قد تعاطفوا مع المسلمين فنعموا بالحرية الدينية ، مما جعلهم يتحمسون لنشر الدعوة الإسلامية بين الرعايا الصينيين ، أما فى عهد الجمهورية (١٣٢٩ - ١٣٦٩هـ / ١٩١١ - ١٩٤٩م) ، فقد أعطت الجمهورية حق الحرية الدينية للرعية بما فيهم المسلمين فعظمت منزلتهم ، وفى عهد الثورة الشيوعية (قامت سنة ١٩٤٩م) أخذت تلك الثورة تقوض الإسلام فى الصين ، وعندما قامت الثورة الثقافية فى الصين (سنة ١٣٨٦ - ١٣٩٦ هـ / ١٩٦٦ - ١٩٧٦م) ، أنزلت بعض المتاعب بالمسلمين ، ولكن الحكومة الصينية بعد تلك الثورة أخذت تعمل على تخفيف تلك الإجراءات فى محاولة منها لتحسين العلاقات مع الدول العربية والإسلامية .

وفى الفصل الثانى : تحدثت عن أندونيسيا وتقسيماتها الجغرافية ، ودخول الإسلام إليها ، فوصل الإسلام إلى الجزر الأندونيسية ، سومطرة ، وجاوة ، وملوكس ، وبورينو ، وسيليبس ، وسمبوا ... إلخ ، وكذلك قيام الممالك الإسلامية فى تلك البلاد مثل مملكة بيرلاك فى سومطرة ، ومملكة بنتام فى غربى جاوة ، ومملكة ديماك فى شرقى جاوة ، ومملكة آتشية فى شمالى سومطرة ، ومملكة بالمبانج فى جنوبى سومطرة ، ثم بينت بالدراسة أهم العوامل التى ساعدت على انتشار الإسلام فى أندونيسيا ، ومن أهمها الجمعيات الأهلية الإسلامية ، الأمر الذى جعل الإسلام فى أندونيسيا هو الدين الغالب على سائر الأديان .

أما الفصل الثالث : فتكلمت فيه عن الإسلام فى الفلبين ، حيث ارتاد العرب هذه المنطقة للتجارة قبل الإسلام ، وبعد ظهور الإسلام وصل التجار العرب والدعاة وعلماء الصوفية إلى تلك البلاد ونشروا الإسلام فى جزائر الفلبين مثل سولو ، وميندناو ، ولاناو ، ثم تحدثت عن حال المسلمين فى الفلبين بعد الغزو الأسبانى (٩٢٧ - ١٣١٦هـ / ١٥٢٠ - ١٨٩٨م) ، وبعد الغزو الأمريكى (١٣١٦ - ١٣٦٦هـ / ١٨٩٨ - ١٩٤٦م) ، وفى فترة الاستعمار اليابانى تصدى المسلمون لليابانيين فى الفلبين ، وبعد حصول الفلبين على الاستقلال سنة ١٩٤٦م ، لاقى المسلمون خاصة فى الجنوب العنت والاصطهاد والإبادة فوق ما يتصوره

العقل، فحوالى ٧٠٪ من المسلمين لايملكون أرضًا ، ولا تقدم لهم الخدمات الصحية ، وفرص التعليم تكاد تكون معدومة ، وكذلك إهمال الريف فى مناطق المسلمين ، وخلو مناطق المسلمين من مراكز التدريب المهنى ، وعدم قبول المسلمين فى الكليات العسكرية أو الجيش ، وعدم السماح للمسلمين بإقامة الشعائر الدينية ، وأن مأساة المسلمين فى الفلبين لاتقل عن مأساة إخوانهم فى فلسطين وكشمير وفطانى وغيرها .

أما الفصل الرابع : فتحدثت فيه عن الإسلام فى ماليزيا ، وكيف كان للعرب علاقات تجارية مع أهل الملايو (ماليزيا) فى فترة ما قبل الإسلام ، ثم أخذ الإسلام يتطرق إلى تلك البلاد عن طريق التجار والدعاة ، وكذلك الجاليات الإسلامية الى استقرت هناك ، وأصبح للمسلمين ممالك إسلامية هناك مثل مملكة ملقا الإسلامية (٨٠٣ - ٩١٧هـ / ١٤٠٠ - ١٥١١م) التى سيطرت على شبه جزيرة الملايو كلها وعلى جزءٍ كبيرٍ من سومطرة فى أندونيسيا ، على أن ماليزيا لم تسلم هى الأخرى من الاستعمار الأوربى ، فجاء إليها البرتغاليون سنة ٩١٧هـ / ١٥١١م ، ثم الاستعمار الهولندى (١٠٢٣ - ١٢١٠هـ / ١٦١٤ - ١٧٩٥م) ، ومنذ سنة ١٢٤٢هـ / ١٨٢٦م أصبحت ماليزيا وسنغافورة مستعمرات إنجليزية، ثم حصلت ماليزيا على استقلالها فى سنة ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م ، وفى سنة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م أصبحت الهَوية الملاوية هى الإسلام .

وفى الفصل الخامس : تكلمت عن دولة فطانى المسلمة الواقعة جنوب تايلاند على حدود دولة ماليزيا ، وعلى الرغم أن شعب فطانى مسلم ، إلا أنه إلى الآن لايزال يلاقى الأمرين من الاستعمار التايلاندى الذى يحاول أن يمحو الهوية الإسلامية لهذا الشعب المسلم ، وفى هذا الصدد اتبع الاستعمار التايلاندى كافة الأساليب والوسائل القمعية لمحو تلك الهوية ، إلا أن "المنظمة المتحدة لتحرير فطانى - فرتبهن فرساتون فمبيباسن فطانى " مازالت تعمل من أجل تخليص دولة فطانى من نير الاستعمار التايلاندى ، وكأن تلك الدولة - التى لا يعلم الكثير عنها شيئًا - لم تقع على خريطة العالم الإسلامى والتى أغفلها الكثير من الجغرافيين والمؤرخين .

وفى الفصل السادس : تحدثت عن بروناى ، وهى إحدى دول أرخبيل الملايو فى جنوب شرق آسيا ، وقد أصبح الإسلام هو الدين الرسمى لهذه الدولة وكذلك اللغة العربية ، واهتمت تلك الدولة بالتعليم الدينى ، وبناء المساجد التى تلفت النظر بجمالها ونظافتها .

أما الفصل السابع والأخير : فقد خصصته للحديث عن الأقليات الإسلامية فى الشرق الأقصى (شرق وجنوب شرق آسيا) ، فتكلمت عن الإسلام فى تايلاند (سيام) ، وفى سنغافورة (تماسيك) تلك الجزيرة التى انتشر بها الإسلام فكثرت بها المساجد والجمعيات الإسلامية واستقرار الأسر العربية بها ، وكذلك اليابان التى وصل إليها الإسلام عن طريق التجار والدعاة والجنود اليابانيين الذين اشتركوا فى الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) ، وانتشرت بها المراكز والجمعيات والمعاهد الإسلامية ، وأيضًا المساجد التى أقيمت فى المدن الإسلامية الكبرى .

كما وصل الإسلام إلى كوريا فى أقصى شرق آسيا عن طريق التجار العرب ، وبعض العلويين الذين فروا إلى الشرق خوفًا من بطش العباسيين ، وكذلك وصل الإسلام إلى كمبوديا ، وارتاد العرب بلاد أسام (بورما أو ماينمار) ، وتطرق إلى أنام (فيتنام) ، وتايوان ، وبوتان ، ولاوس ، ونيبال ، إلا أن الإسلام فى تلك البلاد لايزال يعيش غريبًا لأن البوذية مازالت هى العقيدة التى تسيطر على عقلية هذه الدول والشعوب(١) .

وفى الحقيقة فإن دراسة التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية - على الرغم من نفاستها وعظم قدرها - لم يستطع الخوض فى دراستها ومعاناة البحث فيها إلا بعض المؤرخين والكتاب ، وذلك لما يلاقيه من يشتغل بتلك الدراسة من مشاق ، وما يعانيه من متاعب ، وما كان لأحد أن يلم بذلك إلا إذا جمع شتات الكتب والمراجع وفحصها ، ونظر فى اثار الأولين ومحصها ، حتى يمكنه أن يستخلص ما يريد ويصل إلى ما يبتغى .

١- هناك الكثير من الكتاب والمستشرقين الذين كتبوا عن التاريخ العام لمنطقة الشرق الأقصى ، وكذلك المشكلات الدولية التى حدثت فى هذه المنطقة وللمزيد انظر :

- Morse, H.B : The international Relations of the chineese Empire, 3. Vols, London, 1910-1928 .
- Morse, H.B, Mcnaire, H : Far Eastern international Relations, Changhai, 1928.
- Vinacke, F: A History of the far East in modern Time, new york, 1928 .
- Davis, J.F: China, London, 1857.
- Balmer, J: Embassy to china, London, 1936.
- Costen, O.K : Great Britain and china, Oxford, 1937 .
- Treat, P : The far East, a political and diplomatic History, new yory, 1935 .

على أن الهدف من هذا المؤلف الذي بين أيدينا ، هو أن نقرأ بروح جديدة ، وأن نعيد دراسة وكتابة التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية ، وتنقية ذلك التاريخ من المغرضات التى أدخلها عليه المشككون والمغرضون ، وأن نتتبع حركة الدراسات الهائلة التى أنجزت من قبل ، وإعادة تحليلها وترتيبها ، ومتابعة امتداداتها مع التطور الحضارى والفكر الإنسانى ، والكشف عن الدور الهام والمتميز الذى قام به مؤرخونا وعلماؤنا الذين وضعوا اللبنات الأولى لتاريخ الأمة العربية والإسلامية وحضارتها ، أمام أبناء هذه الأمة حتى نكون عند حسن ظننا بهم ، ويكون لنا منهم فى المستقبل القريب إن شاء الله رجال يحملون الأمانة ويؤدون الرسالة ، والله أسأل أن يوفقنا لكشف تاريخ الأمة العربية والإسلامية وحضارتهم الحافلة بمواقف المجد والبهاء ، فسبحانه أكرم مسئول ونعم المجيب .

د. محمود قمر

الفصل الأول

الإسلام فى الصين

أولاً : الموقع والمساحة :

تقع الصين فى أقصى شرق آسيا ، يحدها من الشرق والجنوب الشرقى المحيط الهادى ، ومن الجنوب وبعض الجنوب الشرقى شبه جزيرة الهند الشرقية (بورما - تايلاند - لاوس - فيتنام الشمالية والجنوبية) ، وشبه جزيرة الهند الباكستانية ، ومن الغرب والشمال التركستان الغربية الروسية (الجمهوريات الإسلامية التى استقلت عن الاتحاد السوفيتى)(١) وسيبيريا الروسية .

وتعد الصين ثانى أكبر مساحة فى العالم بعد كندا ، حيث تمتد أراضى هذه الدولة العملاقة بين دائرتى عرض ١٨° - ٥٣° شمال خط الاستواء ، وبين خطى طول ٧٤° - ١٣٥° شرقًا ، مما يعكس الامتداد الكبير للدولة ، وخاصة إذا عرفنا أن المسافة بين شرقها وغربها يتجاوز ٥٠٠٠ كيلو متر (٢).

وتمتد حدود الصين البرية لحوالى ٢٢٨٠٠ كيلو متر تقريبًا ، هذا بالإضافة إلى المساحة البرية الشاسعة التى تطل بها الصين على السواحل البحرية الطويلة والتى تتبعها جزر كثيرة ،

---

(١) الجمهوريات الإسلامية التى استقلت عن الاتحاد السوفيتى السابق سنة ١٤١١هـ/١٩٩١م وهى أوزبكستان وطاجيكستان وتركمانستان وكازاخستان وآذربيجان وقرقيزيا .

(٢) الزوكة : محمد خميس : آسيا دراسة فى الجغرافيا الإقليمية ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة ، الإسكندرية، بدون تاريخ ، ص ٢١٣ - ٢١٤ .

ويبلغ طول هذه السواحل حوالى ٣٢٠٠٠ كيلو متر ، وتتناثر فى مناطقها البحرية الواسعة حوالى ٥٤٠٠ جزيرة تبلغ مساحة هذه الجزر الإجمالية أكثر من ٨٠٠٠ كيلو متر مربع أكبرها جزية تايوان (التى أصبحت دولة حاليًا) ثم تليها جزيرة هانيان(١).

ثانيًا : السكان :

تضم الصين حوالي عشرين مقاطعة تختلف من حيث المساحة والكثافة السكانية ، ويبلغ عدد سكان الصين قرابة مليار ومائتى وخمس وستون مليون نسمة ، منهم حوالى ١٣٠ مليون مسلم تقريبًا ، ويمثل سكان الصين ٢١,٥٪ من مجموع سكان الكرة الأرضية طبقًا لإحصاء سنة ٢٠٠٠م ، ومن المنتظ أن يصل عـدد سكان الصين فى سنة ٢٠٢٥م إلى حوالى مليار وأربعمائة وواحد وثلاثون مليون نسمة (٢).

ثالثًا : الحياة الدينية :

الصين فى العالم القديم والحديث أمة لا نظير لها " فى ضخامتها وكثرة شعوبها وترامى أطرافها " (٣)، وقد اعتقد الصينيون قديمًا بوجود إله واحد لاتدركه الأبصار (٤)، ثم مرت الأيام وكرت السنون وهم علي ذلك إلى أن تغيرت الأفكار ، وأضافوا إلى هذا الإله الواحد كثيراً من مظاهر الطبيعة مثل الشمس والقمر والنجوم والكواكب والأرض وما اشتملت عليه من تلال وأنهار،كما جعلوا الكثير من مظاهر الطبيعة كالريح والمطر والرعد والبرق آلهة"(٥) .

وبعد تقدم الصين فى مضمار الحضارة ، انتقلت إليها بعض العقائد من جاراتها مثل البوذية، والكنفوشيوسية ، والتاوية ، والمحور الأساسى التى تدور حوله تلك العقائد هو حسن

---

(١) وزارة السياحة الصينية : كتاب تعريف بجمهوية الصين ، الطبعة الثانية ، بكين ، الصين سنة ١٩٩٧م ، ص ١-٣ .

(٢) الشيخ : رأفت غنيمى : المسلمون فى العالم ، تاريخيًا وجغرافيًا ، الطبعة الثانية ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة سنة ١٩٩٨م ، ص ١٦٠ ، الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ، الكتاب السنوى ١٩٩٣- ٢٠٠٠م ، القاهرة يونيو ٢٠٠١ ، ص ٣١٤ .
world population data sheet, Washington, 2000 .

(٣) العقاد : محمود عباس : حقائق الإسلام وأباطيل خصومه ، دار السلام ، القاهرة سنة ١٩٥٧م ، ص٢٠.

(٤) المنوفى : محمود أبو الفيض : الدين المقارن ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة سنة ١٩٩٠ م ، ص ٨١ .

(٥) الهاشمى : محمد فؤاد : الأديان فى كفة الميزان ، دار الحرية ، سنة ١٩٨٦م ، ص ٣٠ .

الخلق والزهد فى الحياة والإخلاص فى العمل[١] ، وإن كانت بعض الديانات تطرقت إليها مثل اليهودية والمسيحية .

ومع ظهور الإسلام أخذت تلك الديانة الجديدة تشق طريقها ولأول مرة إلى الصين فى القرن الأول الهجرى / السابع الميلادى (فى عهد الخلفاء الراشدين) ، حيث أسست مجموعة من المساجد فى المقاطعات الصينية المختلفة [٢].

رابعًا : اللغة :

تكلم الصينيون لغات متعددة مثل اللغة الفارسية والتركية والعربية والصينية حسب المناطق التى يعيشون فيها ، إلا أن اللغة الصينية أصبحت هى اللغة الرسمية للدولة ، ومعظم الكتب الدينية قيل إنها تكتب باللغتين العربية والفارسية [٣].

خامسًا : الإسلام فى الصين :

١ - الصين فى عهد الخلافة الراشدة ١١ - ٤٠هـ / ٦٣٢ - ٦٦٠م:

كانت الصلات التجارية بين بلاد العرب وبلاد الصين قبل مولد النبى صلى الله عليه وسلم قد توطدت بزمن طويل ، فكانت حاصلات الشرق التى تتلقاها بلاد الشام وموانى البحر الأبيض المتوسط تمر ببلاد العرب ، ومنذ القرن السادس الميلادى كانت بين بلاد العرب والصين تجارة هامة عن طريق سيلان[٤] ، ومع بداية القرن الأول الهجرى / السابع الميلادى كانت

---

(١) عن هذه الديانات انظر : الهاشمى : المرجع السابق، المنوفى : المرجع السابق ، محمد أبو زهرة : مقارنات الأديان - الديانات القديمة ، دار الفكر العربى ، القاهرة سنة ١٩٩١م ، حبيب سعيد : أديان العالم الكبرى : الطبعة الثانية ، دار الشرق والغرب ، القاهرة ، بدون تاريخ .

(٢) وزارة السياحة الصينية : المرجع السابق ، ص ٥٤ - ٥٥ .

(٣) الشيخ : المرجع السابق ، ص ١٦٠ .

(٤) سيلان : كان العرب يطلقون عليها سرنديب أو جزيرة الياقوت ، وهى اليوم جزيرة سرى لانكا الحالية ، كان بها معدن الفضة والذهب وأنواع العطر والياقوت واللؤلؤ . سليمان التاجر ، وأبو زيد السيرافى : سلسلة التواريخ ، دار الطباعة السلطانية ، باريس سنة ١٨١١م ، ص ٧ ، القزوينى : أبو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود : آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر بيروت ، سنة ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م ، ص ٤٢ - ٤٣ .

التجارة بين بلاد العرب والصين وبلاد فارس واسعة الانتشار حيث كانت مدينة سيراف[١] الواقعة على الساحل الشرقى للخليج العربى هى السوق الرئيسية للتجارة الصينية[٢] مع بعض موانى العرب مثل القطيف وهجر ومسقط وصحار على الساحل الغربى من هذا الخليج .

ويرجع أول اتصال للمسلمين بالصينيين إلى أوائل القرن الأول الهجرى / السابع الميلادى ، عندما وصل مجموعة من التجار المسلمين إلى مدينة كانتون[٣] Canton فى عهد أسرة "تانج" (٦١٨ - ٩٠٧م) التى كانت تحكم الصين ، وكان هؤلاء التجار يعبدون الله وليس لهم فى معابدهم تمثال ولا صنم ولاصورة كما ذكر آرنولد ، وكانوا لايطعمون لحم الخنزير ولا يشربون الخمر ، ويعتبرون الذبائح التى لايذبحونها بأيديهم طعامًا نجسًا ، ويعرفون باسم هوى - هوى Hui - Hui ، وقد استأذنت تلك الجماعة الإمبراطور الصينى وحصلت منه على إذن بالإقامة فى كانتون ، وبنوا الدور الجميلة ، وأصبحت لهم ثروة عظيمة ، ودانوا بالطاعة لرئيس انتخبوه بأنفسهم [٤].

والرواية تذكر أن فيروز بن يزدجر الثالث آخر ملوك الدولة الساسانية فى فارس قد استنجد بالإمبراطور الصينى ، بعد هزيمة الفرس أمام الجيوش الإسلامية فى موقعة نهاوند سنة ٢٢هـ/

---

(١) سيراف : مدينة على ساحل الخليج العربى من جهة بر فارس وكانت من أشهر الموانىء التجارية فى القرنين الثالث والرابع الهجريين . للمزيد انظر : الأصطخرى : أبو إسحق إبراهيم بن محمد الفارسى : المسالك والممالك ، تحقيق / محمد جابر عبد العال ، دار القلم ، بيروت سنة ١٣٨١هـ / ١٩٦١م ، ص ٣١ ، ٧٨، ياقوت : شهاب الدين أبى عبد الله الحموى : معجم البلدان ، جـ٣ ، بيروت سنة ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م ، ص ٢٩٤ - ٢٩٥ ؛

Wilson ; sir Arnold : The persian Gulf, Oxford, 1982, p. 58 .

(٢) آرنولد : السير توماس : الدعوة إلى الإسلام ، الطبعة الثالثة ، ترجمة : حسن براهيم حسن وآخرون ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة سنة ١٩٧٠م ، ص ٣٣١ .

(٣) كانتون : كانت تعرف باسم خانقوا أو خانقو وكانت مرفأ للسفن ومجمع للتجار العرب ، سكنتها مجموعة كبيرة من التجار العرب والفرس ، وتقع فى الشرق من الصين على ساحل بحر الصين ، سليمان والسيرافى : المصدر السابق ، ص ١٣ ، المسعودى ، أبو الحسن على بن الحسين بن على : مروج الذهب ومعادن الجوهر، جـ١ ، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، المكتبة الإسلامية ، بيروت سنة ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م ، ص ١٣٨ .

(٤) آرنولد : المرجع السابق ، ص ٣٣١ - ٣٣٢ .

٦٤٢م ، غير أن الإمبراطور الصينى أجاب الملك الفارسى بأن بلاد الفرس بعيدة وأن طول المسافة لاتمكنه من إرسال الجيوش المطلوبة لمساعدته ، وقيل إنه بعث إلى الخليفة عثمان بن عفان سفيراً من عنده يدافع عن الملك الساسانى « فيروز » ، ومن المحتمل أن يكون إمبراطور الصين قد أوصى سفيره بأن يتبين الاتساع والأوضاع والقوة فى الدولة الإسلامية الجديدة ، وذكر أن الخليفة عثمان بن عفان (٢٤ - ٣٥هـ / ٦٤٤ - ٦٥٥م) قد أرسل وفداً من العرب ليرافق السفير الصينى لدى عودته إلى بلاده سنة ٣١هـ / ٦٥١م ، فأكرم إمبراطور الصين وفادة أول سفارة إسلامية إلى بلاده التى أرسلها الخليفة عثمان بن عفان إليه (١).

وتحكى الرواية أن الإمبراطور الصينى سمح للمسلمين بإقامة مسجداً لهم فى عهد الخليفة عثمان بن عفان ، ثم بدأ الإمبراطور يجمع المعلومات عن الدين الجديد للعرب الذى يختلف عن البوذية (٢).

وحينما وصل وفد العرب إلى عاصمة الصين فى السنة ذاتها (سنة ٣١هـ / ٦٥١م) ، ومثل الوفد الإسلامى بين يدى الإمبراطور الصينى ، وذكر الوفد أن ملكهم يلقب بأمير المؤمنين، وحكومتهم أسست منذ بضعة أعوام ، وقد مضى ثلاثة من حكامهم حتى الآن (٣).

وكانت من نتيجة دخول الإسلام إلى الصين فى سنة ٣١هـ / ٦٥١م ، فى عصر أسرة تانج الصينية الحاكمة (٦١٨ - ٩٠٧م) أن انتشرت المساجد وأدخلت اللغتين العربية والفارسية ، ووجود مصاهرة بين العرب والمسلمين مع نساء البلاد الأصليين ، ونتج عن ذلك الزواج والتصاهر نوعًا جديداً من النسل لم يكن مألوفًا من قبل فى الصين (٤)، ثم تعاقبت الوفود الإسلامية والتجار من المسلمين من العرب والفرس إلى الصين فى عهد الخلفاء الراشدين(٥).

---

(١) آرنولد : المرجع السابق ، ص ٣٣٢ ، فهمى هويدى : المسلمون فى الصين ، عالم المعرفة ، الكويت سنة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، ص ٤٣ ، ٤٧ ، أحمد شلبى : موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية جـ٨ ، الطبعة الثانية ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة سنة ١٩٩٠م ، ص ٦٠٦ .

(٢) رضوان : طه عبد العليم : فى جغرافية العالم الإسلامى ، الطبعة الخامسة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة سنة ١٤١١هـ / ١٩٩١م ، ص ٢٢٢ .

(٣) الحسينى : المرجع السابق ، ص ١٥ .

(٤) فوزى درويش : الشرق الأقصى (الصين واليابان) ، الطبعة الثالثة ، دار الكتب المصرية ، القاهرة سنة ١٩٩٧م ، ص ٢٥ .

(٥) لوثراب ستودارد : حاضر العالم الإسلامى ، جـ٢ ، ترجمة: شكيب أرسلان ، بيروت ، سنة ١٩٧٣م ، ص ٢٨٨ .

٢ - الصين فى العصر الأموى (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م) :

فى العصر الأموى (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م) وأثناء حكم الخليفة الأموى الوليد بن عبد الملك (٨٦ - ٩٦هـ / ٧٠٥ - ٧١٥م) ، تمكن القائد العربى الشهير « قتيبة بن مسلم الباهلى » والى خراسان[١] من قبل الأمويين أن يعبر نهر جيحون ويتوغل فى بلاد الترك ، وشرع فى سلسلة من الحملات العسكرية الناجحة حتى وصل إلى بخاري وسمرقند(فى جمهورية أوزبكستان الإسلامية الآن) وذلك فى سنة ٨٧هـ / ٧٠٥م ، وفتح مدنًا إسلامية أخرى مثل بيكند وفرغانة والشاش وخوارزم [٢]، ومضى قدمًا فى فتوحاته فانحدر شمال جبال تيان شان ليفتح مدينة كاشغر (من مدن التركستان الصينية بغرب الصين الآن) ، وذلك فى سنة ٩٦هـ / ٧١٥م ، وأرسل قتيبة من عنده وفداً من العرب على رأسه هبيرة بن الشمرج الكلابى إلى الإمبراطور الصينى ، وقيل إن الإمبراطور الصينى دفع إتاوة للمسلمين ، ولم يغزو قتيبة بلاده حيث شغلته الأحداث الداخلية وتوقفت الفتوحات ، وكان الإسلام قد عم منطقة التركستان الصينية التى تقع غرب الصين الآن وتعرف باسم سينكيانج ، وكانت كاشغر من أهم مدنها[٣] .

وعندما اضطهد الأمويون الشيعة من أتباع زيد بن على زين العابدين بن الحسين بن على ابن أبى طالب ، بعد خروجه على الأمويين واستشهاده فى سنة ١٢٢هـ/ ٧٤٠م ، ثم خروج ابنه

---

(١) قيل أن خر اسم الشمس بالفارسية وأسان كأنه أصل الشيء أى بلاد الشمس ، وكانت خراسان من أهم أقاليم بلاد فارس ، النرشخى : أبو بكر محمد بن جعفر : تاريخ بخارى ، عربه عن الفارسية : أمين عبد المجيد بدوى ، ونصر الله مبشر الطرازى ، دار المعارف ، مصر سنة ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م ص ١٧ ، حاشية رقم (١) ، ياقوت : المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ٣٥٠ .

(٢) عن هذه الفتوحات انظر : البلاذرى : أحمد بن يحيى بن جابر : فتوح البلدان ، تحقيق : رضوان محمد رضوان ، دار المكتبة العلمية ، بيروت سنة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، ص٤٠١، ٤١٠ ، الطبرى : أبو جعفر محمد بن جرير : تاريخ الطبرى ، جـ٦ ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر سنة ١٩٧٩م ، ص ٤٣٩ وما بعدها ، النرشخى : المصدر السابق ، ص٨ ، ابن الأثير : عز الدين أبى الحسن على : الكامل فى التاريخ ، جـ٤ ، دار صادر بيروت سنة ١٩٦٦م ، ص ٥٣٥ ، آرنولد : المرجع السابق ، ص ٣٣٢ ، صالح مهدى عماش : قتيبة بن مسلم الباهلى ، العراق سنة ١٩٧٨م ، ص ١١ - ١٣ .

(٣) محمود شاكر : تركستان الصينية (الشرقية) الطبعة الثالثة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت سنة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م ، ص ١٣ - ١٤ .

يحيى من بعده الذى وجد نفس مصير أبيه ، فاضطرت طائفة من الشيعة من الفرار إلى الصين واستقرت هناك ونشرت الإسلام فى ربوع هذه البلاد[(١)].

وفى عهد الخليفة الأموى هشام بن عبد الملك (١٠٥ - ١٢٥هـ / ٧٢٣ - ٧٤٢م) أوفد سفيراً يدعى « سليمان » إلى إمبراطور الصين « هزوان تسنج - Hswn Tsung » فى سنة ١٠٨هـ / ٨٢٦م [(٢)].

وكانت السفارات العربية الإسلامية إلى بلاد الصين لم تنقطع من قبل أو من بعد ، ففى عصر الدولة الأموية أرسلت السفارات إلى الصين فى سنة ٣٥هـ/٦٥٥م ، ٨٤هـ/٧٠٣م ، ٩٣هـ/٧١١م ، ٩٨هـ/٧١٦م ، ١٠١هـ / ٧١٩م ، ١٠٦هـ/٧٢٤م ، ١٠٧هـ / ٧٢٥م ، ١١٠هـ / ٧٢٨م ، ١١١هـ/٧٢٩م ، ١١٥هـ / ٧٣٣م ، ١٢٤هـ/٧٤١م ، ١٢٧هـ/٧٤٤م ، ١٢٨هـ/٧٤٥م ، ١٣٠هـ / ٧٤٧م [(٣)] ، وكانت تلك السفارات أخذت تعرف وتغذى هذه المنطقة بالدين الإسلامى الجديد .

٣ - الصين فى العصر العباسى (١٣٢ - ٦٥٦هـ / ٧٤٩-١٢٥٨م) :

لم تقتصر السفارات بين المسلمين وبلاد الصين في عصر الدولة الأموية ، بل تتابعت السفارات فى عصر الدولة العباسية (١٣٢ - ٦٥٦هـ / ٧٤٩ - ١٢٥٨م) ، حيث أرسلت السفارات إلى بكين عاصمة الصين فى سنوات متتالية فى سنة ١٣٥هـ / ٧٥٢م ، ١٣٦هـ / ٧٥٣م ، ١٣٧هـ / ٧٥٤م ، ١٣٨هـ / ٧٥٥م ، ١٣٩هـ / ٧٥٦م ، ١٤١هـ / ٧٥٨م ، ١٤٣هـ/٧٦٠م ، ١٤٥هـ / ٧٦٢م ، ١٥٢هـ / ٧٦٩م ، ١٥٦هـ / ٧٧٢م ، ١٦٥هـ / ٧٨١م، ١٨٢هـ / ٧٩٨م[(٤)].

وقد اكتسبت العلاقات السياسية بين الصين والخلافة العباسية أهمية جديدة ، ففى أواخر عهد الإمبراطور الصينى « هزوان تسنج - Hzwn Tsung» تنحى عن عرشه لابنه « سو

---

(١) شاكر : المرجع السابق ، ص ١٤ .

(٢) آرنولد : المرجع السابق ، ص ٣٣٢ - ٣٣٣ .

(٣) الحسينى : المرجع السابق ، ص ١٠٦ .

(٤) الحسينى : المرجع السابق ، ص ١٠٥ .

تسنج – Su Tsung » سنة ١٣٩هـ / ٧٥٦م ، حيث طرده الثوار ، فاضطر الابن أن يستنجد بالخليفة العباسى أبو جعفر المنصور (١٣٦ – ١٥٨هـ / ٧٥٣ – ٧٧٤م) ، فأجابه الخليفة إلى هذا الطلب بأن أرسل إليه قوة من الجيوش العربية ، ونجح الإمبراطور بمساعدتهم فى استعادة بعض المدن التى سلبت منه من أيدى الثوار [١].

وبعد نهاية الحرب لم ترجع القوات العربية إلى بلادها ، وتزوج العرب من النساء الصينيات واستقروا فى الصين ، وتذكر الرواية بأن هؤلاء العرب كانوا يريدون العودة إلى بلادهم أصلاً ، ولكنهم اتهموا بأنهم أكلوا لحم الخنزير أثناء هذه الحرب ، فعيرهم الناس ، وكان من أثر ذلك أنهم رفضوا العودة إلى وطنهم حتى لا يعرضوا أنفسهم لخطر مثل هذه الاتهامات من قومهم[٢] فى حالة عودتهم .

وهناك رأى يقول بأن حاكم مدينة كانتون حاول أن يجبر هؤلاء الجنود العرب على الرحيل ، ولكنهم انضموا إلى إخوانهم من التجار العرب والفرس ، وقاموا بثورة فى المدينة ، وأنقذ الحاكم نفسه بأن تحصن بأحد حصون المدينة ، ولم يتمكن من العودة إلى مقره إلا بعد أن حصل من الإمبراطور الصينى على إذن لهؤلاء بالإقامة فى هذه البلاد ، وخصص إليهم أراضى ودوراً فى مدن صينية مختلفة حيث استقروا وتزوجوا من نساء هذه البلاد [٣]، كما أن الدولة الصينية فرضت عطاءً مكافأة لهم على ذلك [٤].

وقد زاد عدد المسلمين فى مدينة كانتون ، تلك الزيادة دفعت بالمتعصبين من الوثنيين الصينيين أن يقاوموا المسلمين ، ولما لم تستطع الحكومة الصينية أن توفر الحماية والأمن للمسلمين ، قام المتطرفون من الثوار الوثنيين بقتال المسلمين ، وقيل إنه قتل من المسلمين فى تلك الثورة حوالى ١٠٠ ألف مسلم وذلك فى سنة ٢٦٦هـ / ٨٧٩م[٥].

---

(١) آرنولد : المرجع السابق ، ص ٣٣٣ ، شاكر : تركستان الصينية (الشرقية) ص ١٧ ، فهمى هويدى : المرجع السابق ، ص ٥٠ ، وقيل إن هذه القوة بلغت حوالى ٢٠ ألف جندى ، فوزى درويش : المرجع السابق ، ص ٢٤ ، وإن كان البعض يرى أن هذه القوات بلغ تعدادها حوالى أربعة آلاف جندى .

(٢) شاكر : نفس المرجع ، ص ١٧ .

(٣) شاكر : نفس المرجع والصفحة .

(٤) فهمى هويدى : المرجع السابق ، ص ٥١ .

(٥) شاكر : نفس المرجع ، ص ١٨ .

٤ - المغول والإسلام فى الصين (٦١٤ - ٧٧٠هـ / ١٢١٧-١٣٦٨م) :

ذكر بارتولد(١) أن جنكيز خان أول خانات المغول(٢) استولى على بكين سنة ٦٢٢هـ / ١٢٢٥م ، وعندما استفحل خطر المغول وداهموا منطقة المشرق الإسلامى حتى وصلوا إلى بغداد واستولوا عليها وقتلوا الخليفة المستعصم العباسى آخر الخلفاء العباسيين واسقطوا الخلافة العباسية سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م (٣)، تمخض عن ذلك حركة هجرة واسعة النطاق هاجر فيها المسلمون على اختلاف قومياتهم من عرب وفرس وأتراك وغيرهم إلى الإمبراطورية الصينية واندمجوا مع أهلها معيشة وحضارة ، فجاء بعضهم إلى الصين تجاراً أو صناعًا أو جنوداً ، وقيل إن بعض المسلمين جاءوا إلى تلك البلاد كأسرى حرب ، فاستقر عدد كبير منهم فى هذه البلاد بصفة دائمة ، ثم مالبثوا أن تطوروا إلى طائفة كبيرة مزدهرة ، فقدت فيها جنسها الأول شيئًا فشيئًا بالزواج من الصينيات والاختلاط بأهل البلاد الأصليين .

---

(١) و . بارتولد : تاريخ الترك فى آسيا الوسطى ، ترجمة / أحمد السيد سليمان ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة سنة ١٣٧٤هـ / ١٩٥٨م ، ص ١٥٩ .

(٢) المغول : قيل إنهم قبيلة من التتر أو التتار عاشوا فى الهضبة المعروفة باسم هضبة منغوليا شمال صحراء جوبى وتمتد تلك الهضبة فى أواسط آسيا جنوبى سيبيريا وشمال التبت وغربى منشوريا وشرقى التركستان بين جبال آلتاى وجبال جنجاى شرقًا ، وأخذوا يظهرون على مسرح التاريخ منذ زعيمهم جنكيز خان ابن بيسوكى (٥٥٠ - ٦٢٤هـ) ودفن فى منغوليا بعد أن ترك إمبراطورية واسعة لأبنائه من بعده ، للمزيد انظر : الهمدانى : رشيد الدين فضل الله : جامع التواريخ ، المجلد الثانى ، جـ١ ،جـ٢ ، تعريب : محمد صادق نشأت وآخرون ، القاهرة سنة ١٩٦٠م ، ص ٢٢٠ ؛ ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن محمد: تاريخ ابن خلدون ، جـ٥ ، بيروت سنة ١٩٧١م ، ص ٥٢٥ - ٥٢٩ ؛ الصياد : فؤاد عبد المعطى : المغول فى التاريخ من جنكيز خان إلى هولاكو خان ، دار العلم ، سنة ١٩٦٠م ، ص ٨٩ ، Grenard; F: Gengis-Khan, Paris, 1935, pp. 6-8 . طه ندا : فصول من تاريخ الحضارة الإسلامية دار الجامعات المصرية ، الإسكندرية ، مصر بدون تاريخ ، ص١٣١ ومابعدها ، ١٥٥ ومابعدها ؛ Cuntin;J: The Mongols History, Boston, 1908; Sykes; sir Percy : Ahistory of persia, Oxford 1922, Harold; Lamb : The Crusdes, The Flam of Islam , London, 1931, Saunders; J.J: The History of the Mongol, London, 1971 .

(٣) للمزيد انظر : الهمدانى : المصدر السابق ، المجلد الثانى ، جـ١ ، ص ٢٩٤ ، العينى : بدر الدين محمود: عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان ، جـ١ ، تحقيق / محمد محمد أمين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة سنة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ، ص ١٧٢ .Brown; Edwerd : A litarary History of Persia, Vol. II, Cambridge, 1909-1939 , pp. 460-466, Saunders; J.J: A History of Medieval Islam, London, 1978, pp. 181 - 182 .

وقد اتخذ المسلمون الذين هاجروا إلى الصين واستقروا فى المدن الصينية أحياء خاصة بهم ، بل واحتل بعضهم مناصب رفيعة تحت حكم المغول ، مثال ذلك الرجل المسمى « عبد الرحمن » الذى اختير فى سنة ٦٤٢هـ/١٢٤٤م بأن يكون رئيسًا على بيت مال الدولة المغولية ، وكان لهذا الرجل المسلم الحق فى تقدير الضرائب المفروضة على البلاد فى الصين(١) .

وكذلك " عمر شمس الدين " الذى عُرف بالسيد الأجل ، كان من أهالى مدينة بخارى (فى جمهورية أوزبكستان الإسلامية حاليًا) ، عهد إليه الخان المغولى فى الصين قوبيلاى خان(٢) (٦٥٨-٦٩١هـ/١٢٥٩-١٢٩١م) عندما اعتلى العرش فى سنة ٦٥٨هـ/١٢٥٩م إدارة بيت مال الدولة المغولية ، ثم أصبح ذلك الرجل (السيد الأجل) حاكما لولاية " يونان – yunnan"، بعد أن فتحت هذه الولاية وضمت إلى الإمبراطورية الصينية ، وقد توفى السيد الأجل فى سنة ٦٦٩هـ / ١٢٧٠م(٣) ، وترك بعد وفاته شهرة بأنه كان حاكًا فطنًا عادلاً ، إذ بنى فى مدينة يونان معابد لأتباع الديانة الكنفوشيوسية بقدر ما بنى فيها من مساجد إسلامية (٤)، كما بنى المدارس وشق الطرق وأقام الجسور وبنى السدود ، وأزال المغارم والمظالم ، وأبطل السخرة، وشيد ملاجىء للأيتام والعجزة ، وخفف الضرائب ، وحفر الآبار ، وأقام الأسواق ، وأدخل فى طاعة الدولة مالا يعد ولا يحصى من الأقوام (٥).

وقد لعبت ذرية السيد الأجل دوراً هامًا فى توطيد دعائم الإسلام فى الصين ، فقد حصل حفيد السيد الأجل من خان المغول فى الصين فى سنة ٧٣٦هـ / ١٣٣٥م على الاعتراف بأن الإسلام هو الدين الحق الخالص ، وكذلك فى سنة ٨٢٣هـ / ١٤٢٠م أذن الإمبراطور الصينى

---

(١) آرنولد : المرجع السابق ، ص ٣٣٥ ،

Howorth; sir Henry : History of the mongols, part,1, London, 1880, p.161 .

(٢) كان قوبيلاى خانًا على بلاد الصين واتخذ من بكين عاصمة له ، واتخذ مظهر الأباطرة الصينيين ، وقيل إنه اعتنق البوذية ، وكانت الطقوس الصينية تباشر فى بلاطه ، درويش : المرجع السابق ، ص ٢٠ .

(٣) البعض يذكر أنه توفى سنة ٦٧٨هـ / ١٢٧٩م ، شاكر : تركستان الصينية ، ص١٨ ، فهمى هويدى : المرجع السابق ، ص ٦٨ .

(٤) آرنولد : المرجع السابق ،، ص ٣٣٥ ،

Bromhall; Marshal : islam in china, London, 1910, p. 127 .

(٥) فهمى هويدى : المرجع السابق ، ص ٦٧ .

لشخص آخر من ذرية السيد الأجل بأن يبنى مساجد فى مدينتى " سنيا نغو - - Si - niang fu " و " نانكن Nan-Kin" [١].

وقد لاحظ الرحالة " ماركو بولو - Marco polo " - الذى تمتع بعطف الخان المغولى قوبيلاى خان وكان ماركو بولو قد عاش فى الصين في الفترة من سنة ٦٧٤هـ / ١٢٧٥م حتى سنة ٦٩٢هـ / ١٢٩٢م - وجود مسلمين من جهات شتى فى مقاطعة يونان [٢]، وقد شجع العمال من المسلمين إخوانهم على الهجرة إلى تلك المنطقة [٣]، كما احتل بعض المسلمين مراكز مهمة فى الإمبراطورية على عهد قوبيلاى ، حيث بلغ عدد حكام المسلمين ثمانية من أصل اثنى عشر حاكمًا فى الصين [٤].

وكذلك ابن بطوطة الذى زار عدة مدن ساحلية فى الصين ، فى منتصف القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى ، فزار مدينة كانتون (أو خانفو أو خانقو) وذكر أن بها حى خاص للمسلمين ، ولهم فيها المسجد الجامع ، وكذلك الزاوية[٥] ، والسوق ، ولهم قاضى وشيخ ، ولابد فى كل بلد من بلاد الصين شيخ للمسلمين تكون أمور المسلمين كلها راجعة إليه، كما يحدثنا ابن بطوطة عن الترحيب الحار الذى لقيه من إخوانه المسلمين فى مدينة " فدين " ويقرر أنه فى كل مدينة من مدن الصين التى زارها حى للمسلمين يقيمون فيه ، ولهم فيها المساجد لإقامة الشعائر الدينية ، والمسلمون معظمون محترمون [٦].

---

(١) آرنولد : المرجع السابق ، ص ٣٣٥ ،

Howorth : op.cit., part,1,p. 237

(٢) آرنولد : نفسه ، ص ٣٣٦ .

(٣) شاكر : تركستان الصينية ، ص ١٩ .

(٤) ياغى : إسماعيل أحمد : تاريخ شرق آسيا الحديث ، الطبعة الأولى ، الرياض - السعودية سنة ١٩٩٤م، ص ٧٨ .

(٥) الزاوية > الزاوية من البيت ركنه ، وكانت الزاوية تتخذ كدور للعبادة وأداء الصلوات ، ويرتب فيها الدروس للطلاب ، وتلحق بها المكتبات التى بها الكتب وتوقف عليها الأوقاف ، وكان بها أيضًا مساكن للصوفية ، المقريزى : أحمد بن على : السلوك لمعرفة دول الملوك، جـ١ ، قسم (١) ، تحقيق / محمد مصطفى زيادة ، القاهرة سنة ١٩٥٦م - ١٩٥٧ ، ص ١٨٢ ، حاشية (٤) ، الفيروزآبادى : مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيرت سنة ١٩٨٦م ، ص ١٦٦٧، مادة زوا

(٦) ابن بطوطة : أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتى : رحلة ابن بطوطة ، الطبعة الأولى،شرح /طلال حرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ص ٦٣٠ ، ٦٣٥.

وكذلك مدينة " ختن " التى كانت من مدن الصين الغربية[١] ، وقيل إن أهلها كانوا جميعًا أتراك مسلمون ، وكانت لها أهمية تجارية كبرى ، لوقوعها على الطريق التجارى الذى كان يربط بين الصين ومدن آسيا الغربية (فى بلاد فارس والعراق وبلاد العرب) ، وكان ينسب إليها بعض العلماء ، وكانت ختن أحيانًا إمارة مستقلة ، وأحيانًا أخرى تحت حكم الصين ، وفى سنة ١٢٩٠هـ / ١٨٧٣م ، انضمت إلى إمارة التركستان الصينية (سينكيانج) ثم استولى عليها الصينيون ثانية بعد أن استولوا على كاشغر [٢].

وإذا كان المغول فى البداية كانوا ينصرفون عن الإسلام ويميلون إلى المسيحية التى كانت تتمتع عندهم بنفوذ كبير ، إلا أنه منذ القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى ، أقبل بعض خانات المغول على اعتناق الدين الإسلامى ومعهم رعاياهم ، وبعد أن أسلم هؤلاء واظبوا على أداء الشعائر الدينية وخصوصًا صلاة الجماعة فى المساجد ، ولم يكن هذا العمل قاصراً على عامة المغول ، بل كان سلاطينهم يضربون المثل فى ذلك للرعية ، مثل تغلق تيمور خان (٧٤٨-٧٦٥هـ/١٣٤٧-١٣٦٣م) ملك كاشغر فى الصين الذى اعتنق الإسلام على يد رجل من أهل التقوى والورع من مدينة بخارى يقال له الشيخ جمال الدين ومعه جماعة من التجار[٣].

وبسبب إقبال هؤلاء المغول على الإسلام ، فقد حرص خانات المغول المسلمين على تطبيق الشريعة الإسلامية وأخذ الناس يعملون بها ، وإن كان بعض بدو المغول لم يتقبلوا هذا الأمر ، وقاموا ببعض القلاقل والاضطرابات فى بعض الأحيان ، خاصة وأنهم كانوا يعيشون فى ضوء

---

(١) فامبرى : أرمينوس : تاريخ بخارى ، ترجمة / أحمد محمود الساداتى ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة سنة ١٩٦٥م ، ص ٤٥ حاشية رقم (١) .

(٢) النرشخى : المصدر السابق ، ص ٦٧ ، حاشية رقم (١) ، ياقوت : المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ٣٤٧ ، القلشقندى : أبو العباس أحمد بن على : صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، جـ٤ ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة سنة ١٩٧٧م ، ص ٤٤١ ، كى لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، الطبعة الثانية ، ترجمة / بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت سنة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ، ص ٥٣٠ .

(٣) عن إسلام هذا الخان ورعيته انظر : آرنولد : المرجع السابق ، ص ٢٦٦ - ٢٦٩ .

اليساق[١] وقوانين البادية التى كانوا يعرفونها من مدة طويلة ، ولكن هذا الأمر لم يستمر طويلاً ، فقد حمل خان المغول تغلق تيمور فى كاشغر هؤلاء البدو على الإسلام[٢] ، وأصبح للمسلمين ممثلين لهم فى بلاط المغول ، واكتسبوا محبتهم ، وأعفى رجال الدين المسلمين من دفع الضرائب [٣].

ولم يكتف المغول بذلك ، بل أقبلوا على المساهمة فى بناء المدن والمساجد[٤] مثل آنندا حفيد قوبيلاى خان المغول الذى اعتنق الإسلام وبنى فى مدينة بكين عاصمة الصين أربعة مساجد تسع لحوالى مليون شخص فى صلاة الجمعة [٥].

٥ - الإسلام فى الصين فى عهد أسرة منج (٧٧٠-١٠٥٤هـ/١٣٦٨-١٦٤٤م):

كان المسلمون أخذوا يندمجون بالعامة من أهالى البلاد ، ولما تولى الإمبراطور " هنج وو - Hung wu " مؤسس دولة منج - ming الجديدة (٧٧٠ - ١٠٥٤هـ / ١٣٦٨ -١٦٤٤م) ،

---

(١) اليساق أو الياسا : قيل إنه كتاب ألفه جنكيز خان (خان المغول الأعظم) وهو مجموعة من الأحكام والقوانين المدونة فى طوامير محفوظة لدى كبار أمراء البيت الحاكم، وإنه عند اعتلاء خان جديد أو عند الاتفاق على إرسال جيش ، أو دعوة لاجتماع أمراء البيت الحاكم للتشاور فى شئون الدولة ، أخرجت هذه الطوامير ودبر الأمر وفقًا لمحتوياتها ، وأنه من خالف هذه الأحكام فخلعه واجب ، للمزيد انظر : ابن بطوطة : المصدر السابق ، ص ٣٧٣ ، القلشندى المصدر السابق ، جـ٤ ، ص٣١١ ، بارتولد : فاسيلى فلاديمير : تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ، الطبعة الأولى ، نقله عن الروسية / صلاح الدين عثمان هاشم ، الكويت سنة ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص ١١٣-١١٤.

(٢) رجب محمد عبد الحليم : انتشار الإسلام بين المغول ، دار النهضة العربية ، القاهرة سنة ١٩٨٦م ، ص ٢٥٠ .

(٣) بارتولد : تركستان ، ص ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٩٢ .

(٤) عن هذه المساجد انظر : الرمادى : جمال الدين : الإسلام فى المشارق والمغارب ، مطابع الشعب ، القاهرة سنة ١٩٦٠م ، ص ٨٠ ومابعدها ، فامبرى : أرمينوس : تاريخ بخارى ، ترجمة / أحمد محمود الساداتى ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة سنة ١٩٦٥م ، ص ٢٥٣ ومابعدها ،

Grolier Academic Eccyclopedia, Vol.17, Grolier intrnational, inc. American, 1986, p. 45 .

(٥) الهمدانى : المصدر السابق ، المجلد الثانى جـ١ ، ص١٩ ، بارتولد : تاريخ الحضارة الإسلامية ، الطبعة الخامسة ، ترجمة / حمزة طاهر ، القاهرة سنة ١٩٨٥م ، ص ١٢٨ - ١٢٩ ، آرنولد : المرجع السابق ، ص ٢٥٨ .

قدم هذا الإمبراطور كثيراً من الامتيازات ، حيث تدل كثرة المساجد التى بنيت فى أنحاء الصين ، على انتعاش أحوال المسلمين فى عهد هذه الدولة [١].

وقد نمى ملوك دولة منج فى الصين صلاتهم الودية بأمراء المسلمين الذين كانوا يقيمون على حدود الصين الغربية ، كما أكثروا من تبادل السفراء مع أمراء الدولة التيمورية [٢].

٦ - الإسلام فى الصين فى عهد أسرة مانشو(١٠٥٤-١٣٢٩هـ/١٦٤٤-١٩١١م):

كان المسلمون يعيشون فى الصين يؤدون شعائرهم الدينية فى حرية تامة ، ولم يكن هناك ما يعكر صفاء حياتهم ، حتى قامت دولة " مانشو - Manchu " (١٠٥٤-١٣٢٩هـ / ١٦٤٤ - ١٩١١م) ، حيث جاءت أسرة " مانشو Manchu " من إقليم منشوريا فى الشمال الشرقى من الصين ، وضمت إليها التركستان الشرقية (الصينية أو إقليم سينكيانج) ، وقد بدأ المسلمون عصر المعاناة فى عهد هذه الأسرة ، حيث اضطهدت هذه الأسرة المسلمين فسامتهم سوء العذاب ، وصادرت أملاكهم ، وأخذت أملاكهم ، وانتهكت حرماتهم ، فقام المسلمون بالثورة فى كل مكان ، فقاموا بالثورة فى ولاية (كانسو Kansu) سنة ١٠٥٨هـ / ١٦٤٨م، وكانت هذه أول ثورة يتسلح فيها المسلمون وثاروا على الحكومة الصينية [٣].

---

(١) آرنولد : المرجع السابق ، ص ٣٣٦ .

(٢) تنسب الدولة التيمورية إلى تيمورلنك الذى ولد سنة ٧٣٧ هـ / ١٣٣٦م فى مدينة شهر سبز أى المدينة الخضراء إلى الجنوب من سمرقند (وكانت تسمى أيضًا كش بجمهورية أوزبكستان الإسلامية إحدى دول الاتحاد السوفيتى سابقًا) ، وقد تمكن تيمورلنك من أن يؤسس له ملكًا فى سنة ٧٦٥هـ/١٣٦٤م ، واتخذ من مدينة سمرقند حاضرة لدولته ، واتسعت فتوحاته حتى وصلت حدود الصين شرقًا وبعض الهند وآسيا الوسطى وإيران والعراق ، وقد توفى فى مدينة أترار أو (أطرار) على ضفة نهر سيحون الشرقية فى الحادية والسبعين من عمره فى السابع من شهر شعبان سنة ٨٠٧هـ/ ١٤٠٥م ، ونقل جثمانه إلي سمرقند حيث دفن بها فى ضريحه المقام هناك ، للمزيد انظر : فامبرى : المرجع السابق ، ص٢٠٥ ومابعدها ، أحمد السعيد سليمان : تاريخ الدولة الإسلامية والأسرات الحاكمة ، جـ٢ ، دار المعارف ، مصر سنة ١٩٧٢م ، ص ٥٥٩ ومابعدها ، بطرس البستانى : دائرة المعارف الإسلامية ، جـ٦ ، دار المعرفة، بيروت بدون تاريخ ، ص ٢٩٥ - ٢٩٩ ، حسين مؤنس : أطلس تاريخ الإسلام ، الزهراء للإعلام العربى ، القاهرة سنة ١٩٨٧م ، ص ٢٤٣ ،
The New Encyclopediea Britanica, Vol. 16, London, 1979, p. 204 .

(٣) آرنولد : المرجع السابق ، ص٣٣٩ ، شاكر ، تركستان الصينية ، ص٢٠ .

وفي سنة ١٢٧٣هـ / ١٨٥٦م قام المسلمون بثورة في مقاطعة " يونان Yunnan " بسبب قيام نزاع مسلح بين عمال من المسلمين والوثنيين الذين يعملون في أحد المعادن ، فاسفر القتال عن الغلبة للمسلمين ، وتكررت الحوادث وكان الظهور فيها للمسلمين ، حتى بلغ الحنق من ولاة الصين مبلغه ، فاستنفروا إليهم الوثنيين قاطبة ، وتكررت الوقائع وصمد الفريقان بعضهم لبعض ، فلجأت الحكومة إلى الحيلة والدسائس ، وجاذبت زعماء المسلمين بالحيلة والرشوة والأموال والأعمال القذرة حتى فصمت عرى اتحادهم ، ومن ثم ينتقم منهم الصينيون شر انتقام، فأعملت السيف في المسلمين ، حتى قتلت منهم حوالي مائة ألف ولاذ بعضهم بالفرار إلى دولة بورما ، وأبعد المسلمون عن أهم الوظائف والمراكز [١].

على أن تلك المعاناة لم تستمر أثناء حكم أسرة مانشو ، فهناك منَ أباطرة تلك الأسرة مَن احترم المسلمين واعترف بشعائرهم الدينية ، من هؤلاء الإمبراطور « ينج تشن – Yung chen" ، ويتضح ذلك من القرار الذى نشره ذلك الإمبراطور فى سنة ١١٤٤هـ / ١٧٣١م فى كل ولاية من ولايات الإمبراطورية الصينية ، وجاء فى هذا القرار " أنه يوجد منذ قرون طويلة مضت عدد كبير من المسلمين ، ويؤلفون جانبًا من الشعب ، اعتبرهم كأبنائى وأنظر إليهم كما أنظر إلى بقية رعيتى تمامًا ، ولا أفرق بينهم وبين الذين لايدينون بالإسلام .. إنهم يتحلون بالأخلاق الفاضلة كغيرهم من الرعية ، وليس هناك ما يدل على ميلهم إلى الثورة ، من أجل ذلك كانت رغبتى أن تطلق لهم الحرية فى إقامة شعائر دينهم ، الذى يهدف إلى تعليم الناس التمسك بالحياة الفاضلة وتأدية واجباتهم الاجتماعية والمدنية ، إن هذا الدين يحترم النظم الأساسية للحكومة .. لقد ظهر منهم مدنيون وعسكريون ارتقوا إلى أعلى المناصب ، وهذا أقوي دليل على أنهم تطبعوا بطباعنا وتعودوا عاداتنا ، وتعلموا كيف يلائمون بين أنفسهم وبين شرائع كتبنا المقدسة " [٢].

وبعد ذلك بحوالى ٣٠ سنة ، أظهر خليفته الإمبراطور " كين لنج – Kein Lung " دلائل واضحة على عطفه على المسلمين ، ذلك بأنه رفع من شأن المسلمين ، فقرب إليه اثنان من

---

(١) لوثروب ستودارد :المرجع السابق ، جـ٢، شاكر : نفس المرجع ، ص ٧٧ - ٧٩ .

(٢) آرنولد : المرجع السابق ، ص ٣٤٠ ،

Thiesant; p. Dabry De : Le Mohametisme en chine, Tome, I, Paris, 1878, pp. 154 - 156 .

الأتراك المسلمين كانا قد ساعداه فى إخماد ثورة فى الشمال الغربى من الإمبراطورية ، كما أظهر عطفه ببناء قصور لهم فى بكين ، وكذلك شيد مسجداً ليصلى فيه بكوات الأتراك الذين يزورون القصر الإمبراطورى ، وليصلى فيه أسرى الحرب الذين جاء بهم من كاشغر إلي العاصمة بكين ، وكان بين هؤلاء الأسرى فتاة جميلة أصبحت جارية للإمبراطور وقد نالت حظوة عنده وقيل إنه فى سبيل حبها بنى هذا المسجد تجاه قصره مباشرة ، كما بنى قبة فى فناء قصره ، فتمكنت الجارية أن تشاهد منها أبناء ديانتها وهم يصلون وأن تشاركهم فى عبادتهم ، وقيل إن هذا المسجد بنى فى سنة ١١٧٧هـ / ١٧٦٣م أو سنة ١١٧٨هـ / ١٧٦٤م، وهو يحتوى على نقش مكتوب بأربع لغات ، كتب الإمبراطور بنفسه النص الصينى من هذا النقش (١).

وفى سنة ١١٨٤هـ / ١٧٧٠م ، وبعد أن قمع الإمبراطور " كين لينج Kine Lung " الثورة فى زنجاريا – Zungaria " ، نقل إليها حوالى عشرة آلاف مهاجر عسكرى من جهات مختلفة من الصين ، وتبعتهم أسراتهم وغيرهم من الناس ليعمروا البلاد ، ويقال إنهم جميعًا دخلوا الإسلام لاختلاطهم بالمسلمين المجاورين لهم (٢).

ويبدو أن المسلمين الذين نعموا بالحرية الدينية وبحماية بعض الأباطرة لحريتهم ، قد جعلهم يتحمسون لنشر الدعوة الإسلامية بين كافة الرعايا الصينيين ، وقد أدى ذلك إلى تحول كثير من اليهود الصينيين إلى الإسلام ، وكان هؤلاء قد استوطنوا هذه البلاد فى وقت مبكر وشغلوا مناصب فى الحكومة وامتلكوا الضياع الواسعة ، ولكن جزءاً كبيراً من هؤلاء اليهود تحول إلى الإسلام فى نهاية القرن الحادى عشر الهجرى / السابع عشر الميلادى(٣) ، وكاد أن يصبح الإسلام الدين القومى للإمبراطورية الصينية ، وأن يقلب الأوضاع السياسية فى العالم الشرقى رأسًا على عقب (٤).

---

(١) آرنولد : المرجع السابق ، ص ٣٤١ .

(٢) آرنولد : نفسه ، ص ٣٤١ . Theisant: op.cit.,Tome,I, pp. 163 - 164

(٣) آرنولد : نفسه ، ص ٣٤٢ . Clark Abel : Narrative a Journey in the interior of China, London, 1818, p. 361 .

(٤) آرنولد : نفسه ، ص ٣٤٧ .

٧ - الإسلام فى الصين فى عهد الجمهورية (١٣٣٠-١٣٦٩هـ/١٩١١-١٩٤٩م) :

أطاحت الجمهورية الوطنية فى سنة ١٩١١م بأسرة مانشو ، وأيد المسلمون هذه الجمهورية التى قامت فى الصين (١٩١١-١٩٤٩م) ، فحفظت لهم السلطات الصينية هذا الجميل ، واعتبرت الحكومة الصينية المسلمين أحد المجموعات السكانية الخمسة المكونة للدولة وهم : الصينيون ، والمانشو ، والمغول ، والمسلمون ، والتبتيون ، وجاء علم الجمهورية الصينية مؤلفًا من خمسة ألوان هى : الأحمر والأزرق والأصفر والأبيض والأسود ، كان اللون الأبيض خاص بالمسلمين [(١)]، وكان المسلمون فى ذلك الوقت يتركزون فى مقاطعات الغرب مثل : كانسو ، نينج هشيا ، تسمينجاى ، سينكيانج ، (التركستان الصينية أو الشرقية) ، وفى يونان فى الجنوب ، هذا غير مقاطعات أخرى مثل هاون ، وهونان ، وشانتونج شمال نهر الهوانجو [(٢)].

وقد أعطت الجمهورية للرعية حق الحرية الدينية وذلك بما فيها للمسلمين ، فمالوا إلى تأسيس الجمعيات الدينية والاجتماعية ، وإنشاء المدارس لتعليم اللغة العربية ، وزينوا جوامعهم بالكتابة العربية ، وظهر المسلمون إلى الوجود وإن لم يطل الأمر بهم لظهور الشيوعية [(٣)].

ومن أهم الجمعيات التى أسسها المسلمون فى الصين فى ذلك الوقت :

- جمعيات لها صفة تعليمية : أى تقوم بمهمة تعليم المسلمين مبادىء القراءة والكتابة وحفظ بعض سور القرآن الكريم ومبادىء النحو .. إلخ .
- جمعيات لها صفة اجتماعية تعاونية : لزيادة الترابط والتكامل والتعاون بين المسلمين.
- جمعية الأدب الصينى .
- منظمات شبه سياسية ، وقد عملت هذه الجمعيات والمنظمات على رفع شأن المسلمين فى كافة المجالات [(٤)].

---

(١) ياغى : المرجع السابق ، ص ٧٩ .

(٢) رشوان : المرجع السابق ، ص ٢٢٣ .

(٣) شاكر : تركستان الصينية ، ص ٧٩ .

(٤) أحمد شلبى : المرجع السابق ، جـ٨ ، ص ٦١٣ ، انظر كتابنا القادم إنشاء الله عن دور المؤسسات والهيئات الإسلامية فى نشر الدعوة الإسلامية فى الهند وجنوب شرق آسيا .

٨ - الإسلام فى الصين والثورة الشيوعية :(من سنة١٩٤٩م حتى الآن) :

قامت الثورة الشيوعية فى الصين سنة ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م ، وفى أعقاب هذه الثورة عانى المسلمون كثيراً من الاضطهاد ، فقد أزيلت معظم مساجدهم ومراكز علومهم [١].

كما تعرض المسلمون تحت تأثير الضغط أحيانًا والتوجيه أحيانًا أخرى ، وخاصة بالنسبة إلى النشىء الجديد ، وتارة من أجل الوظائف والمناصب ، وتارة بسبب ضعف الإيمان حيث يظن بعض الناس أن الأرزاق والأعمار بيد الحكام [٢]، ومن ثم انخفض عدد السكان من المسلمين فى الصين ، فبعد أن كانوا يمثلون حوالى ١٠٪ من عدد سكان الصين قبل الثورة الشيوعية ، انخفضوا إلى حوالى ٥٪ من عدد السكان ، وربما يكون ذلك من أجل عدم الظهور [٣].

وقد بدأت السلطات الشيوعية تقوض الإسلام فى الصين ، فبدأت بالمساجد تقفلها مسجداً مسجداً ، وأقامت المعسكرات لحشد الشباب المسلم مع الفتيات المسلمات بقصد إتلافهم وإفسادهم ، وتقسيم العمل على الجميع وإلا فالموت ، وقضوا على كل الثورات التى قامت ضد تلك العقوبات ، كما فرضوا على الجميع أكلاً واحداً فى المعسكرت والمزارع فيه لحم الخنزير لتحريم ذبح البقر لفائدته للصينيين ، وأمروا بدفن الموتى طبقًا للعادات والطقوس الصينية ودون صلاة ، بل وبحرق جثث المسلمين أيضًا ، بالإضافة إلى سجن الزعماء وتعذيبهم حتى الموت ، ورفع الحجاب عن النساء ، وإعطائهن حق الطلاق ، ونزع الملكيات والمنازل الخاصة ، وإسكان الجميع فى ثكنات ضخمة للعمل فى المزارع الواسعة [٤].

وعندما قامت الثورة الثقافية فى الصين (١٣٨٦-١٣٩٦/١٩٦٦-١٩٧٦م) ، أنزلت بعض المتاعب بالمسلمين ، وحرمتهم من بعض الامتيازات التى كانت قد منحت لهم من قبل ، ولكن فى شهر يوليو سنة ١٩٧٩م ، أصدرت حكومة الصين تعليماتها بالسماح للمسلمين أن يقوموا بتأدية شعائرهم الدينية ، وإعادة فتح المساجد للعبادة وإقامة صلواتهم ، بعد أن كانت

---

(١) رضوان : المرجع السابق ، ص ٢٢٣ .

(٢) رأفت الشيخ : المرجع السابق ، ص ١٥٣ .

(٣) رشوان : المرجع السابق ، ص ٢٢٣ .

(٤) حجاج : السعيد رزق : المسلمون فى الصين فى العصر الحديث ، مطبعة حسان ، القاهرة سنة ١٩٨٥م ، ص ٣٨ .

قد حولت إلى متاحف للعبادة ، وكان ذلك نتيجة اتجاه حكومة " ماوتسى تونج " لتخفيف إجراءات ما يسمى بالثورة الثقافية ومحاولتها تحسين العلاقات مع الدول العربية والإسلامية[١].

سادسًا : تركز المسلمين فى المقاطعات الصينية :

١ - سينكيانج :

يطلق عليها التركستان الشرقية أو الصينية وهى غير التركستان الغربية أو الروسية ، ومساحتها حوالى ١,٧١٠,١٧٤ كيلو متراً مربعًا ويسكنها حوالى ١٣ مليون نسمة ، منهم حوالى ٩٥٪ من هذا العدد مسلمين ، معظمهم من قبائل " الأويجور - uighur " المغول أحفاد جنكيز خان ، وهؤلاء تكلموا اللغة العربية عند دخول الإسلام إليهم ثم تكلموا الفارسية ثم التركية فالصينية اليوم ، حتى أن أسماء المدن فى ذلك الإقليم شهدت تغيراً سريعًا حتى ينقطع الماضى عن الحاضر ، والملاحظ أن حرف سكان هذا الإقليم وقسمات وجوههم وعاداتهم وتقاليدهم ، كانت جزء لايتجزأ من حضارة الأمة الإسلامية التى كانت موجودة فى وسط آسيا فى أفغانستان وكشمير وطاجيكستان وأوزبكستان وتركمانستان ، ولم يسكن حتى عام ١٩٥٣م فى هذه المنطقة من الصينيين إلا حوالى ثلث مليون صينى ، وخوفا من الاتحاد السوفيتى - السابق - الذى كان يثير المسلمين فى هذا الإقليم ، فقد رحلت الصين إلى تلك المنطقة مجموعة من السكان الصينيين حتى بلغوا نصف سكان هذا الإقليم [٢].

وقد استولى الصينيون على إقليم سينكيانج سنة ١١٧٣هـ / ١٧٥٩م ، ولكن هذا الإقليم رفع علم الثورة عقب ذلك عدة مرات ضد الاحتلال الصينى ، وكان آخر هذه الثورات ثورات الأوزبك سنة ١٢٨٣هـ / ١٨٦٦م ، ولكن الصينيين تغلبوا على هذه الثورة بالغلبة والقوة والقهر سنة ١٢٩٥هـ / ١٨٧٨م ، وتم ضم هذا الإقليم إلى الصين فى سنة ١٢٩٩هـ/١٨٨١م، وسميت سينكيانج أى الأرض الجديدة ، قد تجددت هذه الثورات فى القرن العشرين الميلادى، وكان آخرها بقيادة الجنرال عثمان باتو ، وفشلت الثورة وأعدم قائدها فى شهر أبريل سنة ١٩٥١م ، وفى سنة ١٩٥٣م أعلنت حكومة الصين الشعبية أن سينكيانج دولة تتمتع بالحكم الذاتى ، وعين السيد سيف الدين رئيسًا لحكومتها [٣].

---

(١) أحمد شلبى : المرجع السابق ، جـ٨ ، ص ٦١٤ .

(٢) رضوان : المرجع السابق ، ص ٢٢٥ .

(٣) أحمد شلبى : المرجع السابق ، جـ٨ ، ص ٦١٢ .

٢ – كانسو :

وهى امتداد لإقليم سينكيانج الإسلامى ويليه شرقًا [١]، ومساحة مقاطعة كانسو حوالى ٣٦٧,٠٠٠ كيلو متراً مربعًا ، وسكانها قرابة أربعة عشر مليون نسمة منهم حوالى ٧٥٪ مسلمون ، ومن أهم مدنها : كاولان ، كيوتشان ، الواقعة خارج سور الصين العظيم ، بينج ليانج التى بها جامعة إسلامية [٢].

والمسلمون فى كانسو يشكلون السواد الأعظم من السكان ، وأن بعض مدن هذه الولاية كانت محط رجال العلم والمثقفين من جميع الصين ، وأن المساجد قد أحصيت فى بعض مدن الولاية فبلغت المئات ، والمسلمون فى كانسو يتميزون عن الصينيين الذين يطلق عليهم " هوى هوى – Hui - Hui" أما أهل كانسوا فكانوا يعرفون باسم " كياومن – Kiawmen " أى أهل الدين [٣].

٣ – نينج هسيا :

وهى ولاية صغيرة فصلت عن كانسو وبها مليونان تقريبًا ، منهم ٧٥٪ مسلمون يعملون فى الرعى وتجارة الصوف والجلود .

٤ – مقاطعة شنسى :

ويقدر عدد المسلمين فيها حوالى مليون نسمة ، وأهم مراكز تجمعهم مدينة سنغان ويوجد بها سبعة جوامع ، وكذلك مدينة تشونغ وفيها ثلاثة مساجد ، وقامت بها ثورة سنة ١٨٦٠م وعمت أرجاء الصين وكانت الدائرة فيها على الصينيين ، ولكن الشقاق وقع بين المسلمين فاستطاعت حكومة الصين استعادة السيطرة على تلك المقاطعة .

٥ – مقاطعة شانسى :

وتقع إلى الشرق والشمال الشرقى من شنسى ، ويقدر عدد المسلمين بها حوالى ٢٥ ألف مسلم موزعين فى المدن الكبرى بهذه المقاطعة ، ويقل عدد المسلمين كلما اتجهنا شرقًا بسبب البعد عن التجمعات الإسلامية .

---

(١) محمود أبو العلا : جغرافية العالم الإسلامى واقتصادياته ، الطبعة الخامسة ، مكتبة الفلاح ، الكويت سنة ١٤١١هـ /١٩٩١م ، ص٧٧ .

(٢) رضوان : المرجع السابق ، ص ٢٢٦ .

(٣) شاكر : التركستان الصينية ، ص ٦٢ .

٦ - مقاطعة تشيهلى :

وهى اليوم عدة مقاطعات ، ويقدر عدد المسلمين بها حوالى المليونين وعاصمتها بكين ، وبها عدد كبير من المساجد ، حيث يقدر عددها فى مدينة بكين بحوالى ٤٠ مسجداً ويسمى المسجد الأعظم .

٧ - مقاطعة شانتونج :

ويقدر عدد المسلمين با حوالى ٢٠٠ ألف مسلم ، وهى مقاطعة ساحلية انتشر فيها الإسلام عن طريق التجارة .

٨ - مقاطعة منشوريا :

وعدد المسلمين بها حوالى ٢٥٠ ألف مسلم ، وعاصمتها مدينة « شن يانج » ، وكانت تسمى « موكون » .

٩ - مقاطعة منغوليا الداخلية :

عدد المسلمين فيها قليل وغير معروف حيث يصعب إحصاؤهم .

١٠ - مقاطعة ستشوان :

وعدد المسلمين بها يزيد عن ربع مليون مسلم ، والمسلمون يتجمعون فى الشمال الغربى من هذه المقاطعة بسبب القرب من المراكز الإسلامية ، وأشهر المراكز الإسلامية بها مدينة « سونج يان تينج » وبلدة « كيوشيا » ، وبها عدد من الأئمة والعلماء المسلمين .

١١ - مقاطعة هونان :

وعدد المسلمين بها حوالى ربع مليون مسلم ، وأكبر نسبة منهم توجد فى مدينة « هوى شينج » .

١٢ - مقاطعة هوبة :

بها حوالى عشرة آلاف مسلم ، ومركز المقاطعة مدينة « فوشانج » وتنتشر بها المساجد وكذلك ف مدينة « هانكو » .

١٣ - مقاطعة آن هوى :

وعدد المسلمين بها حوالى ٥٠ ألف مسلم وعاصمتها مدينة « انكينج » ، وبها بعض المساجد .

١٤ - مقاطعة كيانج سو :

وعدد المسلمين بها حوالى ربع المليون مسلم ، ومركزها مدينة « نانج كينج » ، ويكثر المسلمون فى مدينة شنغهاى وبالمقاطعة عدد من المساجد .

١٥ - مقاطعة تشكيانج :

وبها حوالى المليون مسلم ، ومركزها مدينة « هانج تشوفوى » ، وبها بعض العائلات والمساجد.

١٦ - مقاطعة كوى شوى :

وبها حوالى عشرة آلاف مسلم ، وبها بعض المساجد .

١٧ - مقاطعة كوانج سى :

وعدد المسلمين بها حوالى ٢٠ ألف مسلم ، ومعظمهم يقيم فى العاصمة « كوى لين » ، وفى مدينة « فوتشو » حوالى ستة مساجد .

١٨ - مقاطعة كوانج تونج :

وبها حوالى ٢٥ ألف مسلم ، وأكثرهم يعيش فى العاصمة « كانتون » التى تعتبر المركز التجارى الجنوبى للصين ، وهى التى عرفت باسم « خانسو » ، و « خانفو » ، واستقرت بعض الجاليات العربية ، وانتشرت بها المساجد .

١٩ - مقاطعة كيانج سى :

وبها حوالى ثلاثة آلاف مسلم .

٢٠ - مقاطعة فوكيين :

وبها عدة آلاف من المسلمين ، ومركزها مدينة « آموى » ، وكذلك توجد مدينة « تشنج تشو » ، وكان أكثر موظفى مدينة آموى من المسلمين لشهرتهم بالاستقامة والاحترام والإخلاص[١] .

---

(١) انظر : ابن بطوطة : المصدر السابق ، ص ٦٣٠ - ٦٣٥ ، شاكر : تركستان الصينية ، ص ٨٥ - ٨٩ ، رأفت الشيخ : المسلمون فى العالم ، ص ١٦١ - ١٦٢ .

٢١ - مقاطعة يونان :

وتقع بين منطقة التبت ومقاطعة ستشوان فى الشمال وبين دولة بورما فى الغرب وفيتنام ولاوس من الجنوب ، ومقاطعتى « كوانج سى » و « كيوتشو » من الشرق ، وكان ظهور الإسلام فيها على يد رجل يدعى السيد الأجل (عمر شمس الدين وكان من أهل مدينة بخارى) الذى بنى فى تلك المنطقة الكثير من المساجد ، ويزيد عدد المسلمين بها عن المليون نسمة وعاصمتها مدينة يونان [١].

سابعًا : عوامل انتشار الإسلام فى الصين :

١ - التجارة الإسلامية :

جاء الإسلام إلى الصين عن طريق التجار العرب والفرس والأتراك والمغول ، ونظراً للعلاقة التجارية مع الصين فتعتبر المناطق الإسلامية فى الصين امتداداً شرقيًا للعالم الإسلامى ، ولذلك نرى أن تركز الأقليات الإسلامية فى غرب الصين سواء فى الشمال الغربى أو الجنوب الغربى .

كذلك وصل الإسلام إلى الصين عن طريق البحر ، وذلك للعلاقات التجارية القوية التى كانت تربط بلاد الصين ببلاد العرب والتى تعود إلى ما قبل الإسلام بقرون عدة ، وهذا يفسر وجود الأقليات الإسلامية بكثرة فى الموانى الصينية[٢].

ويرى الحسينى[٣] أن طرق التجارة فى الصين بها كثرة إسلامية ، حيث كان رجال القوافل والبحارة قد اتحدوا فى نشر الإسلام على شواطىء المحيط الهادى والبحار الصينية ، ففى كانتون فى الجنوب الشرقى من الصين يوجد بضعة آلاف من المسلمين وعدد من الجوامع العتيقة ، وفى مقاطعة يونان وهى المنفذ الرئيسى إلى بورما والهند مركز إسلامى مهم ، وكذلك الحال فى شمال الصين .

---

(١) آرنولد : المرجع السابق ، ص ٣٣٥ ، رأفت الشيخ : المرجع السابق ، ص ١٦١ ؛

Bromhall: op. cit, p. 127 .

(٢) أبو العلا : المرجع السابق ، ص ٧٦ .

(٣) المدخل إلى تاريخ الإسلام بالشرق الأقصى ، ص ٣٥ .

وإلى جانب كانتون ويونان ، وصل التجار العرب أيضًا إلى موانى سوجو ، ويانغ جو ، ومينغ جو ، وكلها من موانى الصين الجنوبية[١] .

والملفت للنظر أن التجار المسلمين اتخذوا من حرفة التجارة مجالاً لنشر الدعوة الإسلامية فى تلك المناطق ، فوصلوا إلى الموانى الصينية وعاملوا سكان البلاد معاملة حسنة لم يروا مثلها من قبل فأحبوهم ، ووجدوا فيهم سلوكًا لم يعتادوا مثله ، كما رأوا فيهم تجاراً لم يألفوهم ، فاعتنق بعضهم الإسلام حبًا فى هؤلاء التجار [٢].

وكان التجار من المسلمين إذا قدم عليهم مسلم فرحوا به أشد الفرح ، ويقولون عنه إنه جاء من أرض الإسلام ، ويدفعون له زكاة أموالهم فيصبح غنيًا كواحد منهم [٣].

كما لعبت الطرق التجارية إلى الصين دوراً رائداً فى نشر الإسلام فى الصين ودول الشرق الأقصى ، مثل طريق الحرير الذى يبلغ طوله قرابة ٨٣٢٥ كيلو متراً تقريبًا ، وكان يبدأ من سور الصين العظيم[٤] أو من مدينة تشانج آن الصينية ، ثم إلى ممر كانسو مخترقًا آسيا الوسطى ومروراً بالهند وروسيا وإيران وأفغانستان حتى يصل إلى بغداد وحلب ودمشق ثم إلى أنطاكية وأوربا ، وعلى هذا الطريق سار الغزاة والفاتحون وجيوش العرب إبان الفتح الإسلامى، وعليه عبر الدعاة والمبشرون حاملين دعوتهم إلى تلك المناطق ، ولشهرة هذا الطريق فإنه كان يربط شرق العالم بغربه ، وإن صح القول ربط الشرق الأقصى وشرق آسيا بغربها ،

---

(١) سعيد نجوغن : نبذة عن الصين ، مطبعة المعارف ، بغداد سنة ١٩٤٦م ، ص٧ ، محمود سيد أحمد قمر: الحياة السياسية وأهم مظاهر الحضارة فى عُمان فى الفترة من القرن الرابع حتى القرن السابع الهجرى ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، سنة ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص ٣٠٤ ومابعدها .

(٢) شاكر : تركستان ، ص ١٥ .

(٣) نفسه : ص ١٦ .

(٤) يرجع السبب فى إنشائه إلى رغبة الصينيين فى دفع غارات القبائل المتبربرة القاطنة فى الأقاليم الشمالية الشرقية من القارة الآسيوية والتى كانت بكثرة على هذه الجهات طمعًا فى أى كسب مادى ،

Little , A: The Far East , Oxford, 1905, p. 184 .

وذلك من خلال نقل التجارة والسلع والبضائع ، ومن هذا الطريق عبرت الدعوة الإسلامية إلى هذه المناطق ، وفى الوقت نفسه كان وسيلة للتبادل والاتصال الثقافى بين الشعوب [١].

كما تفوق الطريق البحرى على غيره من الطرق البرية ، حيث انطلق التجار العرب من الخليج العربى ووصلوا إلى الموانى الصينية ، وأخذت الجاليات الإسلامية من التجار المسلمين عربًا أو غير عرب تستقر فى هذه البلاد [٢] وينشرون الإسلام .

٢ - الفتوحات الإسلامية :

أدت الفتوحات الإسلامية التى وصلت إلى مشارف الصين إلى انتشار الإسلام ، فحينما وصل العرب إلى منطقة آسيا الوسطى (أو بلاد ما وراء النهر)[٣] أخذ الإسلام يتطرق إلى بلاد الصين ، حيث فتحت كاشغر فى القرن الأول الهجرى / السابع الميلادى على يد القائد المسلم قتيبة بن مسلم الباهلى عامل الأمويين فى خراسان ، ومن هنا غدا أهل كاشغر من المسلمين واشتهرت بالعلماء [٤]، كما أصبحت مركزاً من مراكز الحضارة الإسلامية فى منطقة التركستان الشرقية (الصينية) .

---

(١) إيرين فرنك ، ديفيد برانستون : طريق الحرير ، ترجمة / أحمد محمود ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة سنة ١٩٩٦م ، صفحات متفرقة ، أحمد أبو زيد : نيبال على طريق الحرير ، مقال بمجلة العربى ، العدد (٤٧٤) ، الكويت ، مايو سنة ١٩٩٨م ، ص ١٤٠ .

(٢) موريس لومبارد : الجغرافيا التاريخية للعالم الإسلامى ، خلال القرون الأربعة الأولى ، ترجمة / عبد الرحمن حميده ، دار الفكر ، دمشق سنة ١٩٧٩م ، ص ٦٨ .

(٣) هى البلاد التى تقع خلف نهر جيحون ، وهو اسم جغرافى يطلق على المنطقة الواقعة بين نهرى جيحون وسيحون ، ويقع نهر جيحون فى الشمال وسيحون فى الجنوب أما فى الشرق فقد كان يحدها تخوم الهند ، ومن الغرب خراسان وولاية خوارزم ، ويتضح أن بلاد ما وراء النهر كانت تسمى التركستان بقسميها الشرقية أو الصينية والغربية أو الروسية ، ثم أصبح اللفظ يعرف بآسيا الوسطى والتى منها الجمهوريات الإسلامية السوفيتية الآن (أوزبكستان - تركمانستان - طاجيكستان - كازاخستان ، أذربيجان - قرقيزيا) ، انظر ياقوت : المصدر السابق ، جـ٥ ، ص ٤٥ ، الغنيمى : عبد الفتاح مقلد : الإسلام والمسلمون فى آسيا الوسطى (الاتحاد السوفيتى سابقًا) ، دا ر الأمين للنشر والتوزيع ، القاهرة سنة ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م ، ص ٢١ . محمود قمر : فصول من تاريخ الحضارة الإسلامية فى آسيا الوسطى ، الطبعة الأولى ، القاهرة سنة ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م ، ص ١٢ ومابعدها .

(٤) ياقوت : المصدر السابق ، جـ٤ ،ص٤٣٠ ، القلقشندى : المصدر السابق ، جـ٤، ص٤٤٠ ، ماركو بولو : المصدر السابق ، ص ٧٩ .

كذلك مدينة ختن التى فتحها المسلمون (وهى من مدن التركستان الصينية) وجميع أهلها أتراك مسلمون[١] .

كما يبدو لنا أن المناطق الغربية من الصين قد كثر المسلمون بها نتيجة القرب من المناطق الإسلامية ، واتصالها مع تلك الأمصار الإسلامية التى فتحها المسلمون من قبل أيام فتوحاتهم الواسعة[٢] فساهم ذلك فى انتشار الإسلام فى المناطق الغربية من الصين لاسيما فى إقليم التركستان الشرقية (الصينية أو إقليم سينكيانج الآن) .

ومع تقدم الفتوحات الإسلامية سار انتشار الإسلام جنبًا إلى جنب مع بناء المساجد ، فإن تاريخ إنشاء المساجد فى الصين يرجع إلى أيام الخليفة عثمان بن عفان (٢٤ - ٣٥هـ / ٦٤٤ - ٦٥٥م) ، حينما سمح إمبراطور الصين آنذاك (من أسرة تانج الصينية) بإقامة مسجد للمسلمين هناك [٣]، وفى سنة ١٢٥هـ / ٧٤٢م تم إنشاء مسجد آخر في مدينة جانج آن (عاصمة الصين آنذاك) ، ثم مسجد آخر فى مدينة كانتون ، وآخر فى مدينة نانكن ، وهذه المساجد كلها بنيت فى عهد أسرة تانج الصينية (٦١٨ - ٩٠٧م) [٤].

٣ - الرحالة والدعاة :

إلى جانب التجار الذين حملوا على كاهلهم الدعوة إلى الإسلام ، كان هناك العديد من المسلمين الذين كانوا يذهبون إلى تلك المناطق طلبًا للرحلة ، وكذلك الدعاة الذين أخذوا يتنقلون فى تلك الفيافى يبتغون الأجر ويرجون الفضل من الله ، ولم يكن تنقل الدعاة فى هذه البلاد فى منطقة واحدة ، وإنما كان فى جهات متعددة ، فكان انتشار الإسلام يماشى سير الدعاة ، ويختلف حسب كثرتهم وقوة شخصيتهم ومدة إقامتهم ومدى إيمانهم وعمق فكرتهم[٥].

---

(١) النرشخى : المصدر السابق ، ص ٦٧ ، ياقوت : المصدر السابق ، جـ١ ، ص ٣٤٧ ، القلقشندى : المصدر السابق ، جـ٤ ، ص ٤٤١ .

(٢) شاكر : تركستان ، ص ٥٢ - ٥٣ .

(٣) رضوان : المرجع السابق ، ص ٢٢٢ ؛ عبد الفتاح إبراهيم إبراهيم : العالم الإسلامى فى مطلع القرن الخامس عشر الهجرى ، جـ١ ، الطبعة الأولى ، دار المعارف ، القاهرة سنة ١٤١٦هـ/١٩٩٦م ، ص ٥٧ .

(٤) فوزى درويش : المرجع السابق ، ص ٢٦ .

(٥) شاكر : تركستان ، ص ٥٢ .

ولم يكن الدعاة من الفقهاء أو العلماء فحسب ، وإنما كانوا من الذين دخلوا الإسلام حديثًا أيضًا ، يريدون الخير والتعويض عما افتقدوه أثناء جاهليتهم قبل اعتناقهم الإسلام واتباعه فكرة وديانة وعقيدة ، ولو كان وراء هؤلاء الدعاة دولة تدعمهم وتخطط لهم وتعينهم على ذلك ، ويزيد من عدد هؤلاء الدعاة إلى الإسلام لعمَّ الإسلام الصين كلها [١].

ويروى أن رحالة تركيًا زار بكين في سنة ١٣١٣هـ / ١٨٩٥م ، فذكر أنه رأى هناك قرابة ثلاثين مسجداً ، كان أحدها فى الأصل معبداً لأسرة أحد الصينيين الأثرياء ، وقد انقذ المفتى (يدعى عبد الرحمن) حياة هذا الثرى أثناء ثورة الملاكمين (البوكر - Boxers) فى سنة ١٣١٨هـ / ١٣٠٠م ، فدخل الثرى فى الدين الإسلامى مخلصًا ، واعترافًا لذلك المفتى بالجميل [٢].

كما قام دعاة من الترك وغيرهم من المسلمين بزيارة الصين ، وقد حاول هؤلاء الدعاة أن يبثوا فى المسلمين الصينيين معرفة بدينهم تكون أوفى وأشمل ، كما حاولوا أن يثيروا فيهم روح الحماسة الدينية [٣].

٤ - العلاقات الاجتماعية :

أدت العلاقات الاجتماعية التى أقامها المسلمون مع الصينيون إلى انتشار الإسلام بين أهالى الصين ، فقد أقبل المسلمون على التزوج من النساء الصينيات والوثنيات ، وهم يرغبون من وراء ذلك نشر الإسلام ، فلعل الله يشرح صدور زوجاتهم إلى الإسلام [٤]، وكان المسلمون يشترون لزوجاتهم الدور أو يبنون لهم فى المدينة التى يقطنون بها أحياء مستقلة ، بل قرى بأكملها ، وحصلوا شيئًا فشيئًا على مثل هذا النفوذ فى جهات عدة ، حتى أن المسلمين لم يتيحوا لأى شخص لايذهب إلى المسجد أن يعيش بين ظهرانيهم ، وبمثل هذه الوسائل انتشر الإسلام وتضاعف عددهم إلى حد كبير [٥].

---

(١) شاكر : نفسه ، ص ٥٢ .

(٢) آرنولد : المرجع السابق ، ص ٣٤٧ .

(٣) آرنولد : نفسه ، ص ٣٤٧ .

(٤) شاكر : تركستان ، ص ٥٦ .

(٥) آرنولد : المرجع السابق ، ص ٣٤٣ .

كما أدت عملية الاختلاط بين المسلمين وغيرهم من الوثنيين والكافرين وتأثرهم بالعادات والتقاليد الإسلامية ، إلى انتشار الإسلام بين أبناء الصين واعتناقهم الإسلام .

ومن يبحث عن أصول المسلمين فى شمال وغرب الصين ، يجد هناك ثلاثة أجناس من المسلمين ، الأول : جنس فيه الدم العربى ، والثانى : جنس يجرى فى عروقه دم الأواغرة[١] ، والثالث : جنس يجرى فيه دم المغول ، ويلاحظ أن أحسن هذه الأجناس صورة وأطولهم قامة هم الذين ينتمون إلى العرب ، ثم الذين يمتزجون بدم الأواغرة ، ويتميز هؤلاء بطول القامة ، وقوة الأعضاء وشموخ الأنف ، واستطالة الرأس ، وكثافة اللحية ، واتساع العيون والجبين ، وهم أقرب شبهًا بسكان شمال الهند ، وأفغانستان ، وبخارى (بجمهورية أوزبكستان) وهم أشد هذه العناصر تمسكًا بأحكام الإسلام ، وأكثرهم حبًا للغة العربية ، ويوجد بينهم العلماء الكبار الذين يجيدون فهم الحديث والفقه [٢].

كما عُرف العمال من المسلمين بالإخلاص فى العمل ، والاتقان فى الصنعة ، فكان العامل المسلم يعمل بجد ، ويأخذ أجره بحق ، ويحاسب نفسه ، وقد استقر كثير من هؤلاء العمال فى أنحاء المقاطعات الصينية ، وهؤلاء شجعوا المسلمين على الهجرة إلى هذه المناطق [٣]، وهذا الاختلاط يؤدى بالضرورة إلى حدوث نوع من العلاقات الاجتماعية ونشر الإسلام فى تلك الجهات .

٥ - المدارس والمعاهد الإسلامية :

لعبت المدارس والمعاهد الإسلامية دوراً كبيراً فى انتشار الإسلام فى الصين ، وخاصة فى كانتون حيث كانت توجد مدارس لتربية أولاد التجار العرب ، وكانت تلك المدارس تسمى

---

(١) الأواغرة : شعب من التتار تفرع عنهم فى أوائل القرن الثانى الهجرى / الثامن الميلادى ، ولقد أسلم رئيسهم بعد قدوم قتيبة بن مسلم الباهلى إلى كاشغر بزمن قليل ، ورئيسهم يدعى (أويغور بن قراخان) ، وقيل إنه أسلم سراً هو وأمه ، فغضب أبوه حين علم بإسلامه وحشد جيشًا لمقاتلة ابنه ، إلا أن أنصار أويغور الذين اشتهروا بعد ذلك - بالأويغريين - صاروا شعبًا قوى الشكيمة وكونوا علاقات سياسية مع الصينيين بعد العرب ، درويش : المرجع السابق ، ص ٢٤ .

(٢) درويش : نفس المرجع ، ص ٢٥ .

(٣) شاكر : تركستان ، ص ١٩ .

«فـان كسـوى » أى مدارس الأجانب [١]، وبالقطع فإن هذه المدارس تؤدى إلى ذيوع الإسلام وانتشاره ، وتعلم اللغة العربية ، ومبادىء الدين الإسلامى الجديد ، فضلاً عن انتشار الثقافة العربية والإسلامية فى الصين .

وكان فى كل مسجد بالمقاطعات مدرسة دينية أولية ، يدرس فيها الأطفال الأحرف العربية والسور القصيرة من آيات القرآن الكريم ، وكذلك العبادات ، كما كانت هناك مدارس خاصة بالمسلمين تدرس اللغة العربية والنحو والصرف[٢] .

وقيل إن المعهد الإسلامى فى « هوتشو – Hochow» بولاية " كانسو – Kansu" كان يعلم الطلبة العلوم الدينية النظرية (التفسير – الحديث – الفقه ... إلخ) ، ثم يعودون إلى ولاياتهم إذا ما أتموا دراستهم هناك ، فإذا ما عادوا إلى أماكنهم أخذوا ينشرون تعاليم الدين الإسلامى ، وذكر أنهم بدأوا أعمالهم فى حوالى عشر ولايات بالصين للترويج لهذا الصين[٣].

كما كان للمؤلفات والكتب الإسلامية أثر كبير فى تحول الصينيين إلى الإسلام ، ومن هذه الكتب كتاب « الهداية إلى قواعد الدين الصحيح » ، الذى نشر فى كانتون سنة ١٠٧٩هـ / ١٦٦٨م ، وهو كتاب يثنى علي نشاط الدعوة إلى الإسلام ، ويشير إلى هؤلاء الذين دخلوا فى هذا الدين حديثًا من الوثنيين [٤]، ويتعلم حديثى العهد بالإسلام قواعد الدين الإسلامى الأساسية منظومة ، وقد أسلم كثير من الصينيين بسبب تأثير كتب المسلمين فى الصينيين[٥].

وكانت لغة المسلمين فى الصين هى اللغة الصينية ، وكذلك كتاباتهم ، وإن كانت لهجتهم فيها بعض الاختلاف حيث يُعرف الصينى المسلم من الوثنى ، ويغيب عن بعضهم دراسة اللغة الصينية لاعتبارها لغة الكفرة ، ويعتبرون اللغة العربية هى لغة القرآن والسنة ، وعلى كل

---

(١) ذانج هو : المعاملات بين الصين والعرب ، مقال فى حصاد ندوة الدراسات العمانية ، المجلد السادس ، وزارة التراث القومى والثقافة ، سلطنة عُمان سنة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ، ص ٣٦ .

(٢) شاكر : تركستان ، ص ٥٧ .

(٣) آرنولد : المرجع السابق ، ص ٣٤٣ .

(4) Broomhall : op.cit, pp. 231 - 232 .

(5) Smith, W.J : The present phases of the Mohommeda question, the Churchman London, 1880 , p. 175 .

مسلم أن يدرسها ويقدسها ، وهذا ما حدا ببعضهم أن يبتعد عن دراسة اللغة الرسمية (الصينية) فأضحوا جاهلين مما أبعدهم عن الوظائف[١] الهامة فى الدولة .

٦ - المجاعات والثورات :

اعتاد المسلمون فى الصين على شراء الأطفال الوثنيين أثناء المجاعات والثورات وتربيتهم على الإسلام ، ففى أثناء المجاعة التى ضربت ولاية « تشنتنج Chantong » اشترى المسلمون ما يربوا على عشرة آلاف من هؤلاء الأطفال ، وكان آباء هؤلاء الأطفال لايجدون غضاضة فى بيع فلذات أكبادهم لعجزهم دائمًا عن توفير القوت لهم [٢].

وكذلك المجاعة التى اجتاحت ولاية « كوانجتينج - Kwangtung » سنة ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م ، إذ اشترى المسلمون قرابة عشرة آلاف طفل كان أباؤهم من الفقر بحيث لم يستطيعوا الإنفاق عليهم ، فرغبوا فى التخلص منهم إنقاذاً لأبنائهم من الهلاك جوعًا ، وقد تربى هؤلاء على دين الإسلام [٣].

وأيضًا أثناء ثورة الملاكمون « البوكسر Boxer » التى حدثت سنة ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م ، والتى قتل فيها الآلاف من المسيحيين ، ونهبت أموالهم وبيعت نساؤهم ، فاشترى مسلمو مقاطعة " نبنغ هسبا " أطفال المسيحيين الذين قتل الملاكمون آبائهم ، وربى المسلمون هؤلاء الأطفال على الإسلام ، وبعدها صار مطران منغوليا يسعى لاستردادهم مرة أخرى ، ولكن أغلبهم رفض العودة بعد أن عرفوا الإسلام وذاقوا حلاوة الإيمان [٤]، وقد قامت هذه الحركة ضد الأجانب النصارى منهم ، وقد قام الأوربيون بارتكاب الأعمال الوحشية فى قمع حركة البوكسر بطريقة يندى لها الجبين ، وفيها كشف الأوربيون القناع عن وجوههم وظهروا بمظهرهم الحقيقى مجردين من كل ما له صلة بالحضارة[٥] والإنسانية .

---

(١) شاكر : تركستان ، ص ٥٧ .

(٢) آرنولد : المرجع السابق ، ص ٣٤٣ .

(٣) نفسه ، ص ٣٤٤ .

(٤) آرنولد : المرجع السابق ، ص ٣٤٤ ، شاكر : تركستان ، ص ٥٧ ، زيتون : محمود : الصين والعرب عبر التاريخ ، دار المعارف ، القاهرة سنة ١٩٦٤م ، ص ٥٢ .

(٥) للمزيد عن هذه الثورة ، انظر :

Clements; p.n: The Boxer Rebellion, New Youk, 1915 .

٧ - الاتصال بالصينيين :

على مر العصور استخدم العرب وغيرهم من المسلمين طرقًا متعددة لنشر الدعوة الإسلامية بين الصينيين ، فقد أقبل الصينيون على اعتناق الإسلام بسبب صلة الجوار أو العمل مع المسلمين ، حيث يذكر السير توماس آرنولد[١] أن الضباط المسلمين فى الجيوش الصينية خاصة فى عصر المغول (٦١٤ - ٧٧٠هـ / ١٢١٧ - ١٣٦٨م) ، حولوا بالدعوة كثيراً من الجنود الصينيين الذين كانوا يعملون تحت رئاستهم إلى الإسلام ، كما أن الكثيرين من المسلمين من ذوى المناصب العالية ، استعانوا بمناصبهم فى جذب عدد كبير من الصينيين إلى الإسلام .

وبعد هذا العرض الذى قدمته عن الإسلام فى الصين وأوضاع المسلمين قبل الثورة الشيوعية سنة ١٩٤٩م ، أما الآن فقد تغيرت الأحوال وتبدلت الأوضاع ولايعلم الحقيقة إلا الله، فقد تغيرت عقيدة بعض المسلمين تحت تأثير الضغط أحيانًا والتوجيه أحيانًا أخرى ، وخاصة بالنسبة للنشىء الجديد ، وتارة من أجل الوظائف والمناصب ، وتارة بسبب ضعف الإيمان ، حيث يظن بعض الناس أن الأرزاق والأعمار بيد الحكام لا بيد الله ، ويمكن القول أن الجيل الذى كان يعتقد فى الدين انتهى هناك ، وعلى الرغم من ذلك نجد أن بعض الناس قد تمسكوا بعقيدتهم ، واحتفظوا بدينهم أشد الاحتفاظ ، وإن كانوا قد تواروا فى عبادتهم عن الأنظار ، وابتعدوا فى صلواتهم عن العيون ، واحتجبوا مع أسرهم عن الناس ، وأراد الواحد فيهم أن يموت مؤمنًا ويحب ألا يعرفه أحد فى دنياه ، مجهولاً غير معروف ، ضائعًا غير معلوم ، ولايطمع فى معرفة أو مساعدة أحد ، ويرغب فى أن يموت منفرداً بائسًا وأن يظل على عقيدته الإسلامية [٢].

---

(١) الدعوة إلى الإسلام ، ص ٣٤٧ .

(٢) شاكر : تركستان الصينية ، ص ٨٩ - ٩٠ .

الفصل الثانى

الإسلام فى إندونسيا

أولاً : التسمية :

قيل إن اسمها يتكون من مقطعين وهما : « إندو » ومعناها الهند ، و« نيسيا » ومعناها الجزر ، وهذا ما كانت تشير إليه كتابات الكتاب والجغرافيين دائمًا بتسميتها بجزر الهند الشرقية [(١)]، وتسمى أحيانًا باسم الأرض الخضراء [(٢)]، ومنذ القرن الثالث عشر الهجرى / التاسع عشر الميلادى أصبحت تعرف باسم إندونيسيا [(٣)].

ثانيًا : الموقع :

تقع جمهورية إندونيسيا فى جنوب شرق آسيا ابتداء من جزيرة سومطرة فى الغرب (حيث ماليزيا) ، إلى جزيرة غينيا الجديدة فى الشرق على امتداد خمسة آلاف كيلو متراً تقريبًا ، ويحدها من الشمال ماليزيا وبحر الصين الجنوبى ، ومن الجنوب المحيط الهندى .

وتتكون إندونيسيا من مجموعة من الجزر والأرخبيلات ما يقرب من ١٣٦٧٧جزيرة ، منها حوالى ٦٠٤٤ جزيرة مأهولة بالسكان والباقى غير مسكون [(٤)].

---

(١) رضوان : المرجع السابق ، ص ٣٦١ ، ياغى : المرجع السابق ، ص ١٦٩ .

(٢) أحمد شلبى : المرجع السابق ، جـ٨ ، ص ٤١٣ .

(٣) ياغى : المرجع السابق ، ص ١٦٩ ، محمود شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ٢٠، ص ٤٢٤ .

(٤) يسرى الجوهرى : آسيا الإسلامية ، دار المعارف ، مصر سنة ١٩٨٠م ، ص٢٤٦ ، محمود شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ٢٠ ، ص ٤٢٣ ، ويرى البعض أن إندونيسيا تضم حوالى ٢٠ ألف جزيرة مثل :
Cohen, B: Monsoon Asia - A map geography, London, 1972. p. 60 .

وقد قسم الجغرافيون الجزر الموجودة فى أرخبيل إندونيسيا إلى عدد من المجموعات الجرزية:

١ - **مجموعة الجزر الشرقية** : وهذه الجزر تمتد إلى الشرق من إندونيسيا حتى دولة الفلبين، ومن أهمها جزر سيليبس (سلاويزى) ، وجزر الملوك التى تمتد حتى الفلبين .

٢ - جزر الصوند (السوند) الكبرى : أو مجموعة الجزر الغربية ، ومن أهم هذه الجزر ، بورنيو ، وسومطرة ، وجاوة وما حول هذه الجزر من جزر صغيرة ، وتحيط بهذه الجزر بحار قليلة مما يدل على اتصالها بالبر الآسيوى .

٣ - جزر الصوند (السوند) الصغرى : وهى مجموعة الجزر التى تمتد من جزيرة جاوة غربًا إلى جزيرة تيمور شرقًا ، ومن أهم هذه الجزر لومبوك ، وسرمباوا ، وتيمور ،وبالى ، وفلوريس ، وسومبا .

٤ - أما جزيرة نيوغينيا (أو غينيا الجديدة) : فتمتلك إندونيسيا الجزء الغربى منها وتعرف باسم « إيريان الغربية » أما الجزء الشرقى منها فيتبع استراليا[١] .

ثالثًا : السكان واللغة :

يبلغ عدد سكان إندونيسيا طبقًا لإحصاء سكان سنة ١٩٨٨م حوالى ١٨٠ مليون نسمة ، يمثل المسلمون قرابة ٩٤٪ من جملة السكان معظمهم سنيون ، والمسيحيون حوالى ٣٪ من جملة السكان ، والوثنيون حواى ١٪ من جملة السكان ، والهندوس والبوذيون حوالى ٢٪ من جملة السكان ، وهى بذلك تمثل أكبر تجمع للمسلمين فى العالم الإسلامى ، وعلى الرغم من بعد هذه البلاد عن العالم العربى فإنها تحاول دائمًا أن تكون قريبة الصلة به ، وقد أسهم الإسلام بدور كبير فى تكوين هذه الدولة والإبقاء على كيانها[٢].

---

(١) محمود شاكر : جغرافية العالم الإسلامى ، الرياض - السعودية ، سنة ١٩٧٨م ، ص ٨٤ ، شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ٢٠ ، ٤٢٤ ، علي موسى ، محمد الحمادى : جغرافية القارات ، دار الفكر ، دمشق ، سنة ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م ، ص ٢٩٩ - ٣٠١ .

(٢) ياغى : المرجع السابق ، ص ١٧٠ ، وصل عددها إلى حوالى ٢١٣ مليون نسمة فى سنة ٢٠٠٠م ، World population Data sheet 2000 ، ويصل عددها إلي حوالى ٢٧٢ مليون نسمة فى سنة ٢٠٢٥ ، الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ، ص ٣١٥ .

ويوجد فى إندونيسيا عدة عناصر بشرية ، حيث يأتي الصينيون فى مقدمة هذه العناصر البشرية ويشكلون أكبر الأقليات عدداً ، بالإضافة إلى الهنود والعرب والهولنديون والباتاك(١).

وتتعدد اللغات فى إندونيسيا لذا كانت اللغة الهولندية هى اللغة الرسمية خلال فترة الاحتلال الهولندى (١٢٣٢-١٣٦٠هـ / ١٨١٦-١٩٤١م) ، وبعد رحيل الهولنديين أصبحت اللغة الإنجليزية هى اللغة الرسمية ، أما فى الحاضر فإن لغة الباهاسا هى اللغة الرسمية فى الدولة (٢).

رابعًا : الاستقلال :

كانت إندونيسيا قد تعرضت فى العصر الحديث للهجمات الصليبية مثلها مثل دول المنطقة، فقد احتلها البرتغال ، والأسبان ، وانجلترا ، وهولندا ، كما احتلها اليابان بعد سنة ١٩٣٧م ، وظلت إندونيسيا تعانى مرارة الاحتلال الأجنبى وتصارع القوى الخارجية عليها حتى حصلت على استقلالها فى ١٧ أغسطس سنة ١٩٤٥م ، وأعلن دستور الدولة فى ١٨ أغسطس من نفس السنة(٣).

---

(١) الزوكة : محمد خميس : جغرافية العالم الإسلامى ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، سنة ١٩٩٦ ، ص ٢٩٥ .

(٢) الزوكة : نفس المرجع والصفحة .

(٣) عن مسألة الاحتلال والاستقلال فى إندونيسيا انظر : ياغى : المرجع السابق ، ص ١٧٥ - ١٩٨ ، محمود شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ٢٠ ، ص٣٨٣ ومابعدها ، بانيكار : ك.م : آسيا والسيطرة الغربية، ترجمة / عبد العزيز جاويد . القاهرة سنة ١٩٦٢م ، ص ٦٧ ومابعدها ، بيير رونوفن : تاريخ القرن العشرين ، ترجمة / نور الدين حاطوم ، دمشق سنة ١٩٦٠ ، ص ٤٠١ ومابعدها ، محمد أسد شهاب : صفحات من تاريخ إندونيسيا المعاصرة ، بيروت سنة ١٩٧٢م ، ص ٣٢ ومابعدها ، على الطنطاوى : إندونيسيا ، بيروت سنة ١٩٧٢م ، ص ٣٥ ومابعدها ،

Codben; Richerd : Political writing of codben, London, 1867, paniker; K.M: Malaber and the Dutch, Bomby, 1930, Angelino; A.D: Colonial policy, London, 1931, van niewenhujze; C.A.O: Aspects of islam in post colonial indonisi, Bandung, 1958, p. 160, Boland; B.J: The struggle of islam in modern indonisia, 1982, pp. 34-35 .

خامسًا : دخول الإسلام إلى إندونيسيا :

يرى البعض أن الإندونيسيين أنفسهم هم أول من أدخل الإسلام إلى بلادهم ، ثم ساعدهم في انتشاره بعد ذلك الهنود ثم الفرس فالعرب ، ويذكر أن التجار من إندونيسيا كانوا يذهبون إلى منطقة الخليج العربى للتجارة ، وشاهدوا حضارة بغداد الزاهرة بخاصة ، والتفوق العربى بعامة فى معظم المجالات ، فتأثروا بالحضارة العربية الإسلامية وبالدين الإسلامى ، فعادوا إلى بلادهم ينشرون الدين الإسلامى الجديد [١]، ويروى أن التجار الإندونيسيين قد زاروا بغداد على أيام الخليفة العباسى هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣هـ) ، وعندما قفلوا عائدين إلى بلادهم كانوا يحملون بين جوانحهم عقيدة الإسلام ، وعندما وصلوا إلى بلادهم قاموا بدعوة واسعة النطاق لها ، وبدأ الإسلام ينتشر بين السكان [٢].

على أن الإسلام أخذ ينتشر بالطرق السلمية وبالوسائل المختلفة فى أنحاء الجزر والمقاطعات الإندونيسية ومنها :

١ - الإسلام فى سومطرة :

يذكر بعض المؤرخين[٣] أن الإسلام وصل إلى سواحل سومطرة منذ القرن الأول الهجرى ، فى حين يرى البعض أن الإسلام أخذ يتطرق إلى هذه الجزيرة منذ القرن السادس والسابع الهجريين / الثانى عشر والثالث عشر الميلاديين ، حيث وجدت بعض شواهد القبور التى تدل على دفن المسلمين فى أنحاء سومطرة ، ومن هذه الشواهد قبر الملك الكامل المتوفى يوم الأحد ٧ جمادى الأولى سنة ٦٠٧هـ / ١٢١٠م ، وقبر ابن عمه القائد يعقوب الذى أسلم على يديه الكثير من أهالى البلاد الغربية من سومطرة ، وقد توفى يوم الجمعة ١٥ المحرم سنة ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م ، وقد وجد على قبره بيتًا من الشعر يقول :

لو كانت الدنيا تدوم لأهلها لكان رسول الله حيًا وباقيًا [٤]

ففى ولاية آتشية (آتچية) التى تقع شمالى غرب سومطرة ، كان شرف أول دعوة إسلامية ، تنسب إلى شيخ عربى يدعى " عبد الله عارف " الذى زار سومطرة حول منتصف

---

(١) رضوان : المرجع السابق ، ص ٣٦١ .

(٢) شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ٢٠ ، ص ٣٦٨ .

(٣) أحمد شلبى : المرجع السابق ، جـ٢ ، ص ٤٥٠ .

(٤) الحسينى : المرجع السابق ، ص ٨٢ - ٨٣ .

القرن السادس الهجرى / الثانى عشر الميلادى ، وأن أحد تلاميذه ويدعى " برهان الدين " حمل على عاتقه نشر الديانة الإسلامية فى منطقة الساحل الغربى من هذه الجزيرة[١] .

وذكر أيضًا أن أول ملك مسلم حكم مملكة آتشيه (آتچيه) هو الملك " جيهان شاه " وكان ذلك فى سنة ٦٠٢هـ / ١٢١٥م ، وأن هذا الملك لم يكن من سكان البلاد الأصليين وإنما تزوج منهم فقبلوه ملكًا عليهم [٢].

كما قام أحد الحكام وهو السلطان " على مغايت شاه " الذى حكم مملكة آتشية منذ سنة ٩١٣هـ / ١٠٥٧م حتى سنة ٩٢٩هـ / ١٥٢٢م ، ببسط نفوذه على المنطقة ، وأصبح ضمن الحكام المسلمين الذين سيطروا على هذه البلاد ، وحذا رعاياه حذوه فى اعتناق الدين الإسلامى[٣].

وفى بيرلاك Perlak التى تقع فى الطرف الشمالى الشرقى من سومطرة ، يتحدث ماركوبولو الذى قضى خمسة أشهر على سواحل سومطرة فى سنة ٦٩٢هـ / ١٢٩٢م ، فيقول بأن معظم السكان فى هذه الجزيرة (سومطرة) وثنيون اللهم إلا فى مكان يسمى بيرلاك ، حيث كان سكان المدن والموانى قد اعتنقوا الإسلام على يد التجار العرب الذين كانوا يترددون على هذه البلاد [٤].

كما وصلت الدعوة الإسلامية إلى مكان يقال له " باسورى - Pasuri " على يد جماعة كان رئيسها رجلاً يدعى الشيخ " إسماعيل " ، وكان شريف مكة قد أرسله والجماعة التى معه لتبشر وتحول أهل سومطرة إلى الإسلام ، وكانت تلك الجماعة قد وصلت إلى بلدة باسورى على مسافة قليلة من جنوب الساحل الغربى لسومطرة ، وقد اقتنع أهالى هذه البلدة بالإسلام فاعتنقوه ، ثم تقدمت هذه الجماعة شمالاً حتى وصلت إلى بلدة " لمبرى - Lambri " ، ومن هناك أبحروا حتى وصلوا إلى بلدة " آرو - Aru " ، على الساحل الشرقى الجنوبى لسومطرة وهناك لاقوا نجاحًا عظيمًا لدعوتهم حيث اعتنق الناس الإسلام ، ثم عرجوا على " بيرلاك -

---

(١) آرنولد : المرجع السابق ، ص ٤٠٤ .

(٢) شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ٢٠ ، ص ٣٦٧ - ٣٦٨ .

(٣) آرنولد : المرجع السابق ، ص ٤٠٥ .

(٤) ماركو بولو : رحلات ماركوبولو ، ترجمة / عبد العزيز توفيق جاويد ، القاهرة ١٩٧٧م ، ص ٢٨٤ .

Perlack " فوجدوا الإسلام هناك ، ثم استأنفوا رحلتهم إلى مدينة " سمدرة " وهى مدينة على الساحل الشمالى من الجزيرة وكانت هدفًا لدعوتهم ، وقد تأسس بتلك المدينة مملكة على يد شخص يدعى " مراسيلو – Marasilo " وقد أقنعه الشيخ إسماعيل باعتناقه الإسلام واتخذ لنفسه اسم الملك الصالح وتزوج من ابنه ملك بيرلاك ، فأنجب منها ولدين ، ولكى يترك لكل منهما ولاية بعد وفاته ، أسس مملكة " سمدرة " الإسلامية وجعلها لأحد أبنائه ، والثانية مملكة "پاس – Pasei " وهى كذلك على الساحل الشمالى لسومطرة[١] .

وحينما زار ابن بطوطة جزيرة سومطرة سنة ٧٤٦هـ / ١٣٤٥م ، ومكث بها خمسة عشر يومًا ، ولايبعد أن يكون الملك الظاهر الذى وجده ابن بطوطة حاكمًا فى سمدرة عند زيارته لها هو أكبر ولدى الملك الصالح ، وقد أظهر الملك الظاهر أعظم ما تتحلى به هذه المملكة الإسلامية من مظاهر الأبهة ، فقد امتدت المملكة مسيرة بضعة أيام على طول الساحل مما يدل على اتساع مملكته ، وكان مسلمًا من أهل السنة شافعى المذهب محبًا للفقهاء ، ويحضرون مجالسه للقراءة والمذاكرة كثير الجهاد والغزو ، متواضعًا ، يأتى إلى صلاة الجمعة ماشيًا على قدميه ، وأهل بلاده شافعية محبون فى الجهاد ويخرجون معه تطوعًا ، وهم غالبون على من يليهم من الكفار ، والكفار يعطونهم الجزية على الصلح [٢].

ويفهم من قول ابن بطوطة أن الإسلام كان هو الدين الغالب فى تلك المملكة (سمدرة) الإسلامية على سائر الأديان ، وأن المساجد كانت تقام بها صلاة الجمعة والجماعات . وأن الوثنيين وأهل الديانات والعقائد الأخرى كانوا يؤدون الجزية للمسلمين فى مقابل الصلح والأمان .

وكانت دعوة الشيخ " إسماعيل " قد أتت ثمارها ، فحينما زار رحالة صينى جزيرة سومطرة ، فتحدث عن مدينة " لامبرى – Lambri " ذكر أن عدد الأسرات التى كانت تقيم فيها وهى حوالى ألف أسرة كلهم مسلمون ، وعلى جانب عظيم من كرم الأخلاق .

وفى " آرو – Aru " على الساحل الجنوبى الشرقى للجزيرة ، كان ملك آرو وشعب مملكته يعتنقون جميعًا هذا الدين [٣].

---

(١) آرنولد : المرجع السابق ، ص ٤٠٦ – ٤٠٧ .

(٢) ابن بطوطة : المصدر السابق ، ص ٦١٩ – ٦٢٠ ، ٦٢٢ .

(٣) آرنولد : المرجع السابق، ص ٤٠٦ .

وفى مقاطعة " سيپيروك – Sipirok " على الساحل الغربى لجزيرة سومطرة ، أدخل أول معلم دينى وكان قد لزم المسجد فى المدينة التى تحمل اسم المقاطعة مدة ربع قرن ، أن حمل جميع أهالى هذه المقاطعة للدخول فى الإسلام ، وحتى فى العقد الأول من القرن العشرين وعلى الرغم من وجود الإرساليات التنصيرية ، فقد أفلحت حركة دينية إسلامية فى اجتذاب الكثير من مسيحيى هذه المقاطعة إلى الإسلام (١).

كما دخل الإسلام إلى بلدة " بالمبنج – Palambing " حول سنة ٨٤٤هـ / ١٤٤٠م ، على يد رجل يدعى " رادن رحمت " ،إلا أن تقدم الإسلام فى هذه البلدة كان بطيئًا بسبب المؤثرات الهندية التى كانت متأصلة فى المنطقة ، ولكن يظهر أنه خلال العقد الأول من القرن العشرين الميلادى أنه كانت هناك نهضة دينية ، ودعاية إسلامية آخذة فى التطور والنمو ، ويظهر ذلك واضحًا فى تقارير الحكومة الهولندية الخاصة بالمستعمرات ، والتى لفتت الأنظار إلى حدوث اطراد ونمو فى انتشار الإسلام بين الوثنيين من أهالى منطقة بالمبنج (٢).

كما أخذ الإسلام ينتشر فى مقاطعة " لمپونج – Lampong " ، عن طريق جاوة على يد رجل يدعى " منك كمله بومى " ، وقد أحرز الإسلام نجاحًات وتقدمًا فى تلك المقاطعة ، وللمسلمين مساجد فى قرى هذه المقاطعة (٣).

٢ – الإسلام فى جاوة :

كانت أول محاولة لدخول الإسلام إلى جاوة منذ القرن السادس الهجرى / الثانى عشر الميلادى ، عن طريق أحد أفراد الجزيرة ، وهو ابن ملك " پاچاچاران – Pajajaran " وهى ولاية فى الجهة الغربية من جزيرة جاوة ، الذى كان يزاول التجارة فذهب إلى الهند ولقى بعض التجار من العرب ، فاعتنق الإسلام على أيديهم وعاد إلى وطنه ليبشر بالإسلام ولكن دعوته لم تلق النجاح (٤).

وفى النصف الثانى من القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى ، تكونت حركة للدعوة إلى الإسلام ، على يد شخص يدعى " مولانا ملك إبراهيم " وهو أحد ذرية الحسين بن

---

(١) آرنولد : المرجع السابق ، ص ٤٠٩ .

(٢) نفسه ، ص ٤٠٩ .

(٣) نفسه ، ص ٤٠٩ – ٤١٠ .

(٤) آرنولد : نفسه ، ص ٤١٦ – ٤١٧ .

على بن أبى طالب (رضى الله عنهما) ، وكان يعمل فى التجارة ، وقد رسى مع إخوانه من التجار المسلمين قريبًا من بلدة " جريسك - Gresik " وكانت تلك البلدة بمثابة ميناء يقع على ساحل جاوة الشمالى الشرقى قبالة جزيرة " مادورا - Madora " ، وهناك أخذ يدعو أهالى البلاد إلى الإسلام وأحرز نجاحًا فى هذا السبيل ، وقد توفى ملك إبراهيم فى سنة ٨٢٢هـ / ١٤١٩م ، ودفن فى جريسك ، ولايزال المسلمون يعظمون قبره ويعدونه أول رسل الإسلام إلى جاوة بإندونيسيا (١).

ومن الدعاة الذين كان لهم الباع الطويل فى نشر الإسلام فى جاوة الداعى " رادن رحمت " وولده ، فقد ذاعت شهرتهم الدينية وبنوا المساجد ، ودخل كثير من سكان هذه الجهات فى الإسلام ، خاصة فى " أمپل - Ampel " على الساحل الشرقى ، وإلى الجنوب من جريسك ، و " جيرى - Giri " فى الجنوب الغربى من جريسك(٢) .

وكذلك الداعى الشيخ " نور الدين إبراهيم ، أحد أهالى تشريبون " حيث اعتنق كثير من الناس الإسلام ، على أثر شفائه لامرأة كانت مصابة بالجذام ، فتوافد عليه الآلاف ليتعلموا شعائر الدين الجديد ، وكذلك ابنه " حسن الدين " الذى أخذ يدعو الناس بالوسائل السلمية فى جاوة وسومطرة (٣).

وجميع أهالى جاوة الآن مسلمون ، عدا قلة ليس لها شأن يذكر ، حيث سارت جهود نشر الإسلام قُدمًا فى هدوء وتدرج .

٣ - الإسلام فى ملوكس :

بدأ الإسلام ينتشر فى جزيرة " ملوكس " الواقعة إلى الشمال الشرقى من إندونيسيا على أيدى الجاويين الذين دخلوا فى الإسلام ، وأهل الملايو الذين قدموا إلى تلك الجزيرة للتجارة(٤).

وفى القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى ، اعتنق ملك « بيدور » الوثنى ، الإسلام مع كثير من رعاياه ، وذلك على يد أحد الدعاة من العرب اسمه الشيخ « منصور » ،

---

(١) الحسينى : المرجع السابق ، ص ١٦٠ ، آرنولد : المرجع السابق ، ص ٤١٧ ، ٤١٨ .

(٢) آرنولد : المرجع السابق ، ص ٤١٨ - ٤٢٢ .

(٣) نفسه ، ص ٤٢٣ - ٤٢٤ .

(٤) آرنولد : المرجع السابق ، ص ٤٢٦ .

وتسمى الملك باسم " جمال الدين " وسمى ابنه " منصور " على اسم معلمهم العربى[١] ، وقيل إن هذا الملك قد استقبل البعثة الأسبانية التى وصلت إلى إندونيسيا فى سنة ٩٢٨هـ / ١٥٢١م ، وأكرم رجالها ، وذكر أن عمره كان حوالى خمسة وخمسين عامًا [٢].

وفى جزيرة ترنات المجاورة اعتنق ملكها الإسلام ، وقيل إن سلطان ترنات كان أول ملوك ملوكس الذين أصبحوا مسلمين ، ويروى أن الإسلام دخل إلى تلك الجزيرة عن طريق أحد الدعاة ويسمى « داتو ملا حسين » ، الذى كان يتلو القرآن بصوت مرتفع وعلى مشهد من أهلها ، فحاولوا أن يتعلموا ذلك ، فأقبلوا على تعلم الدين الجديد [٣].

٤ - الإسلام فى بورنيو :

أخذ الإسلام يدخل إلى بورنيو مع التجار العرب الذين كانوا يرتادون تلك البلاد ، وعن طريق بعض الدعاة أيضًا الذين قامت على أعناقهم مهمة التبشير بالإسلام فى تلك المناطق مستخدمين الوسائل السلمية والحجة والإقناع أو المساعدة فى قمع الثورات وتحقيق أمنياتهم بالتوسع فى نشر الإسلام .

وكان الإسلام قد تطرق إلى بورنيو أوائل القرن العاشر الهجرى / السادس عشر الميلادى ، حينما قامت مملكة « بنجر ماسين » على الساحل الجنوبى لجزيرة بورنيو ، وقد طلب شعب هذه المملكة من المسلمين مساعدتهم فى قمع إحدى الثورات ، وأن هذه المساعدة قدمت لهم بشرط أن يعتنقوا الدين الإسلامى ، ومن ثم قدم عدد من مسلمى جاوة ، وقضوا على هذه الثورة وعملوا بهذا الشرط وتحولوا إلى الإسلام [٤].

وفى سنة ٩٥٧هـ / ١٥٥٠م ، وصل الإسلام إلى ولاية « سوكدنة – Sukadana » فى الجانب الغربى للجزيرة على أيدى العرب الذين جاءوا من سومطرة ، ورفض حاكم الولاية اعتناق الدين الجديد ، ولكن الإسلام كان قد أحرز تقدمًا فى تلك الولاية ، قبل موته سنة ٩٩٩هـ / ١٥٩٠م ، ولكن خليفته على العرش أصبح مسلمًا ، ومنذ ذلك الحين أصبح الإسلام هو الدين الشائع على طول ذلك الساحل [٥].

---

(١) نفسه ، ص ٤٢٧ .
(٢) شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ٢٠ ، ص ٣٧٣ .
(٣) آرنولد : المرجع السابق ، ص ٤٢٧ .
(٤) آرنولد : نفسه ، ص ٤٢٩ – ٤٣٠ .
(٥) نفسه ، ص ٤٣٠ ، شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ٢٠ ، ص ٣٧٢ .

وفى النصف الثانى من القرن الثانى عشر الهجرى / الثامن عشر الميلادى ، قيل إن إحدى القبائل التى تسكن فى الداخل وتسمى قبيلة « إيدان – idans » وتقيم فى المنطقة الداخلية شمال بورنيو ، كانت تنظر إلى مسلمى الساحل نظرة احترام وتقدير ، وكذلك قبائل «الدياك – Dayks » الوثنية ، التى أقبلت على اعتناق الإسلام ، وإنهم كانوا يخضعون للمؤثرات الإسلامية ، وقيل إنهم كانوا يعتنقون المسيحية أولاً ، ثم يتحولون بعد ذلك إلى الإسلام (١).

٥ – الإسلام فى سيليبس :

تعد جزيرة " سيليبس – Celebes " أو سيلاب من بين الجزر الإندونيسية ذات العظمة والاتساع ، إذ تبلغ مساحتها حوالى ٣٢٢٨كم٢ تقريبًا ، وقد اعتنق سكان الجنوب الغربى من تلك الجزيرة الإسلام ، وهم من قبائل " مكسر والبوجى " ، حيث اعتنق الإسلام جميع سكان ذلك الجزء تقريبًا(٢).

وقد دخل الإسلام إلى جزيرة سيليبس فى أول الأمر ببطء منذ أواخر القرن العاشر الهجرى / السادس عشر الميلادى ، ومع القرن الحادى عشر الهجرى / السابع عشر الميلادى ، أخذ المسلمون يشقون طريقهم إلى تلك الجهات فى سهولة ويسر ، حتى أصبح السواد الأعظم من الأهالى يعتنقون الإسلام ، وهم كذلك إلى اليوم ، كما أنهم أشد حماسة لدينهم من أية جزيرة من جزائر الهند الشرقية (٣).

وقد شهد القرن العاشر الهجرى / السادس عشر الميلادى، والحادى عشر الهجرى / السابع عشر الميلادى ، والثانى عشر الهجرى / التاسع عشر الميلادى ، تحول نسبة كبيرة من مسيحيى هذه البلاد إلى الإسلام ، والفضل فى ذلك يرجع إلى قبائل البوجى التى كانت تسكن المنطقة ، والتجار المسلمين (٤).

٦ – الإسلام فى جزيرة سمبوا :

لقد تطرقت الدعوة الإسلامية إلى جزيرة " سمبوا – Sambowa " القريبة من سيليبس ، عن طريق الدعوة التى قام بها الدعاة من مكسر (بسيليبس) فى الفترة ما بين ٩٤٧هـ / ١٥٤٠م حتى سنة ٩٥٧ هـ / ١٥٥٠م ، وأن جميع السكان نالوا حظًا أرقى من المدينة

---

(١) آرنولد : المرجع السابق ، ص ٤٣١ – ٤٣٢ ، شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ٢٠ ، ص ٣٧٢ .

(٢) (٣) (٤) آرنولد : نفسه ، ص ٤٣٢ – ٤٣٧ .

والحضارة لأنهم مؤمنون صادقون ، ويقال أنهم أشد تماسكًا فى إقامة شرائعهم الدينية من أى شعب من الشعوب الإسلامية التى تجاورهم ، ويرجع السبب فى ذلك إلى حركة تجديدية بعثها فيهم شخص يدعى " حاجى على " بعد حادث انفجار جبل تمبورا فى سنة ١٢٣١هـ / ١٨١٥م، تلك الكارثة جعلت الأهالى يحافظون على مبادىء دينهم على نحو أقوى ، وأن يهتدوا إلى حياة أكثر ورعًا وتدينًا [١].

سادسًا : أهم الممالك الإسلامية فى إندونيسيا :

أسس المسلمون عدة ممالك فى الجزر الإندونيسية ومنها :

١ - مملكة برلاك :

وقامت هذه المملكة فى سومطرة وهى التى زارها ابن بطوطة سنة ٧٤٦هـ / ١٣٤٥م [٢].

٢ - مملكة بنتام فى غربى جاوة :

وقد أسسها السلطان حسن الدين فى سنة ٩٧٦هـ / ١٥٦٨م ، وكان البرتغاليون قد احتلوا ملاقا سنة ٩١٧هـ / ١٥١١م ، وسيطروا على شمالى جزيرة سومطرة فى سنة ٩٢٨هـ / ١٥٢٢م ، وأصبح مضيق ملاقا تحت نفوذهم ، فاتخذ المسلمون طرقًا جديدة لتجارتهم تمر من مضيق « الصوند » بين جزيرتى جاوة وسومطرة عوضًا عن مضيق ملاقا بين شبه جزيرة الملايو « ماليزيا » وسومطرة ، وبهذا الانتقال توسع انتشار الإسلام فى غربى جزيرة جاوة ، وقويت شوكة أتباعه ، فأسسوا مملكة بنتام الإسلامية فى هذه المنطقة ، وتخلصوا من حكم مملكة « فاقاغاران » الوثنية التى كانت تحكم المنطقة ، كما استطاع المسلمون من إحراز النصر على البرتغاليين الذين جاءوا إلى المنطقة لمساعدة الملك الوثنى [٣].

٣ - مملكة ديماك فى وسط جاوة :

أسسها رمضان فاطمى سنة ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م .

٤ - مملكة متارام فى شرقى جاوة :

كانت متارام مملكة قائمة وكان ملوكها على الوثنية ، وفى سنة ٩٩١هـ / ١٥٨٣م تولى أمرها رجل مسلم يدعى " سنافاتى " وعمل على نشر الإسلام ، ووحد جزيرة جاوة كلها تحت

---

(١) آرنولد : المرجع السابق ، ص ٤٣٨ .

(٢) ابن بطوطة : المصدر السابق ، ص ٦١٩ ، شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ٢٠ ، ص ٢٧٤ .

(٣) شاكر : نفس المرجع والصفحة .

حكمه ، وكاد أن يتم له الأمر لولا أن اتخذ سياسة إبقاء الممالك الصغيرة ذات استقلال ذاتى ، وتخضع فى نفس الوقت لسلطانه ، فكان حكامها يظهرون له الطاعة ، ويضمرون الغدر ، فما أن وافته المنية حتى أعلنوا العصيان على المملكة، واندلعت الحروب بين تلك الممالك الصغيرة ، وانتهى أمر مملكة متارام الإسلامية (١).

٥ - مملكة آتشية (آتجية) فى شمالى سومطرة :

كانت مملكة آتشية أولى الممالك الإندونيسية القدية التى انتشر فيها الإسلام وتوطد فيها وتشجع الناس لدينهم الجديد ، ولكن جهادهم قد فتر فى القرنين العاشر والحادى عشر الهجريين / السادس عشر والسابع عشر الميلاديين ، نظراً لسيطرة البرتغاليين التجارية وانتقال الطرق التجارية من مضيق مالاقا إلى مضيق الصوند ، إضافة إلى النزاع الذى حدث بين العلماء يرفضون النفوذ الأجنبى ، وبين الحكام الذين لايدعون إلى الجهاد ، ولكن عادت لهذه المملكة قوتها فى أوائل القرن الثانى عشر الهجرى / الثامن عشر الميلادى ، وبدأت تقاوم المستعمر الصليبى حتى القرن الرابع عشر الهجرى (٢).

٦ - مملكة بالمبانج فى جنوبى سومطرة :

وقد أسسها السلطان عبد الرحيم سنة ١٠٥٨هـ / ١٦٤٨م ، وكانت أول مملكة إسلامية فى تلك الجهة رغم انتشار الإسلام فى تلك المنطقة منذ القرن السادس الهجرى / الثانى عشر الميلادى (٣).

سابعًا : العوامل التى أدت إلى انتشار الإسلام فى إندونيسيا :

يرجع الفضل فى انتشار الإسلام إلى بعض العوامل التى ساعدت على انتشاره وذيوعه بين الأهالى فى مختلف الجزر الإندونيسية ومن بين هذه العوامل .

١ - ازدهار التجارة الإسلامية :

امتدت رحلات التجار العرب والفرس والهنود إلى الجزر الإندونيسية مثل جاوة وسومطرة وبورنيو وسيليبس وغيرها (٤)، كما وصلوا إلى آتشية فى الشمال الغربى فى سومطرة

---

(١) شاكر : نفسه ، جـ٢٠ ، ص ٣٧٤ - ٣٧٥ .
(٢) نفسه ، جـ٢٠ ، ص ٣٧٥ .
(٣) نفسه ، جـ٢٠ ، ص ٣٧٥ .
(٤) بدر الدين الصينى : العلاقات بين العرب والصين ، الطبعة الأولى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة سنة ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م ، ص ١٠٠ ، حورانى : جورج فضلو : العرب والملاحة فى المحيط الهندى ، ترجمة / السيد يعقوب بكر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة سنة ١٩٥٨م ، ص ٢٢٦ .

وتاجروا هناك[١] ، وكان التجار العرب يغشون تلك البلاد لجلب الأشياء الثمينة مثل الكافور والعود والسنبل والقرنفل وغيرها من حاصلات هذه البلاد ومعادنها الغالية الثمن [٢].

فقد قام التجار المسلمون بدور رائد فى نشر الإسلام بين جزر إندونيسيا ، وإن كان هؤلاء التجار يحملون معهم بضاعتهم وسلعهم ، كانوا يحملون معهم عقيدتهم الإسلامية التى كانوا يبثوها بين أهالى هذه البلاد الذين يتعاملون معهم ، ومن بين هؤلاد التجار العرب الذى قام بنشر الإسلام فى جاوة ، " مولانا ملك إبراهيم " وهو من ذرية الحسين بن على بن أبى طالب الذى أخذ هو ورفاقه من التجار يدعون الناس للدخول فى الإسلام فى جزيرة جاوة .

وكان أهالى هذه البلاد يحترمون التجار المسلمين والدعاة إلى الإسلام ، ويكرمونهم لأخلاقهم الرفيعة التى تنبع من عقيدتهم الإسلامية من ناحية ، ولغربتهم من ناحية أخرى ، ولشعور سكان هذه البلاد أن هؤلاء الغرباء المسلمين أعلى منهم مستوى ، والغريب عندهم محبب مكرم ، وإكرام الضيف معروف عند أكثر الشعوب ، كما أن هذا الاحترام قد يكون ناشئًا عن الثروة التى يملكها هؤلاء التجار ، والتى تجعل لهم مكانة مرموقة فى المجتمع ، ولذلك يتقرب الناس منهم ، وكذلك رغبة الحكام فى الإمارات والممالك الإندونيسية فى زيادة النشاط التجارى لإماراتهم ، ومضاهاة الإمارات الأخرى بذلك النشاط ، وأيضًا الهدايا التى كان يغدقها التجار على الأمراء والمسئولين الكبار ، كل هذا يجعل للمسلمين مكانة عند حكام الإمارات الإندونيسية فيلتقون بهم ، وغالبًا ما يؤثرون بهم لثقافتهم وعلمهم ، ولكونهم تجار ودعاة فى نفس الوقت يعرفون أسلوب الدعوة ولغة الحوار ، فإذا ما أسلم أحد الحكام توسع انتشار الإسلام لأن الشعب غالبًا ما يحرص على تقليد أميره أو حاكمه ، ولذلك تعتنق القبائل الإسلام بمجرد اعتناق أحد كبار رجالها له ، حيث كانت هذه المناطق لاتزال تزخر بالحياة القبلية[٣].

٢ – الدعاة :

لقد قام الدعاة ببذر البذور للعقيدة الإسلامية فى هذه البلاد ، فمن المعروف أن المسلم يحب الخير للناس جميعًا ، ويحب لهم ما يحب لنفسه ، ويرغب لنفسه الأجر والثواب لهداية

---

(١) حسينى : س.أ.ق : الإدارة العربية ، ترجمة / إبراهيم أحمد العدوى ، القاهرة سنة ١٩٥٨م ، ص ٤٠٠.

(٢) القزوينى : المصدر السابق ، ص ٢٩ .

(٣) شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ٢٠ ، ص ٣٦٩ – ٣٧٠ .

الآخرين ، وكذلك يحب لهم الأجر بعد الهدى ، وأكبر شيء يمكن أن يقدمه للناس هو دعوتهم للإسلام فيحصل على أكبر أجر ، ويحصلون على أكبر خير إن تمكن (١).

ولهذا نجد أن الدعاة إلى الإسلام اتخذوا أحيانًا حرفة التجارة لتكون لهم وسيلة للصلة مع أهالي البلاد والتعامل معهم ، ولهذا كان الدعاة يشترون العبيد ويعتقونهم ليرفعوا من مكانتهم الاجتماعية بين أقرانهم ، ثم يدعونهم إلى الإسلام فيسلمون غالبًا (٢).

وكان الدعاة لايألون جهداً فى سبيل نشر الإسلام فى كافة جزر إندونيسيا ، ومن هؤلاء الدعاة ذلك الشيخ العربى " عبد الله عارف " الذى دعا إلى الإسلام فى ولاية آتشية فى سومطرة ، وكذلك تلميذه " برهان الدين " الذى حمل على عاتقه نشر الدعوة الإسلامية فى الساحل الغربى من جزيرة سومطرة .

وكذلك الشيخ " إسماعيل " وكان قد وصل من مكة المكرمة إلى تلك البلاد وأخذ هو ورفاقه يدعون الناس إلى الإسلام فى باسورى ، ولمبرى ، وآرو ، وسمدرة ، وبيرلاك ، وپاسى وغيرها .

ودخل الإسلام إلى بالمبنج على يد رجل يدعى " رادن رحمت " ، وإلي لمپونج على يد رجل يدعى " منك كملة بومى " .

وكذلك الداعى الشيخ " نور الدين إبراهيم " أحد أهالى تشريبون ، وأيضًا ابنه " حسن الدين " الذى أخذ يدعو الناس بالوسائل السلمية فى كل من جاوة وسومطرة إلى الإسلام .

وأيضًا الشيخ " منصور " الذى أخذ يدعو إلى الإسلام فى تيدور ، والشيخ " داتو ملا حسين " فى ترنات وغيرها .

وقد بذل هؤلاء الدعاة جهداً كبيراً فى سبيل نشر الإسلام هناك ، فأقبل ملوك وأمراء هذه المناطق على اعتناق الإسلام ، ودخل معهم رعاياهم هذا الدين الجديد .

٣ - العلاقات الاجتماعية :

أقبل التجار والدعاة المسلمون على التزوج من نساء هذه البلاد ، والاستقرار فيها وإقامة الدور والقصور والمساجد ، الأمر الذى أدى إلى ذيوع الإسلام وانتشاره بين معظم جزر إندونيسيا .

---

(١) شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ٢٠ ، ص ٣٦٩ .

(٢) نفس المرجع والصفحة .

ولقد حرص المسلمون من التجار والدعاة على التزوج من نساء هذه البلاد ، فتدخل المرأة فى دين زوجها بعد أن تتعرف على حقيقة الإسلام عن قرب ، وتتبين المعاملة الإسلامية بالممارسة ثم لا يلبث أن يتبعها بذلك أهلها وأقرباؤها [١].

كما حرص الدعاة والتجار من المسلمين على توثيق الصلة بينهم وبين السكان الأصليين ، فكانوا يحرصون على معاملة السكان حتى يتعرفوا على الخلق الإسلامى كى يقبل الناس على اعتناق الدين الإسلامى ، وكثيراً ما كان المسلمون يقبلون على شراء العبيد ويعتقونهم ليرفعوا من مكانتهم الاجتماعية ويدعونهم إلى الإسلام فيسلمون فى الغالب [٢].

وبسبب روح التسامح الإسلامية التى تخلق بها المسلمون فى هذه البلاد ، جعلت أهالى البلاد الأصليين يقبلون على اعتناق الإسلام هربًا من ذلك العبودية أو التخلص من العنف والاضطهاد والتعصب التى كانت تكنه المسيحية إلى سكان هذه الجهات ، فقد قدر للوسائل التى اتخذها الأسبان منذ مجيئهم إلى إندونيسيا - لنشر الدين المسيحى - أن تجعل الدين المسيحى غير محبب إلى نفسية الشعب الإندونيسى ، وكان لعنف الأسبان وتعصبهم لدينهم ، جعلهم على طرف نقيض مع سلوك التسامح الإسلامى الذى ظهر به الدعاة والتجار من المسلمين ، الذين تعلموا لغة الشعب الإندونيسى ، وانتحلوا عاداته وتقاليده وأصهروا إليه - أى تزوجوا منهم - هذا فى الوقت الذى كان فيه الأسبان يجهلون لغة الأهالى وعاداتهم وتقاليدهم ، كما أدى فساد أخلاق هؤلاء الأسبان بل شحهم وجشعهم إلى جعل دينهم المسيحى مبغضًا للنفوس [٣].

كذلك كان السكان قد تأثروا بوضوح العقيدة الإسلامية ويُسرها ، وبما فيها من المساواة بين الناس ، وهذا على خلاف ما يعرفونه من فروق اجتماعية بين الناس ، وفروق فى الديانات التى كانت تسود إندونيسيا ، وكان الشعب الإندونيسى نفسه يعانى الكثير من جراء تلك الفروق ، ولذلك أقبل الشعب على الخلاص مما هو فيه ، فوجد السكان أن الإسلام خير منقذ لهم [٤].

---

(١) شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ٢٠ ، ص ٣٦٩ .

(٢) نفس المرجع والصفحة .

(٣) آرنولد : المرجع السابق ، ص ٤٤٠ .

(٤) شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ٢٠ ، ص ٣٧١ .

كما أن إقبال المسلمين على المؤاخاة بين سكان هذه البلاد ، وبعدهم عن الغايات والأطماع التى يعرفونها عن الغرباء ، كل ذلك قد أوجد عند الإندونيسيين تقبلاً للانتساب إلى الإسلام وفخراً لهم ، وخاصة أنهم وجدوا فى الدعاة والتجار من المسلمين مثلاً أعلى وأنموذجًا رائعًا فى الإنسان الكامل من حيث الأخلاق والتواضع ، والبعد عن الطمع والجشع رغم عملهم المادى الذى يمارسونه ، حتى وجدوا من الأمراء الإندونيسيين الذين اعتنقوا الإسلام تغيراً واضحًا فى السلوك والأخلاق[١] ففكر الأهالى فى ضرورة تقبل واعتناق الدين الإسلامى الجديد .

ولما كانت الديانات الموجودة آنذاك فى إندونيسيا كمانت لا تحقق شيئًا من رغبات الإنسان الفطرية ، لذلك أقبل الأهالى على تقبل الإسلام بشكل منقطع النظير ، إذ اعتنق الإسلام فى إندونيسيا عشرات الملايين فى مدة لا تتجاوز القرن من الزمن ، وانتشر الإسلام فى المناطق الساحلية والداخلية على السواء ، ولم يبق بعيداً عن الإسلام فى إندونيسيا سوى مناطق الغابات والأحراش والجبال تلك المناطق التى لم تختلط بغيرها وتنزوى على نفسها ولم يكن بالإمكان سهولة الاتصال بها ، ولا تخلو جزيرة إلى الآن من أمثال هذه القبائل المنكفئة على نفسها فى هذه المناطق [٢].

وبعد وصول الإسلام إلى إندونيسيا بمدة من الزمن ، وحدوث التزاوج والاختلاط مع المسلمين خاصة من العرب ، وجد بالشعب الإندونيسى الملامح العربية ، وقد يتحدث البعض منهم بلغة الآباء والأجداد ، والبعض لايعرفون إلا السلام ، ويروون أن جدودهم كانوا من العرب الحضارمة أو من بلاد مكة والمدينة المنورة ، ومن العرب من صنعوا تاريخ إندونيسيا ، فقد تمشى فى الشوارع وتقرأ أسماء بعض الرجال العرب الذين صنعوا تاريخ المسلمين فى إندونيسيا ، أمثال : آغوس سالم ، واحد هاشم ، تانغو عمر ، حسنى تامرين وغيرهم الذين استشهدوا فى هذه البلاد التى استضافتهم وأحسنت إليهم [٣].

٤ - الجمعيات الإسلامية :

كان للجمعيات الإسلامية التى انتشرت فى إندونيسيا دور مهم فى نشر التعليم والثقافة الإسلامية وإبلاغ تعاليم الإسلام إلى هذه البلاد ، وقد بلغت هذه الجمعيات حوالى سبعًا

---

(١) شاكر : نفس المرجع ، ص ٣٧٠ .

(٢) شاكر : نفس المرجع ، ص ٣٧١ - ٣٧٢ .

(٣) تللو : عدنان حسنى : حول العالم ، جـ٢ ، دمشق ، بدون تاريخ ، ص ٤٧٠ .

وخمسين جمعية إسلامية بالإضافة إلى بعض الأحزاب الإسلامية التى قامت بدور رائد فى نشر الإسلام وتدعيم الروح الإسلامية فى تلك البلاد .

ومن بين الجمعيات التى لها دور بارز فى النشاط الدينى والاجتماعى والتعليمى فى إندونيسيا جمعية " أتباع محمد " أو الجمعية المحمدية التى تأسست سنة ١٣٣١هـ / ١٩١٢م بمعرفة محمد دحلان فى جاوة ، وكان مؤسسو هذه الجمعية يحملون لقب حاج الذى يعنى أنه زار مكة للحج ، وأنه قد انحدر من عائلة غنية من عائلات جاوة ، وقد اجتذبت هذه الجمعية بعض أعضائها من التجار الأغنياء فى " جوج جاكرتا " والمناطق المحيطة بها ، وكان المبدأ الأساسى فى هذه الجمعية هو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وهى دعوة لفعل الطيبات وتجنب الخبائث [١].

أما جمعية " نهضة العلماء " فقد أسسها هاشم أشعرى سنة ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م وكان يقال لمؤسسها " كياى حاج هاسجم آسى آرى - Kiai Haji Hasjim Asy Ari " وكلمة كياى تطلق هناك على المعلم المسلم ، وقد قامت هذه الجمعية كرد فعل المذهل لجمعية أتباع محمد[٢]، وقد صارت جمعية نهضة العلماء من أكبر الأحزاب السياسية فى البلاد ، وللحزب قسم نسوى يسمى " مسلمات النهضة " ، كما أقام بعد سنة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م ، جمعية المسلمات الإندونيسية [٣].

وكان لكلتا الجمعيتين طريقتها الخاصة فى النشاطات العلمية والدينية والاجتماعية ، وتنافستا معًا لتصبحا القوة المؤثرة فى الحياة الدينية والاجتماعية والتعليمية فى جاوة ، فقد كان أكثر أتباع جمعية " أتباع محمد " من أهالى المدن من الطبقة المتوسطة من التجار والموظفين المدنيين والحرفيين ، وكان صغارهم يرتدون الملابس العربية ، ويشيرون لمدرسهم باسم الأستاذ وهو الإسم العربى للمدرس [٤].

---

(١) صادق : إسماعيل : محنة الإسلام فى إندونيسيا ، الطبعة الأولى ، الزهراء للإعلام العربى ، القاهرة سنة ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م ، ص ٣١ - ٣٢ .

(٢) نفسه ، ص ٣٢ - ٣٣ .

(٣) شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ٢٠ ، ص ٣٨٣ .

(٤) صادق : المرجع السابق ، ص ٣٣ .

أما جمعية نهضة العلماء ، فقد كان لها عدد كبير من الأتباع وجذور ممتدة فى الريف فى شرق ووسط جاوة ، وكانت " البزانترن – Pesantern " " أى المدارس الإسلامية أو مدارس نهضة العلماء " تشكل العمود الفقرى لتلك الجمعية ، وهذه المدارس تدار تحت إشراف مدرس العلوم الإسلامية ويقال " كياى – Kiai " ، وكان لتلاميذ هذه المدارس إحساس قوى بالطاعة والالتزام لمدرسهم ، ويمكن التعرف عليهم بسهولة وهم فى زيهم الرسمى (١).

وقد تضخمت كلتا الجمعيتين بعدد غفير من الأتباع ، فكانت جمعية نهضة العلماء تدير عدداً كبيراً من المدارس ، بينما أنشأت جمعية أتباع محمد شبكة كبيرة من مدارس الأطفال ، والمدارس الشاملة ، والكليات ، والجامعات ، وكذلك الملاجىء والمستشفيات ، وقيل إن عدد أتباع جمعية أتباع محمد وصل إلى حوالى المليون ، وتدير هذه الجمعية حوالى عشرين ألف مدرسة ، وست عشرة جامعة ، وإحدى وعشرين أكاديمية ، وتسعة مستشفيات عامة ، وعدة مئات من العيادات الصغيرة ، وأكثر من عشرة آلاف مسجد ، وكذلك منظمة أتباع محمد النسائية التى تضم عدداً كبيراً من البنات والنساء فى مؤسساتها التعليمية (٢).

وقد أصبحت مدارس جمعية نهضة العلماء التى تركز على التعليم الدينى نادرة فى أيامنا هذه ، فمعظمها تحول إلى مدارس نظامية ، تكاد تكون جزءاً من النظام التعليمى فى الدولة ، وكثير من مدارس البزانترن – Pesantern " طورت الورش ونظامها التعليمى ، ومراكزها الزراعية ، ومكتباتها الحديثة ، وجمعياتها التعاونية وماشابه ذلك ، وكثير من الكياى " المدرس الدينى " يفخرون بأنهم يبنون الإنسان الكامل ، على عكس المدارس الحكومية الى تعد الصغار لأن يكونوا كتبة أو موظفين مدنيين (٣).

وكذلك جمعية شركة إسلام فى " سولو – Sulu " التى أسسها الحاج سمنهودى ، وكان يسانده فيها " عمر سعيد شكرو أمينوتو " الذى صار فيما بعد زعيم هذه الجمعية ، التى

---

(١) نفسه ، ص ٣٣ .

(٢) نفسه ، ص ٣٣ – ٣٤ ، ويرى محمود شاكر أن جمعية أتباع محمد تشرف على حوالى ألف وخمسمائة مدرسة ثانوية وسبعمائة مستشفى ، وثلاثمائة دار للأيتام ، التاريخ الإسلامى ، جـ٢٠ ، ص ٣٨٠ – ٣٨١ .

(٣) صادق : المرجع السابق ، ص ٣٤ – ٣٥ .

انقلبت فى سنة ١٣٣٠هـ / ١٩١١م إلى حزب سياسى عرف باسم حزب شركة إسلام ، وعمل هذا الحزب على توحيد جهود الإندونيسيين ورفع مستوى المعيشة للسكان [١].

والجمعية الخيرية فى جاكرتا التى تأسست سنة ١٣١٩هـ / ١٩٠١م .

وجمعية مكارم الأخلاق الخيرية فى " سورابايا " فى شرقى جاوة .

وكذلك جمعية الإرشاد فى " سورابايا " فى شرقى جاوة ، التى تأسست سنة ١٣٣١هـ / ١٩١٢م بمعرفة " أحمد السكرتى " وهو من أصل سودانى ، وتركز تلك الجمعية اهتمامها على التعليم ولاتدرس إلا باللغة العربية[٢] .

وهناك أيضًا الجمعية العائشية التى تأسست سنة ١٣٣٥هـ / ١٩١٦م ، وهى خاصة بالسيدات ، ومركزها مدينة " ميدان " فى جزيرة سومطرة [٣].

وكذلك جمعية الإصلاح الإسلامى فى جزيرة " مادورا "

وجمعية الشبان المسلمين .

والحزب الإسلامى الإندونيسى الذى انفصل سنة ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م ، بقيادة " سوكيمان " عن حركة شركة إسلام .

وحزب التنوير الإسلامى [٤].

بالإضافة إلى ما سبق من الجمعيات والأحزاب الإسلامية ، فهناك الزوايا ، والجامعة الإسلامية الكبرى فى جاكرتا التى تدرس اللغة العربية ، والدين الإسلامى ، والفقه ، وتوجد بعض المعاهد التى تبلغ المئات حتى أصبحت اللغة العربية لغة رسمية فى بعض المعاهد والجامعات المنتشرة فى أمهات المدن الإندونيسية ، ومن يتعلم اللغة العربية ينال احترامًا كبيراً[٥] بين أقرانه من المسلمين الإندونيسيين .

---

(١) شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ٢٠ ، ص ٣٨٠ .

(٢) نفسه ، ص ٣٨١ .

(٣) نفسه ، ص ٣٨١ .

(٤) نفسه ، ص ٣٨٠ - ٣٨٤ .

(٥) تللو : المرجع السابق ، جـ٢ ، ص ٤٧٤ .

الفصل الثالث

الإسلام فى الفلبين

أولاً : الموقع والحدود :

كانت الفلبين تعرف قبل غزو الأسبان لها سنة ٩٢٨هـ / ١٥٢١م باسم جزر " مانبولاس " ، وبعد ما غزاها الأسبان أطلقوا عليها اسم الفلبين نسبة إلى فيليب الثانى الذى أصبح ملكًا على أسبانيا فنسبت التسمية إليه .

وتقع الفلبين فى الجزء الجنوبى الشرقى من قارة آسيا ، يحدها شمالاً جزيرة " فرموزا " ، وجنوبًا جزيرة " بورنيو " إحدى جزر إندونيسيا ، وغربًا بحر الصين ، وشرقًا المحيط الهادى[١] .

ويتكون أرخبيل الفلبين من حوالى ٧١٠٧ جزيرة ، لايتجاوز من يحمل منها اسمًا سوى ٢٨٠٠ جزيرة ، بل إن عدد هذه الجزر يزيد وينقص حسب حركة المد والجزر ، وهذا ما يجعل عدداً كبيراً من هذه الجزر غير مأهول بالسكان .

وتبلغ مساحة الفلبين ما يقرب من ثلاثمائة ألف كيلو متراً مربعًا تقريبًا (٢٩٩,٦٨١كم٢) ، ويبلغ امتدادها من الشمال إلى الجنوب حوالى ١٨٠٠ كيلو متراً[٢] .

---

(١) رؤوف شلبى : الدولة الإسلامية فى فطانى وجزر الفلبين ، الطبعة الأولى ، دار القلم ، الكويت سنة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢، ص ١٧٧ ، ١٨٢ ، محمود شاكر : المسلمون فى الفلبين ودولة مورو ، الطبعة الثانية، بيروت سنة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ، ص ١٧ .

(٢) شاكر : نفس المرجع ، ص ١٨ .

وتنقسم هذه الجزر إلى ثلاثة أقسام رئيسية :

١ - جزيرة لوزون - Luzon : وتقع في القسم الشمالى من الفلبين وهى أكبر الجزر حيث تبلغ مساحتها قرابة ١٥٠ ألف كيلو متراً مربعًا .

٢ - جزيرة مينداناو - Mindanao : وتقع في القسم الجنوبى من الفلبين الذى يضم مجموعة أخرى من الجزر الذى يطلق عليها اسم « سولو أو صولو - Sulu » ، ويبلغ مساحة جزيرة ميندناو قرابة ١٤٠ ألف كيلو متراً مربعًا .

٣ - جزيرة ڤيسايا - Visaya : وتقع في الجزء الأوسط من الفلبين ، ومن أهم الجزر بها جزيرة " مندور - Mindoro " وجزيرة " سامار - Samar " ، وجزيرة " ليت - Leyte " ، وجزيرة " سيبو - Cebu " ، وجزيرة " بوهول - Bohol " وجزيرة " نيغروس - Negeros " ، وجزيرة " باناى - Panay " ، وتمتد في الغرب ، وجزيرة " بالاوان - Palawan " ، مع مجموعة جزر صغيرة التى تحيط ببحر سولو (١).

ثانيًا : السكان والعقيدة واللغة :

يبلغ عددسكان الفلبين طبقًا لإحصاء سنة ١٩٨٨م حوالى ٥٥ مليون نسمة ، ازدادوا إلى قرابة ٨٠ مليون نسمة(٢) منهم حوالى ١٥ مليون نسمة من المسلمين ، وهم في زيادة مستمرة تزيد على المليون سنويًا ، وتعد دولة الفلبين من البلاد ذات الزيادة السكانية ، ومعظمهم يتركز في مناطق معدودة فجزر " لوزون " ،و "نيغروس " ، " وبانى " ، " و سيبو " ، تعد مزدحمة بالسكان ، على حين نجد جزيرة " ميندناو " وهى جزيرة واسعة المساحة إلا أنها قليلة السكان(٣).

ويتألف السكان من عناصر جنسية مختلفة ، ولكن العنصر الغالب هو العنصر الماليزى الذى جاء مهاجراً إلى الجزر الفلبينية منذ آلاف السنين من ماليزيا وإندونيسيا بل ومن البر الآسيوى إذ أنه ينتشر في جنوب شرق آسيا ، وقد كان يطلق عليه اسم " انديوس " ، وفى العصور الحديثة جاء إلى البلاد ، الصينيون ، والأسبان ، والأمريكان وتزاوج عدد منهم مع الفلبين فنشأ عنصر جديد ، مزيج من الدماء الماليزية والأسبانية بشكل خاص ويطلق على

---

(١) شاكر : المسلمون في الفلبين ودولة مورو ، ص ١٨ .

(2) World Population Data sheet, 2000 .

(٣) شاكر : نفس المرجع ، ص ٢٥ ، رأفت الشيخ : المرجع السابق ، ص ١٦٤ .

هؤلاء المولدين اسم " المستيزوس " ، وتوجد كذلك مجموعة من البشر من السود يعرفون باسم "نيغريتوس " ، يعيشون فى المناطق النائية ، فى الجبال والغابات ، وقد وجدوا فى هذه الجزر قبل أى مجموعة أخرى [١] ، والنيغريتوس (أو النيجرتيوس) أخلاقهم كريمة طيبة فهم يحسنون معاملة بعضهم بعضًا ويستقبلون الغريب باحتفاء وتقدير ، وهناك بعض العرب الذين ذابو بالتزاوج والتصاهر فى جنسية الملاوين والهنود [٢].

أما من حيث عقيدة السكان ، فإن ما يقرب من ٨٥٪ من مجموع السكان من الكاثوليك والبروتستانت ، ويشكل المسلمون حوالى ١١٪ من مجموع السكان ، وهم (المسلمون) يكثرون فى المناطق الجنوبية فى جزيرة " ميندناو " وأرخبيل " صولو " وجزيرة " بالاوان " ، ويقلون فى الجزر الوسطى والشمالية ، ويصل عددهم الآن إلى حوالى ستة ملايين من المسلمين[٢].

وتوجد أعداد من البوذيين ، ومجموعة من الوثنيين الذين يؤمنون بالأرواح ، وتشكل كل مجموعة من هاتين المجموعتين ما يقارب ٢٪ من مجموع السكان .

ويتكلم السكان أكثر من ٧٨ لغة محلية ، أهمها " التاغالوغ " التى تنتشر بين سكان مانيلا والمحافظات المجاورة لها ، والتى أصبحت تعد لغة وطنية ، كما نجد " الأسبانية " التى انتشرت أيام الاستعمار الأسبانى ، " الإنجليزية " ، التى سادت وقت الاستعمار الأمريكى ، ونجد فى لغات أهل البلاد ألفاظًا من اللغات الهندية ، والصينية ، والعربية ، والأسبانية ، والإنجليزية [٣].

ويتكلم المسلمون لغتين من اللغات السائدة فى البلاد ، وهى لغة " تاوصو " ، وهى قريبة من الإندونيسية ، ولغة " مراتاو " ، وهى الغالبة فى جزيرة ميندناو ، وتضم ألفاظاً عربية كثيرة ، كما أنها تكتب بالحروف العربية .

وتعد اللغة الإنجليزية هى اللغة الرسمية للحكومة ، ويجيدها أكثر من عشرة ملايين إنسان معظمهم من أهل المدن ، وينظر إلى من لايجيد اللغة الإنجليزية نظرة غير لائقة [٤].

---

(١) شاكر : المسلمون فى الفلبين ودولة مورو ، ص ٢٦ .

(٢) رؤوف شلبى : المرجع السابق ، ص ١٧٩ - ١٨٠ .

(٣) شاكر : المرجع السابق ، ص ٢٧ .

(٤) رؤوف شلبى : المرجع السابق ، ص ١٨٠ - ١٨١ ، شاكر : نفس المرجع ، ص ٢٧ .

ومن المشكلات التى تعانيها البلاد مشكلة اللغة ، إذ يعد الفلبينى غريبًا فى وطنه ، إذ عندما ينتقل من جزيرة إلى أخرى فإنه لا يعرف لغة أهلها ، وتسعى الدولة جاهدة لإيجاد لغة مكتوبة هى اللغة الرسمية بدلاً من الإنجليزية ، وتنصب الجهود لجعل لغة " التاغالوغ " هى اللغة الوطنية .

ثالثًا : العاصمة :

تعد " مانيلا – Manilla " عاصمة الفلبين ، وهى تعد من كبريات مدن آسيا ، ويزيد عدد سكانها على خمسة ملايين ، وتقع على خليج مانيلا فى غرب جزيرة " لوزون " .

وتضم مانيلا قرابة ١٢ جامعة أقدمها جامعة " القديس توماس " التى أنشأت عام ١٠٢٠هـ / ١٦١١م ، ثم جامعة " الشرق " التى أسست عام ١٣٦٦هـ / ١٩٤٦م ، وتضم مايزيد على ٦٥ ألف طالب مما يجعلها أكبر جامعات آسيا ، وتمتد مبانيها على ساحل خليج مانيلا ، وجامعة " الفلبين " التى أسسها الأمريكان ، وتعد من كبرى الجامعات فى شرق آسيا .

وتعد العاصمة مانيلا مدينة المتناقضات ، فالمبانى الحديثة الشاهقة تقبع بجوارها الأكواخ الصغيرة الحقيرة ، والترف المفرط بجانب الفقر المدقع ، والسيارات الفخمة تمرق بجانب الدراجات القديمة والأسر الثرية توجد بجانب الشعب الذى يمشى حافيًا يكدح طول النهار ليؤمن قوت يومه أو ساعته ، والفنادق الفخمة إلى جانب البيوت المهدمة ، والمطاعم الكبيرة يجلس بجانبها المتسولون ومن يفترش الأرض ، وباعة الأكل المكشوف ، وتنتشر الفواحش بشكل كبير وعلنى ، إلى جانب الأمية التى تنتشر على نطاق واسع فى مانيلا وخاصة بين النصارى والبوذيين والوثنيين ، والأمن غير موجود تقريبًا ، وإن وجد فقواته قليلة حيث جُندت معظمها لمحاربة المسلمين فى الجنوب الأمر الذى زاد من الفساد إلى جانب السرقة والسطو .

رابعًا : النشاط البشرى :

تعتمد الفلبين على الزراعة فى حياتها الاقتصادية ، وتشكل الزراعة حوالى ٧٠٪ من دخل البلاد ، وهى مهنة غالبية السكان ، وأهم المحصولات ، الأرز ، والذرة ، وجوز الهند ، وقصب السكر ، والأناناس ، والأباكا [١] ، والتبغ (الدخان) ، والموز ، والمانجو ، والليمون ، والكاكاو ، والبن ، وأخيراً نجحت ، زراعة المطاط ، إلى جانب صيد السمك .

---

(١) يسمى قنب مانيلا وهو نوع من النباتات الليفية التى تصنع منها الحبال ، ويستفاد منها فى صناعة السفن والمراكب ، شاكر : المسلمون فى الفلبين ودولة مورو ، ص ٣٩ .

وانتشرت بعض الصناعات فى الفلبين كالصناعات الورقية ، والصناعات المعدنية ، والبلاستيك ، والكرتون ، والزجاج ، وغيرها [١].

خامسًا : انتشار الإسلام فى الفلبين :

فى وصول الإسلام إلى جزائر الفلبين روايات كثيرة ومتعددة بل ومتناقضة ، وإلى الآن لم نجد ترتيبًا أو إجماعًا على تحديد الزمن الذى وطأ فيه الدعاة المسلمون إلى تلك الجزائر ، وبين تلك الروايات نستخلص بجهد جهيد وصعوبة بالغة متى وكيف وصل الإسلام إلى الفلبين ؟ .

فالروايات التاريخية تذكر أن العرب قبل الإسلام كانوا يرتادون تلك البلاد للتجارة ، ومعظم التجار كانوا يأتون من منطقة الخليج العربى وشرق وجنوب شبه الجزيرة العربية ، يمخرون عباب البحار والمحيطات بمراكبهم فيصلون إلى مناطق جنوب شرق آسيا ، ومن هناك يجلبون القرفة والزنجبيل والفلفل والبخور والصندل والتمر هندى والزعفران والسكر والأرز وجوز الهند والكافور والأحجار الكريمة وغيرها من طرائف الشرق ومنتجاته التى تعود على التجار بالربح والكسب الوفير .

وبعد انتشار الإسلام ، أخذ هؤلاء التجار يحملون على عاتقهم - إلى جانب تجارتهم - الدعوة إلى الإسلام فى كل مكان يحلون فيه ، وليس هناك من شك أن هؤلاء التجار الذين كانوا يشقون طريقهم إلى بلاد السند والهند والصين وإندونيسيا والملايو ، ووصلوا برحلاتهم التجارية إلى جزائر الشرق الأقصى ، قد حملوا معهم الدعوة الإسلامية يدعون الناس ولو فى أضيق الحدود .

وتذكر الروايات أن وصول الإسلام إلى الفلبين كان حوالى سنة ٢٧٠هـ / ٨٨٣م ، عن طريق الدعاة الذين وصلوا إلى تلك الجهات ، وفى سنة ٣١٠هـ / ٩٢٢م ، هاجر من العراق للدعوة هناك ثلاثة من الدعاة هم : محمد بن يحيى ، وأحمد بن عبد الله ، ومحمد بن جعفر ، واستشهد هؤلاء الثلاثة فى سنة ٣١٣هـ / ٩٢٥م [٢].

---

(١) للمزيد عن النشاط البشرى فى الفلبين انظر : رؤوف شلبى : المرجع السابق ، ص ١٧٧ ومابعدها ، شاكر: نفس المرجع ، ص ١٧ ومابعدها ، رضوان : المرجع السابق ، ص ٢٣٦ ومابعدها .

(٢) شاكر : المرجع السابق ، ص ٤٤ .

وفى سنة ٣١٧هـ / ٩٢٩م ، وصل إلى جزر الفلبين أحفاد أحمد بن عيسى بن محمد النقيب بن على الرضا بن جعفر الصادق (وهو من سلالة على بن أبى طالب كرم الله وجهه)، وقد لقب أحمد هذا المهاجر إذا انتقل من العراق إلى اليمن ، وانتقل أحفاده منها إلى الهند ، ومنها إلى جنوب شرق آسيا ، ثم استقروا أخيراً فى جزر الفلبين [١].

كما يروى أن الإسلام دخل إلى الفلبين فى القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى . مع التجار المسلمين من إندونيسيا والملايو ، ويعتقد أنه للحضارمة (التجار من أهل حضرموت) دوراً كبيراً فى هذا الشأن [٢].

وتذكر الروايات أن دعوة الإسلام انطلقت من ولاية " جهور – Johore " إحدى ولايات ماليزيا على يد شريف علوى يدعى " الشيخ الشريف محمد بن على بن زين العابدين " الذى أخذ على عاتقه نشر الإسلام فى جزر أرخبيل شرقى آسيا (أو جنوب شرقى آسيا وتشمل ماليزيا . إندونيسيا – سنغافورة – الفلبين) ، بعد أن تزوج وأنجب أولاداً ثلاثة :

- أحمد : الذى أسس سلطنة فى بروناى بين ولايتى صباح وسرواك .
- علوى : الذى أسس دولة فى سولو بالفلبين الآن .
- كبوغسوان : الذى أسس سلطنة إسلامية فى ميناناو بالفلبين الآن [٣].

ويرجع تاريخ دخول الإسلام إلى هذه الجزر إلى القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى، على يد التجار العرب وعلماء الصوفية الذين تواكبوا على هذه البلاد ليبلغوا أهلها دعوة الإسلام .

وهناك رواية تقول إن الإسلام وصل إلى الفلبين عن طريق سبعة إخوة من العرب قدموا من شبه جزيرة العرب ، وإن السكان كانوا هناك وثنيين ، ويعتقد أن هؤلاء لم يكونوا إخوة بالنسب بل أخوة بالإيمان ، ويبدو أنهم جاءوا فى مواعيد متفرقة من مراكز تجارية موجودة فى جنوبى الصين ، وقاموا بدور رائد فى نشر الإسلام ، وهناك لهم أضرحة يؤمها الناس للزيارة [٤].

---

(١) شاكر : المسلمون فى الفلبين ودولة مورو ، ص ٤٤ .

(٢) نفسه ، ص ٤٧ .

(٣) رؤوف شلبى : المرجع السابق ، ص ١٩٠ – ١٩١ .

(٤) شاكر : المرجع السابق ، ص ٤٥ – ٤٦ .

١ - الإسلام فى سولو - Sulu :

تمتد جزر سولو (صولو) فى جنوب الفلبين ، وتشكل شريطًا من الجزر يزيد عددها على مئات الجزر ، تنتظم فى مجموعات تمتد من جزيرة (بورنيو) إلى جزيرة (مينداناو) بين بحر سولو فى الشمال وبحر سيليبس فى الجنوب ، وتمتد هذه الجزر من الجنوب الغربى إلى الشمال الشرقى بطول يزيد على ٤٦٠ كيلو متراً ، وعاصمة هذه الجزر كلها مدينة (أوسولو) الواقعة على الجزيرة التى تحمل اسمها ، ومن الجزر المشهورة كذلك جزيرة (لوغوس - Lugus) ، (لاباك - Lapac) ، (سياس - Siasi) [١].

ويدين معظم السكان فى هذه الجزر بالإسلام ، ويعملون فى صيد السمك ، كما يعمل بعضهم فى الزراعة ، ويكون الانتقال من جزيرة إلى أخرى فى القوارب ، وتوجد بعض الصناعات التقليدية اليدوية ، وأشهرها النسيج وتشتغل به النساء [٢].

وعن دخول الإسلام إلى ولاية سولو بالفلبين تذكر الروايات التاريخية أن شخصًا عربيًا يدعى " كريم المخدوم " أول داع إلى الإسلام فى هذه الجزائر [٣]، ذهب إلى ملكا (بالملايو) حول منتصف القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى ، وأدخل سلطان ملكا (ملقا) "محمد شاه " وشعبه فى الإسلام ، وقد واصل رحلته شرقًا حتى وصل إلى سولو سنة ٧٨٢هـ / ١٣٨٠م ، واستقر فى مدينة " بوانسا - Bwanasa " قاعدة سولو القديمة ، حيث بنى له الأهالى مسجداً ، وتقبل كثير من الرؤساء تعاليمه ، وقيل إنه زار كل جزيرة فى الأرخبيل تقريبًا ، وأنه أدخل فى الإسلام كثير من أهالى هذه البلاد ، ويقال إن ضريحه فى جزيرة " سيبوتو - Sibutu " [٣].

وبعد وفاة الشيخ " كريم المخدوم "[٤] برزت شخصيتان إسلاميتان فى مجال الدعوة الإسلامية فى سولو هما :

---

(١) شاكر : المسلمون فى الفلبين ودولة مورو ، ص ٦٩ - ٧٠ .

(٢) شاكر : نفس المرجع ، ص ٧٠ .

(٣) آرنولد : المرجع السابق ، ص ٤٤١ ؛
Saleeby . M : The History of Sulu, Manila, 1908, pp. 150, 158, 159

(٤) كلمة المخدوم : كلمة يستعملها الهنود المسلمون ويقصدون بها الداعية أو الواعظ الذى يدرس الدين ، شاكر : نفس المرجع ص ٤٤ حاشية رقم (١) .

أ - السيد الشريف أبو بكر بن الشريف محمد بن على بن زين العابدين الذى جاء من المملكة الإسلامية فى " جهور - Johor " بماليزيا .

ب - راج باغندا (راج بكيندا) ، وهو أحد أبناء على بن زين العابدين ويبدو أنه علوى (أحمد وعلوى وكابوغسوان) وكان أحد أمراء " مانكاباو " بسومطرة ، فقد رفض هذا الأمير السلطنة فى بلاده ، ووهب نفسه للدعوة وحطت به الرحال فى جزيرة سولو وبوانسا بالفلبين فوجد الأهالى من المسلمين دون أن يحكمهم سلطان أو ملك ، فأقام فيهم إلى أن توفى [١].

على أن الدور الأكبر لنشر الدعوة الإسلامية فى سولو يرجع إلى الشريف السيد أبو بكر ، فقد امتلك مقومات الشيخ الداعى إلى الإسلام ، فقد كان متمكنًا من علم الأحكام الشرعية والنظم الإسلامية والدين عارفًا بأسراره وأحكامه والدعوة إليه مشهوراً بالدعوة إلى الإسلام فى جزائر الملايو فجد واجتهد بنشاط قوى ورغبة فى نشر الإسلام ، إلى جانب أنه كان فقيهًا عالمًا ، معروفًا بحماسته الدينية ، مما دفعه إلى التجوال يدعو إلى الله على بصيرة [٢].

وقيل إن الشريف أبا بكر قد بدأ نشاط دعوته فى ملكا (ملقا) بماليزيا ثم يمم وجهه شطر الشرق فوصل إلى " بالمبنج - Palembing " بإندونيسيا ، ثم إلى " بروناى Bruni " ، ووصل إلى سولو حول سنة ٨٥٤هـ / ١٤٥٠م ، فالتف حوله أهل " بوانسا - Bwansa " تلك المنطقة التى جعلها الأمير " راج باغندا " مركزاً للدعوة الإسلامية ، وتزوج الشريف أبو بكر من ابنة الأمير راج باغندا وتدعى الأميرة " فاراميسولى " وجعله الأمير راج باغندا وريثه على العرش بعد وفاته [٣].

وبعد أن توفى راج باغندا أصبح الشريف أبو بكر هو وريثه على الحكم ، لأن راج باغندا لم يترك وريثًا ذكراً ، فانتقلت إلى أبى بكر رئاسة البلاد وزعامتها الروحية ، ثم لقب فيما بعد بلقب سلطان سولو ، فكان أول سلطان سياسى إسلامى فى هذه الجزيرة ، وكان أسلوبه فى الدعوة والحكم قائمًا على أساس من الحجة المتينة والإقناع الحر [٤].

---

(١) الحسينى : المرجع السابق ، ص ٧٤ ، رؤوف شلبى : المرجع السابق ، ص ١٩٣ .

(٢) الحسينى : المرجع السابق ، ص ٧٤ ، رؤوف شلبى : المرجع السابق ، ص ١٩٤ .

(٣) آرنولد : المرجع السابق ، ص ٤٤١ ، الحسينى : المرجع السابق ، ص ٧٤ - ٧٥ ، رؤوف شلبى : المرجع السابق ، ص ٩١٤ ، Saleeby : op. cit, pp. 150 , 162-163.

(٤) رؤوف شلبى : المرجع السابق ، ص ١٩٤ .

وإلى أبى بكر يرجع الفضل فى تنظيم حكومة إسلامية فى سولو ، تقوم قوانينها على أسس إسلامية قوية [١]. فتلقب بلقب السلطان (وكان السولويون يسمونه بالسلطان شاه الشريف الهاشمى) ، وتوجه إلى تدبير أمور الدولة ، فأكثر من بناء المساجد ، وقسم الجزيرة إلى خمسة أقسام إدارية ، جعل على كل قسم منها رئيسًا يزاول السلطة والمراقبة نيابة عنه ، وقد تناوب على خلافة سولو بعد وفاته سلاطين كان على شاكلته علمًا وشجاعة وغيرة على الدين والوطن ، حتى صارت كلمة سولو وصفًا لكل شيء يتصل بالإسلام مثل :

- تاؤسوج : الإسلام .
- لويأسوج : الأراضى الإسلامية .
- سولات سوج : الكتابة العربية .

وقد تعرض الإسلام فى سولو لهجمات الأعداء فى محاولة لإطفاء نور الله ، ولكن الله كان غالبًا على أمره ، فقد تأصلت الروح الإسلامية فى نفوس أهل سولو ، وأنجبت تلك المنطقة رجالاً تصدوا لغزوات الصليبيين الأسبان وغيرهم[٢].

ولاتزال سولو إلى الآن أرضًا إسلامية يمارس أهلها شعائر الإسلام ، ويزودون عن أنفسهم ودينهم بالنفس والمال ... لايصرفهم عن ذلك ما يلاقونه من إبادة جماعية وتحريق للأراضى والبيوت والأرزاق [٣].

٢ - الإسلام فى مينداناو - Mindano :

تعد " ميندانـاو - Mindanao " ثانى كبريات جزر الفلبين بعد " لوزون " حيث تبلغ مساحتها حوالى ١٤٠ ألف كيلو متر مربع ، يحيط بها من الشمال بحر ميناناو ، حيث يفصلها عن جزر الفلبين الوسطى ، ومن الغرب بحر سولو ويفصلها عن جزيرة " بالاوان " وبحر سيليبس من الجنوب ويفصلها عن جزيرة " سيليبس " ، فى إندونيسيا ، والمحيط الهادى من الشرق [٤].

---

(١) آرنولد : المرجع السابق ، ص ٤٤١ .

(٢) رؤوف شلبى : المرجع السابق ، ص١٩٤.

(٣) نفسه ، ص ١٩٥ .

(٤) شاكر : المسلمون فى الفلبين ، ص ٧٤ .

ومن أشهر مدنها " زامبوانغا – Zambwangha " وهى قسمين " زامبوانغا الشمالية والجنوبية " ، وهما فى الجهة الغربية من الجزيرة ، ومدينة " مراوى – Marawy " التى تقع على ضفاف بحيرة لاناو الشمالية ، ومدينة " كاتاباتو – Kutabato " التى تقع على خليج مورو إلى الجنوب من الجزيرة ، ومدينة " دافاو – Dafaw " ، وهى فى الجهة الشرقية من الجزيرة ، وقد اشتهرت مدينة " دافاو " أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥م) بالمعارك التى دارت بين الحلفاء واليابان ، حيث هجرها المسلمون ، ولم يبق فيها سوى أقلية مسلمة تعيش الآن حياة بائسة ، بينما تدفق عليها النصارى من الشمال ، واحتلوا أجزاء واسعة منها [١].

ويرجح البعض أن دخول الإسلام إلى ميناناو جاء من جوهور (أو جهور – Johore) بالملايو ، على يد الشريف " كابونجسوان " وهو شقيق الشريف " أبو بكر " صاحب الفضل فى انتشار الإسلام فى جزيرة سولو .

ويروى أن الشريف " كابونجسوان – أو كابوغسوان " نزل أول ما نزل فى منطقة تسمى "نيتوندانان – Netonedanan " على مقربة من نهر منداناو الكبير بكوتاباتو ، وفى هذه المنطقة تقابل مع وجيهان من رجالات الديانات الوثنية ، واتفق مع كابو نجسوان فى الصحبة ، فساروا به إلى ميناناو " وهى مدينة كوتاباتو حاليًا " ، وهناك أخذ كابونجسوان يبشر بالإسلام ، ثم توطدت العلاقة بين كابونجسوان وأحد الرجلين ويعرف بـ " نابوناواى " فتزوج الشريف كابونجسوان من ابنته المعروفة باسم " بوترى تونينا " ، ودخل الرجل وابنته بهذا الزواج السعيد المبارك فى دين الإسلام ، ومن ذلك الزواج أنجب كابونجسوان ثلاث بنات تزوجن من أمراء المقاطعات ومن هذه الزيجات تنحدر الأسرة الحاكمة فى كوتاباتو بجزيرة ميناناو وهى :

– إمارة " بوايان " التى تعرف حاليًا باسم " كورونادا " .

– إمارة " كابونتالان " التى يعرف حاليًا باسم " تومباو " .

– إمارة " ماجنداناو أو ماكينداناو أو ميناناو " ، والتى قامت على انقاضها مدينة كوتاباتو حاليًا [٢].

---

(١) شاكر : المرجع السابق ، ص ٧٥ – ٧٨ .

(٢) رؤوف شلبى : المرجع السابق ، ص ١٩٥ .

ويؤكد السير توماس آرنولد[١] أن دخول الإسلام إلى جزيرة " مينداناو " بالفلبين كان على يد الشريف " كابونجسوان " الذى أتى من جهور بالملايو ، حيث استقر مع عدد من الاتباع فى الجزيرة وتزوج هناك ، وذكر أنه أبى أن ينزل إلى شاطىء الجزيرة حتى يعده هؤلاء الذين قدموا للقائه عند وصوله ، أن يعتنقوا الإسلام .

ويروى أن دخول أهل ميندناو فى الإسلام تم فى أول الأمر فى غاية الهدوء والسكينة ، ولكن بعد أن وطد الشريف " كابونجسوان " سلطانه فى الجزيرة ، أخذ يغزو من جاوره من الزعماء والقبائل حتى قبلوا ديانته وأذعنوا لسلطانه [٢].

وفى شرق ميندناو كانت توجد قبائل التاجال قد أرادت أن تتخلص من نير الاستعمار الكاثوليكى المسيحى ، فتجمع أفرادها وزاد عددهم يومًا بعد يوم ، والتفوا حول الأسر الوطنية فى المنطقة ، وكان هناك أكثر من ٣٦٠ ألف أسرة من المسلمين يعترفون بأن القرآن الكريم هو دستورهم الوحيد ، وقد قدم دعاة للمسلمين من مسلمى الصين والهند رؤساء دينيين ومعلمين للأهالى ، ولهذا جدد المسلمون فى ميندناو الدعوة إلى الإسلام التى بدأها الداعون من قبل [٣].

٣ - الإسلام فى لاناو - Lanaw :

دخل الإسلام إلى منطقة " لاناو - Lanaw " ، على يد شريف يدعى " علوى " ، وقد اختلف البعض فى شخصية " علوى " هذا ، فذكر بعضهم أنه أحد أبناء الشريف محمد بن على بن زين العابدين ذلك الرجل العربى الذى نزل بولاية جهور بشبه جزيرة الملايو ، وتزوج منها وأنجب أولاداً منهم علوى وكابونجسوان الذى أقام حكومة إسلامية فى ميندناو ، وبعضهم يرى أن علوى أحد أقارب كابونجسوان وليس شقيقًا له [٤].

ويبدو أن علوى نزل إلى منطقة لاناو بالفلبين ، وهناك عمل فى حقل نشر الدعوة الإسلامية فى تلك المنطقة ، وكانت المنطقة التى استقر بها هى " تاجولوان " التى تتبع حاليًا منطقة

---

(١) الدعوة إلى الإسلام ، ص ٤٣٩ .

(2) Saieeby . N.N: Studies in Moro, Law and Rellgion manilla, 1905, pp. 24 - 25 , 53-55 .

(٣) آرنولد : نفس المرجع ، ص ٤٤١ .

(٤) رؤوف شلبى : المرجع السابق ، ص ١٩٦ - ١٩٧ .

ميزاميس الغريبة " ، وأخذ ينشر الإسلام حتى وصل إلى ضفاف بحيرة لاناو ، وانجذب الناس لدعوته لعذوبة أسلوبه وحسن دعوته (١).

٤ - الإسلام فى الفلبين بعد الغزو الأسبانى (٩٢٧-١٣١٦هـ / ١٥٢١-١٨٩٨م) :

أصبح الإسلام قبل قدوم الأسبان إلى جزر الفلبين هو دين الأغلبية من أهالى البلاد ، وقامت ممالك إسلامية كثيرة امتدت فى طول البلاد وعرضها ، ويمكن القول أنه لو تأخر غزو الأسبان للفلبين نصف قرن، لتحول أهالى جزر الفلبين إلى الإسلام ولتغير تاريخ المنطقة بأسرها.

فقد أتت الرياح بما لا تشتهى السفن ، عندما غادر ماجلان ميناء أشبيلية بأسبانيا فى شهر رمضان سنة ٩٢٥هـ / ١٥١٩م ، وسارت مراكبه بإزاء سواحل أمريكا الجنوبية الشرقية ، ثم أبحرت إلى المحيط الهندى ، وأخيراً رست سفنه إلى تلك الجزر التى عرفت فيمابعد باسم الفلبين (كانت تعرف باسم جزر مانبولاس) فى سنة ٩٢٧هـ / مارس سنة ١٥٢١م . إلا أن ماجلان يلقى مصرعه وسط مئات القتلى ، عندما تصدى له حاكم جزيرة " ماكتان " الأمير المسلم " لابولابو " ، الذى قتل ماجلان بيده ورفض تسليم جثته للأسبان ، وعادت سفينة ماجلان وهى تلبس ثوب الحداد عليه ، فاشتاط غيظ الصليبية الأسبانية ، فأرسلت الحملات تباعًا لإخضاع جزر الفلبين ووضعها تحت السيادة الأسبانية (٢).

وأخذت القوات الأسبانية تستولى على جزر الفلبين الواحدة تلو الأخرى ، وسقطت مانيلا عاصمة البلاد فى أيديهم سنة ٩٧٩هـ / ١٥٧١م ، بعد كان بها إمارتين إسلاميتين هما : إمارة " توندو " ويحكمها " راج سليمان " ، وإمارة " باسيج " ويحكمها " لاكندولا " .

وكان الهدف من الاستعمار الأسبانى لجزر الفلبين العمل على :

أ - نشر العقيدة المسيحية والعمل على تنصير سكان البلاد التى يحتلونها وخاصة عقيدة التثليث الكاثوليكية .

ب - إخراج الإسلام من الفلبين نهائيًا .

جـ - الاستيلاء على خيرات البلاد .

---

(١) رؤوف شلبى : المرجع السابق ، ص ١٩٧ .

(٢) رؤوف شلبى : المرجع السابق ، ص ٢٠٤ - ٢٠٥ ، شاكر : المسلمون فى الفلبين ، ص ٤٩ ومابعدها ، ياغى : المرجع السابق ، ص ٢٠١ .

د - توسعة رقعة الممتلكات الأسبانية وتوسيع نطاق الأمبراطورية الأسبانية فى العالم آنذاك.

هـ - مساعدة الاستعمار الأوربى فى ماليزيا (انجلترا) ، وأندونيسيا (هولندا) ، حتى يظل نفس الإسلام مكتومًا فى تلك المنطقة .

وعلى الرغم من إحكام السيطرة الأسبانية على البلاد ، إلا أن ملاحم كفاح المسلمين فى الفلبين سجلها التاريخ قرابة ثلاثة قرون ، والمسلمون لايعرفون فيها الملل ، استخدمت أسبانيا كل أنواع الأسلحة المادية والمعنوية والدينية ضد المسلمين ، وتعاون معهم فى بعض مراحلها الهولنديون والإنجليز ، حارب فيها المسلمون من بيت إلى بيت ، فلما أحرقت منازلهم انتقلوا إلى داخل الغابات ، فلما أحرقوا الغابات عادوا يبنون بيوتًا جديدة من الأغصان (١).

وقد لجأت أسبانيا فى حربها ضد المسلمين إلى استخدام كل الوسائل لتطويق المسلمين فى الفلبين والعمل على القضاء عليهم نهائيًا ومن هذه الوسائل :

١ - فرض حصار اقتصادى على السلطنات الإسلامية فى جزر الفلبين ، لحرمان المسلمين من أهم مصادر حياتهم المعيشية وهى التجارة ، واستخدموا فى ذلك أساليب القرصنة التى كان يجيدها الأسطول الأسبانى آنذاك ، واتفقوا فى ذلك مع الهولنديين الذين كانوا يفعلون نفس الشىء مع مسلمى الجزر الأندونيسية ، ومع الإنجليز الذين كانوا يخمدون أنفاس المسلمين فى شبه جزيرة الملايو (ماليزيا) ، فى الوقت الذى كانت فيه الدولة العثمانية تعانى مشاكلها الداخلية والخارجية ، ولم يكن قلب العالم الإسلامى يحس بنبض هذا الكفاح الذى يقوده مسلمو الفلبين من قرية إلى قرية ومن غابة إلى غابة ، وكأنما كان الأسبان يعيدون مأساة المسلمين الأواخر فى أسبانيا .

٢ - العمل على تفرقة المسلمين فى كل جزيرة على حدة ، ومواجهة كل مجموعة فى حرب إبادة شاملة ، ومحاولة قطع كل صلة بينهم وبين مسلمى الجزر الأندونيسية .

٣ - إيفاد الإرساليات النصرانية الأسبانية إلى جزر الفلبين للقيام بسياسة تنصيرية بين الفلبينيين الأصليين .

---

(١) رؤوف شلبى : المرجع السابق ، ص ٢٠٥ - ٢٠٦ .

٤ - إشعال نيران الخصومات بين السلطنات والإمارات الإسلامية بعضها البعض ، بهدف التفريق بينها لإعلاء السيادة الأسبانية .

٥ - التخريب المنظم لكل مصادر الحياة عند المسلمين الفلبينيين ، من إحراق للبيوت ، وإتلاف للمزارع والمحاصيل ، وتدمير للمراكب والسفن ، وذلك لنشر المجاعة بينهم ، وإجبارهم على الهجرة أو الاستسلام .

ولما فشلت كل هذه الوسائل واستمرت حركة الكفاح ضد المستعمر الأسبانى ، بدأت أسبانيا تتبع نفس الوسائل التى اتبعتها من قبل مع مسلمى الأندلس (أسبانيا) وهى اختطاف أطفال المسلمين وتسليمهم إلى الأسر الفلبينية المسيحية لتنصيريهم ، وقطع كل صلة بينهم وبين جذورهم العربية الأصلية وعقيدتهم الإسلامية السمحة ، بالإضافة إلى إلقاء الكثيرين من الأسرى والمستسلمين لهم فى المحيط كطعام للأسماك والحيوانات البحرية .

لقد حملت أسبانيا المسلمين فى الفلبين على اعتناق المسيحية عن طريق الإكراه والعنف والسيف ... فهل يسمع المستشرقون الذين يتشدقون بكتاباتهم صليل سيف المسيحية وهو يذبح المسلمين وأطفالهم ونساؤهم فى الفلبين ؟ وهل عندهم الجرأة والأمانة العلمية أن يقولو لنا وللعالم بإسره ، أن المسيحية نشرت عن طريق القسر والقوة والبطش والتنكيل والقتل ، بالقطع الإجابة معروفة .

ولما لم تقدر أسبانيا من الصمود أمام المسلمين ، اضطرت وهى آسفة على ما حدث لها على الأرض الفلبينية أن تذعن وتتراجع وتجر أذيال خيبتها ، لتترك الفلبين سنة ١٨٩٨م ، إلى الولايات المتحدة الأمريكية .

فماذا حدث فى الفلبين آنذاك ياترى ؟ الإجابة فى الصفحات التالية .

٥ - الإسلام فى الفلبين بعد الغزو الأمريكى :

انتقلت السيادة على الفلبين من أسبانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية (١٣١٦-١٣٦٦هـ / ١٨٩٨ - ١٩٤٦م) ، وذلك فى نظير ثمن بخس وزهيد جداً ، فقد دفعت الولايات المتحدة لأسبانيا مبلغ وقدره خمسة ملايين دولار فى مقابل تخلى أسبانيا عن الفلبين ، وبذلك حصلت الولايات المتحدة على مركز حربى هام يساعدها على نشر سلطانها فى منطقة الشرق الأقصى[١].

---

(١) رؤوف شلبى : المرجع السابق ، ص ٢١٤ - ٢١٥ .

ولم يتغير الوضع بالنسبة للمسلمين فى الفلبين ، فالاستعمار كله واحد ، والنظرة الصليبية إلى الإسلام واحدة[١] ، فقد انتهجت الولايات المتحدة فى الفلبين السياسة التالية ضد المسلمين وهى :

١ - محاولة فرض الهيمنة على المناطق الإسلامية : فأنشأت الولايات المتحدة فى سنة ١٩١٤م وزارة خاصة بشئون تلك المناطق وهى سولو ، ولاناو ، ومينداناو ، وزامبونجا ، وأبا ، وآغوش ، وبوكيدتون [٢] ، وعزلت تلك المناطق الجنوبية عزلاً تامًا ، فأهملت إهمالاً واضحًا الأمر الذى أدى إلى تأخر المسلمين بالنسبة إلى النصارى الذين يدعمهم الاستعمار الصليبى[٣].

٢ - فقدان المسلمين لحيازة الكثير من أراضيهم : فقد وضعت الولايات المتحدة قانونًا لنظام حيازة الأراضى فى الجزر الفلبينية ، كان من نتيجته فقدان المسلمين لكثير من الأراضى التى ورثوها عن أجدادهم ، وسقطت فى أيدى المسيحيين الكاثوليك .

٣ - ضياع التماسك الإسلامى : حيث قامت الولايات المتحدة عن طريق اتباع السياسة الاستعمارية التقليدية (فرق تسد) بين الأمراء والسلاطين المسلمين ، بهدف القضاء على التماسك الذى ظل طيلة القرون الماضية بمثابة السد المنيع ضد المحاولات الاستعمارية للفلبين ، وبالتالى سرت بينهم موجات من الفرقة والانقسام .

٤ - تسلل الصهيونية إلى الفلبين : فقد أفسحت الولايات المتحدة المجال أمام الصهيونية للتسلل إلى المسرح السياسى فى الفلبين ، مما نتج عنه موقفًا متعاطفًا للحكومة الفلبينية مع إسرائيل بعد حصولها على الاستقلال ، وكانت أول بادرة قامت بها حكومة الفلبين ، هى محاولة إنشاء سفارة إسرائيلية فى الفلبين ، مما أدى إلى قيام المسلمين هناك بمظاهرات عدائية أوقفت هذا الاتجاه ، بالإضافة إلى تعاطف المسلمين هناك مع الموقف العربى والإسلامى ضد الممارسات الإسرائيلية .

---

(١) شاكر : المسلمون فى الفلبين ودولة مورو ، ص ٥٩ .

(٢) رؤوف شلبى : المرجع السابق ، ص ٢١٦ ، ٢٢٠ .

(٣) شاكر : نفس المرجع ، ص ٥٩ .

٥ - إهمال التعليم : كان التعليم آنذاك تحت إشراف الإرساليات التنصيرية المسيحية ، وهذا ما جعل الثقافة الإسلامية تتقهقر والجهل يسود بين أبناء المسلمين [(١)].

ويؤكد السير توماس آرنولد إن الاستعمار الأمريكى حينما احتل جزائر الفلبين ، أصبح تأثير الإسلام هناك محدوداً إلى حد كبير [(٢)].

٦ - الإسلام فى الفلبين بعد الاستقلال (سنة ١٩٤٦م) :

فى ٤ يوليو سنة ١٩٤٦م ، حصلت الفلبين على استقلالها ، وتبعًا لذلك أصبحت المناطق الإسلامية الجنوبية ضمن جمهورية الفلبين إلا أن الحكومة الفلبينية الجديدة وقفت بجانب الكاثوليكية الصليبية ضد المسلمين ولاقى المسلمون من العنت والإبادة والتعذيب والقتل فوق ما يتصوره البشر .

وإليك بعض مشكلات المسلمين فى الفلبين اليوم والسياسة التى اتبعها حكومة الفلبين ضد المسلمين .

أ - فيما يتعلق بالملكية :

فقد عملت حكومة الفلبين على احتلال أرض المسلمين بالقوة ، وذلك عن طريق تهجير المسيحيين من شمال الفلبيين المجدب إلى الجنوب الخصب الذى يمتلكه المسلمون ، وكان المسيحيون يقومون بتسجيل الأراضى التى يغتصبونها بالقوة من المسلمين ، وفى كل عام تهاجر حوالى ٥٠٠ أسرة مسيحية من الشمال إلى الجنوب ، وبذلك صار أكثر من ٧٠٪ من مسلمى الفلبين لايملكون أرضًا .

ب - فى مجال الخدمات :

- لاتقدم الحكومة الفلبينية أى خدمات صحية للمناطق الإسلامية .

- كما لاتهتم بمشروعات الرى والصرف بالنسبة لأراضى المسلمين ، بينما توجد عشرات المشروعات بالنسبة لأراضى المسيحيين .

- فرص التعليم بالنسبة للمسلمين تكاد تكون معدومة ، فى حين تزداد فى المناطق اللاإسلامية جميع مستويات مراحل التعليم وأنواعه .

---

(١) شاكر : المسلمون فى الفلبين ودولة مورو ، ص ٥٩ .

(٢) الدعوة إلى الإسلام ، ص ٤٤٢ .

- فى خدمة الريف نرى أن كل اهتمام الحكومة متجه نحو خدمات الريف المسيحى ، بينما تهمل إهمالاً كليًا كل شئون الريف المسلم .

- وفى إعداد القوى العاملة تخلو المناطق الإسلامية تمامًا من مراكز التدريب المهنى ، بينما توجد بكثرة متنوعة فى المناطق المسيحية .

جـ - فى الشئون العسكرية :

لا تقبل الحكومة الفلبينية أى مسلم للالتحاق بالخدمة العسكرية أو بالكلية الحربية ، وما تسرب للجيش الفلبينى من ضباط مسلمين ، كان أيام الاستعمار الأمريكى ، الذى كان يموه على المسلمين بقبول القليل جداً من أبناء المسلمين فى الكلية الحربية ، أما الآن فلا يوجد مسلم واحد فقط من أبناء المسلمين فى الجيش الفلبينى أو فى الكلية الحربية .

د - فى الشئون الدينية :

تتعصب الحكومة الكاثوليكية فى الفلبين ، فلا تسمح للمسلمين بممارسة شعائرهم الدينية(١) .

وبعد تفاقم الوضع بالنسبة للمسلمين فى الفلبين ، فعرضت مشكلاتهم على منظمة الدول الإسلامية ، التى أصدرت قراراتها لمناصرة المسلمين هناك والدفاع عن حقوقهم ، إلا أن حكومة الفلبين مازالت تتخلى عن تعهداتها أمام العالم الإسلامى ، منتهزة فرصة غياب الدول الإسلامية والعربية عن الساحة لانشغالها بالصراعات التى تظهر فى مناطق أخرى من العالم مثل الصراع العربى الإسرائيلى ، ومشلكة الصومال وغيرها .

وفى النهاية فإن مأساة المسلمين فى الفلبين تسير فى خط مواز مع مأساة شعب فلسطين ، ومن صنع كل هذا ؟ إنه الاستعمار البغيض الذى ترك لنا ورثة مثقلة من الهموم والمشاكل قدم الأجداد والآباء أرواحهم لسداد فاتورة التعصب الدينى الأعمى والكره البغيض الذى تكنه الصليبية للإسلام وللمسلمين ، وإلى الآن يحمل الأبناء على كاهلهم بقية فصول المأساة ، وكيف يطيب لأخ مسلم أن ينعم بالحياة ، وأخوة له فى أى مكان بالأرض يعانون التعصب الدينى البغيض ، الذى أعمى أبصار وقلوب الكثيرين ؟ .

---

(١) لمزيد من التفاصيل انظر : شاكر : المسلمون فى الفلبين ، ص ٦٦ - ٦٩ ، رؤوف شلبى : المرجع السابق ، ص ٢٢٢ ومابعدها .

٧ - النهضة الإسلامية فى الفلبين :

فى سنة ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م نشأت فى الفلبين نهضة إسلامية يغذيها حماس شديد بين صفوف الشباب المسلم فى الفلبين ، وقد تركز اهتمام هذه النهضة فى :

أ - إنشاء المدارس التى توفر للأطفال التعليم الدينى الإسلامى .

ب - محاولة إيفاد الطلاب للدراسة بالدول العربية والإسلامية .

جـ - استقدام المدرسين من الدول العربية والإسلامية .

د - إنشاء المكتبات .

هـ - إنشاء المنازل للطلاب .

و - إنشاء معهد إسلامى يرعى الطلاب من مرحلة التعليم الأولى حتى نهاية التعليم الجامعى .

ز - عقد المؤتمرات الدولية للبحث فى شئون المسلمين فى الفلبين (عقد مؤتمر فى سنة ١٣٧٥هـ ، ١٣٧٦هـ ، ١٣٧٧هـ) وحضر هذه المؤتمرات ممثلون من أكثر الدول الإسلامية .

ح - إنشاء المراكز الإسلامية والمساجد .

ط - إنشاء هيئات تأخذ بأيدى المسلمين فى مختلف نواحى الحياة لرفع مستواهم الاجتماعى بصفة عامة ، ويرعى هذه النهضة " اتحاد مسلمى الفلبين " ، وكانت تلك الهيئة معترف بها رسمياً [١].

٨ - الإسلام فى الفلبين والنظام الحاكم :

فى الوقت الذى كان فيه المسلمون يعملون فى جبهة واحدة فى سبيل نهضتهم ورفع مستوى إخوانهم ، الذين عمل الاستعمار على تأخرهم طيلة وجوده على أرض الفلبين ، ولكن الحكام الجدد من أبناء البلاد ، وهم من النصارى الذى سلمهم الاستعمار مقاليد الأمور ، فرغبوا فى الإجهاز على الإسلام قبل نضجه فى تلك البلاد والقضاء على معاقل المسلمين فى الجنوب ، والاستيلاء على أرضهم خاصة بعد ما تبين أن أرض المسلمين بها ثروة معدنية ضخمة [٢].

---

(١) شاكر : المسلمون فى الفلبين ودولة مورو ، ص ٦٣ - ٦٤ .

(٢) شاكر : المرجع السابق ، ص ٦٦ .

وبالتالى عمل الحكام من النصارى على شق صفوف المسلمين قبل البدء فى الحرب الصريحة والإبادة السافرة ، وقد لعب اليهود دوراً كبيراً فى هذا المخطط ، بعدما تبين أن اليهود هناك كثرة ، وأن المسلمين يتحيزون كثيراً لقضية فلسطين ، وقد استطاع رئيس جمهورية الفلبين « ماركوس » أن يعين أحد مستشاريه من اليهود يدعى " منسى." الذى أخذ يكيد للمسلمين ، كما أخذ يولى بعض المناصب للقيادات والزعامات الإسلامية حتى يشق صفوف المسلمين ، كما كون عصابات للاستيلاء على أراضى المسلمين ، ففى سنة أنشأ عصابة " الفئران " وكانت تلك العصابة سرية ومزودة بأحدث الأسلحة ، وكذلك عصابة " الأخطبوط " المدربة تدريبًا عاليًا ، وكانت تلك العصابات ، تدب الفزع فى نفوس المسلمين ، والإغارة على مزارع المسلمين ، ونشر الفوضى ، والمطالبة بسيادة القانون المدنى على المسلمين لكى يتمكن غير المسلمين من الزواج ببنات المسلمين وهذا الأمر محرم عليهم ، وينتج عن تطبيق القانون المدنى عزل الشريعة عن الحياة الاجتماعية ، ومن هذا المنطلق يبدأ الهجوم على الإسلام والمسلمين ويقع النزاع ، ويحدث الصدام ، ويفسح المجال لتنفيذ الخطة[1] لإزاحة المسلمين من على مسرح الأحداث والأراضى فى الفلبين .

وإلى الآن تدور المعارك بين المسلمين والمسيحيين فى الفلبين بعدما حاصروا المسلمين فى المنطقة الجنوبية ، والمسلمون فى بقية جهات العالم غافلون وتلك طباعهم ، بل وإن كثيراً من الحكومات الإسلامية تتعاون مع حكومة الفلبين بل وتدعمها بعصب حركة القتال من البترول والوقود ... وإذا كان بعض حكومات الدول الإسلامية كانت تحرص على دعم المقاتلين المسلمين هناك ، ثم ما لبثت أن تناست الأمر مع مرور الزمن ... ولاتزال المعارك هناك دائرة ، والعلم بالمستقبل بيد الله [2].

---

(١) شاكر : نفس المرجع ، ص ٦٦ - ٦٩ .

(٢) شاكر : نفس المرجع ، ص ٩٥ .

الفصل الرابع
الإسلام فى ماليزيا

أولاً : الموقع :

تقع دولة ماليزيا فى جنوب شرق آسيا ، يحدها شمالاً بحر الصين الجنوبى ، وجنوبًا دولة أندونيسيا ، وتبلغ مساحتها قرابة ٣٣٢,٦٣٣ ميلاً مربعًا ، وعاصمتها مدينة كوالالمبور ، وماليزيا دولة اتحادية تتألف من شبه الجزيرة الماليزية وتتكون من قسمين رئيسين هما :

١ - ماليزيا الشرقية : وتشتمل على ولايتين هما صباح وعاصمتها مدينة "كوتاكينابالو"، وولاية سارواك وعاصمتها مدينة " كوتشنج " .

٢ - ماليزيا الغربية : وتشتمل على إحدى عشر ولاية هى : قدح ، بينانج ، بيرق ، بيرليس ، كلنتان (كيلانتون) ، بهانج ، سالانجور ، ترنانجو ، نيجرى سمبلان ، ملكا (مالاقا) ، جوهور .

ويفصل بين القسمين أو المنطقتين مسافة تبلغ حوالى ٧٥٠ كيلو متراً [١].

ثانيًا : السكان :

يبلغ عدد سكان ماليزيا حوالى ١٦,٧٠٠,٠٠٠ طبقًا لإحصاء سنة ١٤١٢هـ / ١٩٩١م[٢] منهم حوالى ٨٢٪ من مجموع السكان يتركزون فى منطقة إيريان الغربية (شبه جزيرة

---

(١) شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ٢٠ ، ص ٣٣٦ ، ياغى : إسماعيل أحمد ، محمود شاكر : تاريخ العالم الإسلامى الحديث والمعاصر ، جـ١ ، الطبعة الثانية ، مكتبة العبيكان ، الرياض - السعودية ، سنة ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م ، ص ٢٨٢ .

(٢) وصل عدد السكان إلى حوالى ٢٣ مليو نسمة . World population Data, 2000.

الملايو) ، وحوالى ١٨٪ من مجموع السكان فى منطقة إيريان الشرقية (شمالى جزيرة بورنيو)[١] .

ويتألف السكان فى ماليزيا من ثلاثة عناصر رئيسية هى العنصر الملايوى ، والعنصر الصينى ، والعنصر الهندى ، أما العنصر الملايوى فيمثل حوالى ٥٦٪ من السكان تقريبًا والروابط وثيقة بين هذا العنصر بعضه والبعض الآخر .

أما العنصر الصينى فيمثل حوالى ٣٢٪ من السكان ، وهم وفدوا من الصين الجنوبية وينتمون إلى أصول مختلفة ، ولايربط بينهم إلا الصين الفسيحة ، أما من ناحية الدين واللغة فهناك اختلافات واسعة فيما بينهم .

والعنصر الهندى فيمثل حوالى ١٠٪ من السكان ، وجاء الاستعمار الأوربى بهؤلاء للعمل فى صناعة المطاط التى ازدهرت فى مطلع القرن العشرين [٢]، وهناك بعض المجموعات المحلية التى تمثل حوالى ٢٪ من مجموع السكان ، وإن كانت هذه النسب تختلف قليلاً بين شطرى البلاد [٣].

ثالثًا : اللغة :

اللغات فى ماليزيا متعددة بتعدد الأجناس والجماعات [٤]، واللغة الملايوية هى اللغة الرسمية ، مع وجود بعض الاختلافات بين شطرى الدولة ، ففى ماليزيا الغربية (شبه جزيرة الملايو) تكون اللغة الملايوية هى اللغة الرسمية ، وكذلك يسود فيها اللغة الإنجليزية على

---

(١) شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ٢٠ ، ص ٣٣٧ .

(٢) أحمد شلبى : المرجع السابق ، جـ٨ ، ص ٤٣٥ - ٤٣٦ .

(٣) شاكر : نفس المرجع ، جـ٢٠ ، ص ٣٣٨ - ٣٣٩ ، الخطيب : على أحمد : الإمام الأكبر مع مسلمى الشرق الأقصى ، مجلة الأزهر ، القاهرة ، صفر سنة ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ، ص ٧٥ ، يرى الدكتور الزوكة أن العناصر السكانية فى ماليزيا كالآتى : الملايون : ويشكلون حوالى ٤٦٪ من مجموع السكان ، والصينيون يشكلون حوالى ٣٧٪ من مجموع السكان ، والهنود والباكستانيون حوالى ٩٪ من مجموع السكان ، وباقى السكان من اليابانيين والعرب والزنوج والأقليات الأوربية ويشكلون حوالى ٨٪ من مجموع السكان ، جغرافية العالم الإسلامى ، ص ٣٠٧ .

(٤) أحمد شلبى : المرجع السابق ، جـ٨ ، ص ٤٣٦ .

نطاق واسع ، وفى ماليزيا الشرقية (شمالى جزيرة بورنيو) تكون الإنجليزية هى اللغة الرسمية، واللغة الملايوية معروفة ويتكلم بها عامة الشعب [١]، ويبدو أن اللغة الإنجليزية تستعمل فى الدوائر الحكومية والصناعية والعالمية .

كما توجد اللغة الصينية التى يتكلم بها الصينيون ، غير أن اللهجات فيها كثيرة منها : الهوكيانية ، الكنتونية ، الهاكية ، التوتشية ، الهاينانية [٢].

كما يتكلم الهنود لغات هندية كثيرة حسب المكان الذى قدموا منه ، فهناك لغات التاميلية، والتلوجية ، والأردو ، والكوجراتية ، والبنجابية ، والهندستانية [٣].

وهناك أيضًا بعض اللهجات الملايوية التى تسود بين السكان من أصل الملايوى [٤].

وفى الوقت الذى يسعى فيه المسلمون لتعلم اللغة العربية ، ولكن بعض الصعوبات تقف حائلاً أمامهم منها : عدم وجود المعلمين الذين يقومون بتدريس هذه اللغة ، ومحاربة المستعمرين الصليبيين ، وبقية السكان الآخرين سواء من الهنود والصينيين ، إضافة إلى العلمانيين الملاويين إذ يدعون أن اللغة العربية لغة غير عالمية ولا فائدة من تعلمها وإن ارتباطها بالعقيدة يعد أمر رجعى ، كما أن الأمصار والدول العربية لم تهتم بهذا الأمر الاهتمام الكافى [٥].

رابعًا : الديانات والعقائد :

عرفت ماليزيا (الملايو) قبل الإسلام مجموعة من العقائد والديانات ، فقد عرف البعض منهم عبادة الأصنام ، فلما وصل الدعاة من العرب والفرس إلى تلك البلاد وجدوا أن البعض من أهل هذه البلاد يعبدون الأصنام [٦].

---

(١) شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ٢٠ ، ص ٣٣٩ .

(٢) شاكر : نفس المرجع والصفحة .

(٣) شاكر : نفس المرجع والصفحة .

(٤) شلبى : المرجع السابق ، جـ٨ ، ص ٤٣٦ .

(٥) شاكر : نفس المرجع ، جـ٢٠ ، ص ٣٤٠ .

(٦) آرنولد : المرجع السابق ، ص ٤١٢ - ٤١٣ .

وإذا كان المسلمون فى ماليزيا يشكلون الأكثرية بين السكان ، إلا أنها أكثرية نسبية ، ولكنها كبيرة بالنسبة إلى بقية الديانات ، وغالبًا ما ترتبط الديانات بعناصر السكان ، فالملايويين غالبًا مسلمون ، والصينيون بوذيون ، والهنود هندوس ، وإن كان بعض الصينيين والهنود مسلمين غير أن نسبة المسلمين بسيطة بينهم ، وكذلك فإن بعض الملايويين غير مسلمين سواء أكانوا بوذيين أو هندوس أو عبدة أرواح وهؤلاء هم أهل الغابات [١].

والجدول التالى يوضح نسبة المسلمين إلى بقية العناصر الأخرى طبقًا لإحصاء سنة ١٤١٢هـ / ١٩٩١م [٢].

الديانة	النسبة	العدد بالنسبة لإجمالى السكان	ملاحظات
الإسلام	٥٢٪	٨,٦٨٤,٠٠٠	تقريبًا
البوذية	٢٧٪	٤,٣٢٢,٠٠٠	تقريبًا
الهندوكية	٨٪	١,٢٣٠,٠٠٠	تقريبًا
النصرانية	٨٪	١,٢٣٠,٠٠٠	تقريبًا
عبدة الأرواح	٥٪	١,٢٣٤,٠٠٠	تقريبًا
إجمالى عدد السكان		١٦,٧٠٠,٠٠٠	تقريبًا

وهذه النسبة تختلف بين شطرى ماليزيا ، إذ يلاحظ ارتفاع نسبة المسلمين قليلاً فى شبه جزيرة الملايو (ماليزيا الغربية) ، على حين ترتفع نسبة النصارى قليلاً فى ولايتى صباح وساروا ويكون الاختلاف كالآتى [٣] :

---

(١) شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ٢٠ ، ص ٣٤٠ .

(٢) يرى الزوكة : أن المسلمين يشكلون حوالى ٥٧٪ من مجموع السكان فى ماليزيا ، وهم سنيون ، جغرافية العالم الإسلامى ، ص ٣٠٧ .

(٣) شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ٢٠ ، ص ٣٤٢ .

الديانة	نسبة	نسبة	نسبة	نسبة	نسبة عبدة
١ - شبه جزيرة الملايو	٥٥٪	٣٠٪	١٠٪	٣٪	٢٪
٢ - ولاية صباح	٣٨٪	٧٪	٣٪	١٧٪	٣٥٪
٣ - ولاية سارواك	٢٢٪	٢٤٪	٥٪	١٦٪	٣٪

وتعد مدينة كوالالمبور عاصمة ماليزيا وأهم مدنها وأكبرها حجمًا ، حيث يبلغ عدد سكانها حوالى مليون نسمة ، ومن المدن المهمة بينانج (جورج تاون سابقًا) ، ثم ملقا وتقع هذه المدن داخل نطاق شبه جزيرة الملايو ، إلى جانب مدينة كينيا بولو عاصمة إقليم صباح الذى يضم من المدن الرئيسية تاواو ، ومدينة كوشينج عاصمة إقليم سرواك وهى تقع على نهر سرواك ، وكذلك مدينة ميرى فى إقليم سرواك [١].

خامسًا : الإسلام فى ماليزيا :

يرى بعض المؤرخين أن العرب كانت لهم صلات تجارية مع شبه جزيرة الملايو وأندونيسيا وغيرهما فى فترة ما قبل الإسلام ، وأن هؤلاء العرب أقاموا فى تلك البلاد وكانت لهم جاليات عربية فى بعض ثغور الملايو وأندونيسيا ، كما كانت لهم معرفة ودراية بالمدن المهمة الواقعة على سواحل هذه الجزيرة ، وكانت تلك الجاليات تعيش تحت إشراف شريف عربى ، وإلى تلك الجاليات العربية التى استقر معظمها فى الموانى التجارية ، يرجع الفضل فى بذر البذور الأولى للدين الإسلامى الجديد[٢] .

كما أن رحلات التجار العرب إلى جزر الملايو كانت موجودة قبل الإسلام بمدة طويلة ، وأن العرب افتتحوا أماكن كثيرة عبر الطريق إلى مضيق ملاكًا (ملقا) ، وقد زاد عدد الذين يسافرون فى هذا الطريق فى الصدر الأول من الإسلام ، حتى زاد عدد من اعتنقوا الإسلام فى

---

(١) الزوكة : جغرافية العالم الإسلامى ، ص ٣٠٨ .

(٢) آرنولد : المرجع السابق ، ص ٤٠١ - ٤٠٢ ، شلبى : المرجع السابق ، جـ٨ ، ص ٤٥١ .

أكثر سواحل الملايو [١]، وبالتالى وضع الإسلام أقدامه فى المدن التجارية ، وكان العرب أسبق إلى ارتياد هذه الجزر قبل غيرهم قبل ظهور الإسلام وبعده [٢].

ويبدو أن استقرار العرب فى الموانى والمدن التجارية فى هذه البلاد ، أدى ذلك إلى حدوث علاقات حسنة وصداقة واحتكاك مع السكان الأصليين ، الأمر الذى يؤدى إلى انتشار الإسلام، كما أن التجار المسلمين كثيراً ما كانوا يتخذون عبيداً يساعدونهم فى شئونهم الداخلية وخدمتهم ، فيسلمون ويدخلون الإسلام ثم يعتقون بعد ذلك ، فيجدون بالعمل ويخلصون فتزيد مكانتهم فى المجتمع ، كما أن اتصال التجار المسلمين غالبًا ما كان مع الأثرياء والحكام ، وهذا ما أعطى المسلمون مركزاً رفيعًا ، ويقدم التجار للحكام خدمات ، ويقابلهم الحكام بأحسن منها رداً للجميل ، ويتكلم الحكام بلغة التجار ، ويراعون التقاليد الإسلامية حتى يبدو أن هؤلاء الحكام يتخذون سلوكًا إسلاميًا ، وهذه المنزلة التى وصل إليها التجار من العرب وغيرهم تجعلهم يستطيعون معها التأثير على السكان وجذبهم إلى الإسلام[٣].

وإلى جانب التجارة الإسلامية - التى قام بها التجار العرب والفرس والهنود والصينيين وغيرهم - التى لعبت الدور الرئيسى فى انتشار الإسلام فى بلاد الملايو (ماليزيا) ، كان الدعاة إلى الإسلام قد وصلوا إلى هذه البلاد وأخذوا يعملون على نشر الإسلام تطوعًا فى سبيل الله ، وهم إما من الذين كانت أحوالهم المادية تساعدهم ، أو من الذين كانوا يكتفون بالقليل يحصلون عليه من بعض الأعمال التجارية على نطاق ضيق [٤].

كما أن المسلمين الأوائل لعبوا دوراً كبيراً فى نشر الإسلام فى جزر الملايو ، وغيرها من دول المنطقة ، فقد استقر هؤلاء فى المدن والمراكز التجارية ، وتصاهروا مع سكان البلاد الأصليين، ومن ثم تكونت نواة الجماعة الإسلامية التى لم يأل أفرادها جهداً فى زيادة عددهم ، ثم يقومون بنشر الدين الإسلامى الجديد .

---

(١) شلبى : نفسه ، جـ٨ ، ص ٤٥٥ .

(٢) الحسينى : المرجع السابق ، ص ٢٧ .

(٣) شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ٢٠ ، ص ٢٩٦ - ٢٩٧ .

(٤) شاكر : نفسه ، جـ٢٠ ، ص ٢٩٥ .

علاوة على أن بعض المسلمين كانوا يقبلون على التزوج من الفتيات الملايويات ، وغالبًا ما كانت الفتيات من العائلات المرموقة ، فتدخل الفتاة فى دين زوجها (الإسلام) ، وعن طريقها يعتنق أهلها وقومها عقيدتها الإسلامية لما يرون من معاملة كريمة وخلق رفيع(١) .

بالإضافة إلى ذلك نجد أن المسلمين الذين قدموا إلى هذه البلاد ، اتبعوا نطاقًا سياسيًا واجتماعيًا ودينيًا ثابتًا ، يساعدهم فى نشر الدعوة الإسلامية فى تلك الجهات ، فإنهم لم يقدموا إلى تلك البلاد كغزاة ، كما فعل الأسبان والبرتغاليون وغيرهم ، ولم يستخدموا السيف أداة لتحويل الناس إلى الإسلام ، وكذلك لم يدعوا لأنفسهم بحقوق تضمن لهم الغلبة والسيادة ، ولم يحطوا من شأن السكان الأصليين أو يسلبوا حقوقهم ، بل قدم هؤلاء فى زى التجار ، واستخدموا كل مالديهم من ذكاء أسمى ، ومدنية أزهر فى سبيل نشر الإسلام ، أكثر من أن يكونوا قد استخدموا ذلك وسيلة لتوسيع نفوذهم الشخصى أو لتنمية ثرواتهم(٢)، ولذلك أخذ العامة من الشعب يقبلون على اعتناق الإسلام (٣).

ويذكر بعض المؤرخين ، أنه كان للسلطان محمود الغزنوى ، دور هام فى نشر الإسلام فى بلاد الهند وأندونيسيا وبلاد الملايو (ماليزيا) ، فقد اندفع محمود الغزنوى يفتح البلاد ويدمر الأصنام والأوثان ، ويعمل على نشر الإسلام بين سكان هذه البلاد (٤)، وبالتالى أصبح بعض

---

(١) شاكر : نفسه ، جـ٢ ، ص ٢٩٦ .

(٢) آرنولد : المرجع السابق ، ص ٤٠٣ .

(٣) الحسينى : المرجع السابق ، ص ٤٠ .

(٤) للمزيد عن فتوحات محمود الغزنوى (سلطان الدولة الغزنوية التى قامت فى بلاد الهند وأفغانستان فى الفترة من ٣٥١ - ٥٨٢هـ / ٩٦٢-١١٨٦م) ، الذى استطاع خلال سنوات حكمه (٣٨٨-٤٢١هـ/ ٩٩٨-١٠٣٠م) أن يقوم بحركة الجهاد الإسلامى فى تلك البلاد ويهدم بيوت الأصنام والأوثان ، وأن يقيم شعائر الإسلام فى الهند التى غزاها سبع عشرة غزوة فى سبع وعشرون سنة (٣٩٠ - ٤١٧هـ / ١٠٠٠ - ١٠٢٦م) . آرنولد : المرجع السابق ، ص ٢٨٦ ، الساداتى : أحمد محمود : تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة سنة ١٩٨٧م، ص ٣١ - ٣٣ ، الفقى : عصام عبد الرؤوف : الدول الإسلامية المستقلة فى الشرق ، دار الفكر العربى ، القاهرة سنة ١٩٨٧م ، ص ٦٩ ومابعدها ،

Habib; Mohammed : Sultan Mahmoud Ghaznin, New Delhi, 1967, pp. 32-35; Lexicon publications inc : Lexicon Universal Encyclopedia, Vol. 19, New Yprk, 1988, p. 347 .

الهنود الذين يعملون بالتجارة من المسلمين ، وأخذوا بدورهم ينشرون الإسلام فى الجزر الملايوية والأندونيسية ، ولهذا أقبل أهالى البلاد من الملايويين على اعتناق الإسلام ويحذون حذو الهنود الذين باتوا يعتنقون الإسلام [١].

وفى القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى ، وعند ظهور المغول ، بدأت موجات من المسلمين الفارين بدينهم من هول أخطار المغول والمذابح والفظائع التى ارتكبوها عند اجتياحهم للمراكز والمدن والقرى الإسلامية ، تتجه بأسرهم إلى بلاد الملايو وأندونيسيا ، وكان دخول المسلمين إلى تلك البلاد دخول إقامة واستقرار ، ومن هنا أخذت الدعوة الإسلامية تشق طريقها فى تلك البلاد عن طريق هؤلاء المهاجرين[٢] من المسلمين .

سادسًا : مملكة ملقا الإسلامية (٨٠٣-٩١٧هـ / ١٤٠٠-١٥١١م) :

ملقا هى إحدى ولايات ماليزيا الغربية وهى مدينة ساحلية تقع فى الجنوب الغربى من ماليزيا ، وقد شهدت ملقا (ملكا - ملاكا) قيام أول مملكة إسلامية فى ماليزيا ، على يد الملك " باراميسوار " الذى فر من ظلم الدولة الهندوكية " ماجاباهيت " التى طردته من مملكته فى سنغافورة ، وصارت ملقا - Malaka من يومها مملكة إسلامية ، تحمى حمى الإسلام ، فكراً وصفة وحضارة وأخلاقًا [٣].

وتذكر الرواية التاريخية أنه فى القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى ، قامت مملكة فى جزيرة تيماسيك - Temacek ، وفى أوائل القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى قامت فى جزيرة جاوة الأندونيسية إمبراطورية ماجاباهيت الهندوسية القوية التى تمكنت من القضاء على مملكة تيماسيك (سنغافورة) ، وكان الإسلام قد وطد دعائمه فى أجزاء من شبه جزيرة الملايو ، واستطاع ملك تيماسيك (سنغافورة) أن يغادر سنغافورة مقر ملكه وأن ينتقل إلى مدينة ملقا مع ألف وخمسمائة من أفراد عائلته ، وأن يؤسس هناك حكومة ، وقد اعتنق الإسلام بتأثير من قبل من سكان ملقا [٤].

---

(١) شلبى : المرجع السابق ، جـ٤ ، ص ٤٥٦ .

(٢) شلبى : المرجع السابق ، جـ٨ ، ص ٤٥٦ .

(٣) الخطيب : المرجع السابق ، ص ٧٣ .

(٤) شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ٢٠ ، ص ٢٩٥ .

ولما مات الملك " بارامیسوار " ، خلفه ابنه الأمير " إسكندر شاه " (٨٠٣-٨٢٨هـ/ ١٤٠٠-١٤٢٤م) ، وقد أراد هذا الأمير أن يتزوج أميرة مسلمة من باساى شمالى جزيرة سومطرة ، ولكن هذه الأميرة رفضت أن تتزوج من هذا الأمير الغير مسلم وكذلك رفض أهلها ، فاتجه الأمير إلى التعرف على الإسلام ودراسته ، وسرعان ما اقتنع به واعتنق الإسلام وتبعه أكثر قومه ، ودعا بقية رعاياه إلى اعتناق الإسلام فاستجابوا له ، ومنذ ذلك الحين أصبحت ملقا مركزاً للدعوة الإسلامية ، تطورت إلى مملكة إسلامية ، بجانب كونها مركزاً تجاريًا مهمًا ، وقد تمكن الإسلام فى ملقا إلى أن توفى إسكندر شاه فى سنة ٨٢٨هـ / ١٤٢٤م(١).

وكانت إمارة ملقا الإسلامية فى أول عهدها تخضع لمملكة تايلاند ، وتؤدى لها إتاوة من الذهب مقابل استقلالها الذاتى وتطبيق ما تشاء من قوانين ونظم على أهلها ، غير أنه فى سنة ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م ، زار إمارة ملقا الإسلامية الأمير الصينى المسلم المعروف باسم " تشنج " ، ووعد حاكم ملقا بأن يوفر له حماية إمبراطور الصين من تهديدات تايلاند ، وفيما إذا حاولت التعرض لها بسوء ، فأعلن حاكم ملقا (إسكندر شاه) استقلال مملكته ، وتميزت مملكته آنذاك بشخصيتها السياسية والفكرية ، وأصبح يجهز السرايا ويعد الجيوش للفتح ونشر الإسلام(٢).

ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، وبسبب نشاط الدعوة الإسلامية فى ملقا ، وكونها رائدة فى المجال التجارى ، فتوسعت رقعة دولة ملقا الإسلامية ، وضمت إليها ولايات كثيرة تحيط بها فى شبه جزيرة الملايو ، ومن هذه الولايات " كدا - Kedah " ، " وترينجانو - Trengano " ، "وباهانج - pahang " ، " وجامبى - Jambi " ، " وبنتانج - Bintang " وغيرها.

كما امتدت علاقة دولة ملقا إلى جزيرة سومطرة الأندونيسية ، بسبب حاجة دولة ملقا إلى المواد الغذائية التى لم تكن متوافرة بها ، فاستلزمت هذه العلاقة الاقتصادية إرسال بعض العلماء لنشر الدين الإسلامى فى المناطق التى ذهبت إليها الوفود التجارية ، وتوطدت هذه العلاقات الاقتصادية والدينية بين دولة ملقا وسومطرة ، واستطاعت ملقا أن تضم إليها بعض

---

(١) شاكر : نفسه ، ص ٢٩٤ ، شلبى : المرجع السابق ، جـ٨ ، ص ٤٦٦ - ٤٦٧ .

(٢) شلبى : نفسه ، جـ٨ ، ص ٤٦٧ .

المناطق فى سومطرة ، وبهذا أصبحت مملكة ملقا الإسلامية واسعة الأرجاء تضم شبه جزيرة الملايو كلها ، كما تضم جزءاً كبيراً من سومطرة الأندونيسية [١].

ومن أهم ملوك مملكة ملقا الإسلامية :

– إسكندر شاه	٨٠٣ – ٨٢٨هـ / ١٤٠٠ – ١٤٢٤م.
– محمد شاه (مهاراجا)	٨٢٨ – ٨٤٨هـ / ١٤٢٤ – ١٤٤٤م.
– راجا إبراهيم	٨٤٨ – ٨٥٠هـ / ١٤٤٤ – ١٤٤٦م.
– راجا قاسم	٨٥٠ – ٨٦١هـ / ١٤٤٦ – ١٤٥٦م.
– السلطان مظفر شاه	٨٦١ – ٨٦٤هـ / ١٤٥٦ – ١٤٥٩م.
– السلطان منصور شاه	٨٦٤ – ٨٨٢هـ / ١٤٥٩ – ١٤٧٧م.
– السلطان علاء الدين رعاية شاه	٨٨٢ – ٨٩٤هـ / ١٤٧٧ – ١٤٨٨م.
– السلطان محمود شاه	٨٩٤ – ٩١٧ هـ / ١٤٨٨ – ١٥١١م.

وباعتلاء السلطان مظفر شاه (٨٦١ – ٨٦٤هـ) عرش مملكة ملقا الإسلامية ، أصبحت ملقا دولة ذات مركز متقدم لنشر الإسلام ، وذلك باتجاهاتها التجارية المتزايدة ، واتجاهاتها الإسلامية بالمصاهرات الملكية الحميمة ، ولقد اتخذ مظفر شاه لقب السلطان ، وضرب صفحاً عن لقب " راجا " الهندى الذى استعمله ملوك دولة ملقا من قبل ، واستفاد هذا السلطان ومن جاءوا بعده بما كان لزواج أميرات ملقا من أهمية كبرى فى نشر الإسلام صوب الشمال إلى حكام ولايات باهانج وكدا ، وصوب الجنوب إلى حكام موانى سومطرة مثل كامبا – وجامبى[٢].

وكذلك منصور شاه (٨٦٤ – ٨٨٢هـ) ، الذى انطلقت جيوشه فى شبه جزيرة الملايو وحتى حدود بورما ، وإلى أواسط سومطرة فى أندونيسيا ، وقد حمى العلماء ، اعتنق الإسلام فى أيامه معظم الشعب الملايوى ، واستعملت الحروف العربية فى الكتابة ، وأصبح الإسلام قانون بلاده[٣].

---

(١) شلبى : نفسه ، جـ٨ ، ص ٤٦٧ .

(٢) نفسه ، جـ٨ ، ص ٤٦٩ .

(٣) شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ٢٠ ، ص ٢٩٨ – ٢٩٩ .

هذا بالإضافة إلى قيام عدة إمارات إسلامية فى شبه جزيرة الملايو فى ذلك الوقت ، ومن أهمها : قدح ، وبيرق ، وباهانج ، وجوهور ، كما وصل تأثير الإسلام إلى جزيرة بورنيو (ماليزيا الشرقية) ، حيث ساد الإسلام فى دولة برونى القوية نتيجة العلاقات التجارية مع الصين من جهة ، ومع العالم الإسلامى فى الغرب من جهة ثانية ، وعندما وصل الأسبان إلى بورنيو فى سنة ٩٢٧هـ وجدوا حاكم برونى مسلمًا(١).

سابعًا : لمحات عن بعض النظم فى دولة ملقا :

عنى السلطان محمد شاه (٨٢٨ - ٨٤٨هـ / ١٤٢٤-١٤٤٤م) بتنظيم البلاط ، وإعداد المراسم الخاصة بالحياة الملكية ، واقتبس ماكان شائعًا آنذاك فى البلاد الإسلامية من ألقاب ونظم ، ومن هنا زحف لقب شاه إلى سلاطين المملكة .

وبالنسبة للقصر الملكى ، فقد كان قصر السلطان يتوسط دائرة العاصمة ، ويحيط بهذا القصر قصور كبار الحاشية والحرس ، ومع أنه لم يكن للسلطان مجلس شورى ، فقد كان له موظفون كبار يستشيرهم فى مشكلات المجتمع (٢).

كما عرفت دولة ملقا رئيس الوزراء ، وكان حاذقًا قويًا منهم " تون بيراق - Tun Perak"، وكان هذا الرجل شديد الفطنة ، وظل رئيسًا للوزراء تحت حكم أربعة سلاطين ، ونالت ملقا خلال هذه المدة نهضة عظيمة ، كما كان من نتائج جهوده أن زادت الدولة اتساعًا ، ويعتبر عهده عهداً ذهبيًا .

وبعد وفاة تون بيراق تولى شقيقه " تون بوتيه " رئاسة الوزراء ، وواصل تون بوتيه سياسة شقيقه ، فاستمرت الدولة فى الاتساع وامتداد النفوذ (٣).

وفى دولة ملقا نمت لغة الملايو (الملايوية) التى أصبحت فيما بعد لغة الملايو (ماليزيا) وأندونيسيا ، ذلك لأن ملقا كانت مملكة تجارية يفد الناس إليها من مختلف الجزر ومن مختلف الأقطار ، فوجدت بها هذه اللغة التى اعتبرت " لينجوا فرانكا - Lingua Franka " ، أى لغة المجتمع المتشعب الأصول (٤).

---

(١) شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ٢٠ ، ص ٢٩٩ .

(٢) شلبى : المرجع السابق ، جـ٨ ، ص ٤٧٠ .

(٣) نفسه ، جـ٨ ، ص ٤٧١ - ٤٧٢ .

(٤) نفسه ، جـ٨ ، ص ٤٧٢ .

ثامنًا : أحوال ماليزيا فى العصر الحديث وموقف الإسلام فيها :

١ - البرتغال في ماليزيا :

أصبحت القوة الصليبية النصرانية ترنوا ببصرها نحو السيطرة على الملاحة والتجارة فى معظم البحار والمحيطات التى يسيطر على التجار المسلمون فى ذلك الوقت ، وقد اتجهت أنظار البرتغاليين إلى دولة ملقا الإسلامية حتى وصلوا إليها فى سنة ٩١٥هـ / ١٥٠٩م ، وتمكن القائد البرتغالى " ألفونسو البوكيرك " من أن يلقى خطابًا على جنوده قبل الهجوم على حد قوله جاء فيه " ... الخدمة الكبرى التى سنقدمها للرب عندما نطرد المسلمين من هذه البلاد ، ونخمد نار هذه الطائفة المحمدية حتى لا تعود للظهور بعد ذلك أبداً ... إن غالبية المسلمين - وربما كلهم - يعيشون على تجارة هذه البلاد ، ولقد اغتنوا ، وأصبحوا أصحاب ثروات ضخمة ، وملقا هى مركزهم الرئيسى ... فإذا تمكنا من حرمانهم من هذه السوق القديمة لا يبقى لهم ميناء واحد أو محطة واحدة مناسبة فى كل هذه المنطقة ليستمروا فى تجارتهم ، وأؤكد لكم أنه إذا استطعنا تخليص ملقا من أيديهم ، فستنهار القاهرة ، وبعدها تنهار مكة نهائيًا ، وعلى البندقية (فى إيطاليا) بعد ذلك أن ترسل تجارها إلى البرتغال إذا أرادت شراء التوابل " (١).

ومن خلال هذا القول يتبين لنا الحقد الصليبى الذى كان يعمل ولايزال إلى الآن نحو السيطرة على خيرات بلاد المسلمين وكتم أنفاس وحجب نور الإسلام بأية طريقة ووسيلة .

وفعلاً تمكن البرتغاليون من الاستيلاء على ملقا الإسلامية فى سنة ٩١٧هـ / ١٥١١م ، ولقد سمح الصليبيون لمن هم على شاكلتهم من الدين ومن أهل الكفر والضلال أن يخرجوا ببضاعتهم وثرواتهم فى أمن وسلام .

ولما تأكدوا أنه لم يبق بالمدينة إلا المسلمين صدرت الأوامر بإطلاق النار على جميع من فى الشوارع دون استثناء للأطفال والنساء ، وذبح البعض منهم ذبح الشاه ، وأحرقت ممتلكات المسلمين ، وهدمت المساجد ، ونبشت القبور خاصة قبور السلاطين لتبنى من أنقاضها كنائس الفاتحين وقلاعهم وحصونهم (٢).

---

(١) شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ٢٠ ، ص ٣٠٠ .

(٢) نفسه ، جـ٢٠ ، ص ٣٠١ ، ياغى ، شاكر : المرجع السابق ، جـ١ ، ص ٢٨٢ .

وبعد ذلك أُجبر الناس على الدخول فى المسيحية وإبادة كل من لايستجيب إلى هذه الدعوة، وإننا نتساءل هل من مستشرق عنده أمانة الكلمة أن يُصدر مؤلفًا يحمل ما فعلته الصليبية البربرية فى ماليزيا وأندونيسيا والفلبين وبروناى وغيرها من دول جنوب شرق آسيا (أو بالأحرى منطقة الشرق الأقصى) ؟ بالقطع الأمر محتاج لسنوات طويلة ، ومن فيهم عنده الجرأة !! .

٢ - أسبانيا فى ماليزيا :

عند وصول الأسبان إلى الشرق ، كان التجار المسلمون هم المسيطرون على التجارة الخارجية فى المنطقة وخاصة فى جزيرة بورنيو (ماليزيا الشرقية) ، كما أن الدعاة للإسلام كانوا يبذلون جهوداً واسعة للدعوة الإسلامية وللتوعية بأهداف المستعمرين الصليبيين وعملهم ضد الإسلام وحقدهم الشديد ، وكانت إمارة بروناى قد أطلقت صيحة الإسلام لإسلام جاراتها(١).

وكان مسلموا بورنيو (ماليزيا الشرقية) يمدون يد المساعدة للمسلمين فى جنوب الفلبين ، ولكن حاكم الفلبين الأسبانى (فرنسيسكو دى سندى) كتب إلى سلطان بورنيو المسلم (سيف الرجال) يطلب منه التوقف عن إرسال الدعاة إلى الفلبين وأواسط بورنيو ، وأن يقبل منصرين كاثوليك فى بورنيو ، ولكن مطلب الحاكم الأسبانى قد رفض بشدة ، وكان ذلك فى سنة ٩٨٧هـ / ١٥٧٩م ، ولم تستطع أسبانيا أن تقوم برد حازم لضعف الإمكانيات لديها آنذاك(٢).

٣ - هولندا فى ماليزيا :

فى سنة ١٠٢٣هـ/١٦١٤م تمكنت هولندا من السيطرة على شبه جزيرة الملايو ، وظلت بها حتى سنة ١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م ، كما احتلت ملقا سنة ١٠٥٢هـ / ١٦٤٢م ، مع أن أمر هولندا فى ملقا بدأ يضعف بسبب التوسع الإسلامى (٣)، وتابعت هولندا نفس الحقد ضد المسلمين فلاحقوهم وقتلوا الكثير منهم (٤).

---

(١) شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ٢٠ ، ص ٣٠٢ .

(٢) نفسه ، جـ٢٠ ، ص ٣٠٢ .

(٣) نفسه ، جـ٢٠ ، ص ٣٠٤ .

(٤) ياغى ، شاكر : المرجع السابق ، جـ١ ، ص ٢٨٢ .

٤ - بريطانيا في ماليزيا :

في سنة ١٢٤٠هـ / ١٨٢٤م عقدت معاهدة تسوية بين بريطانيا وهولندا ، بموجب هذه المعاهدة تسلمت انجلترا مستعمرات هولندا في الملايو (ماليزيا) ، وسلمت بريطانيا مستعمراتها في أندونيسيا إلى هولندا ، ولم يأت عام ١٢٤٢هـ/١٨٢٦م حتى صارت جزر الملايو وسنغافورة مستعمرات بريطانية .

وبسيطرة بريطانيا على ماليزيا بسطت حمايتها عليها ، وجزأتها بالشكل الذى يحولها وحسبما تقتضيه المصلحة الاستعمارية الصليبية ، قسمتها بريطانيا على النحو الآتى :

١ - اتحاد يضم ولايات : بيرق ، سالانغور ، نيجرى سمبلان ، باهانج ، ولهذا الاتحاد حكومة مركزية يشرف عليها مقيم بريطانى ، وأقيم هذا الاتحاد فى سنة ١٣١٢هـ/١٩٨٤م.

٢ - اتحاد الملايو : ويضم الولايات الأربع الشمالية : وهى بيرليس ، وقدح ، وكيلانتون ، ترينجانو ، وأقيم هذا الاتحاد فى سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م ، وأصبح فى كل ولاية مستشار بريطانى ، وتعد الولاية ذات سيادة وتخضع لسلطاتها ، أما الجالية البريطانية فتتبع المفوض السامى البريطانى .

٣ - مستوطنات المضيف : وتشمل بيانج ، ملقا ، ويلسلى .

٤ - محمية جوهور : وقد قبل سلطانها المسلم بجانبه مستشاراً بريطانياً بعد عقد معاهدة معه سنة ١٣٣٢هـ/١٩١٤م.

٥ - محمية ساراواك : وخضعت للحماية البريطانية منذ سنة ١٣٠٦هـ / ١٨٨٨م.

٦ - محمية بورنيو الشمالية : وخضعت للحماية البريطانية منذ سنة ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م.

وأصبح وضع الإسلام منذ سيطرة بريطانيا على ماليزيا يميل إلى الضعف والتدهور ، حيث أخذت بريطانيا تطبق سياستها الاستعمارية الصليبية ، فقربت غير المسلمين من الهندوس ، والبوذيين وهم ذو نسبة كبيرة نسبياً ، وتقصى المسلمين عن المناصب فى الدولة ، وتضع غيرهم مكانهم ، وتستولى على أملاك المسلمين ، وتضغط عليهم ، وتفسح المجال للإرساليات التنصيرية وتقدم لها كل ما تحتاج إليه ، والمسلمون أصبحوا منذ ذلك الحين فقراء ضعفاء ، جهلة لايستطيعون أن يقوموا بأى رد فعل ، أو يقفوا فى وجه أى قرار أو مخطط ، فكانوا أقرب إلى الاستسلام واستمر هذا الوضع حتى الحرب العالمية الثانية [١].

---

(١) شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ٢٠ ، ص ٣٠٩ - ٣١٠ .

٥ - ماليزيا والحرب العالمية الثانية :

أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) استولت اليابان على شبه جزيرة الملايو ، وجزيرة بورنيو فى شهر ذى القعدة سنة ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م ، كما استولت على سنغافورة فى سنة ١٣٦١هـ/١٩٤٢م ، والاستعمار هو الاستعمار فعدوه الأول هو الإسلام سواء أكان هذا الاستعمار من الصليبيين الأوربيين أو الوثنيين اليابانيين ، وإن كانت هذه العداوة تختلف نسبيًا بين استعمار واستعمار إذ أن بعضهم يحمل حقداً دفينًا ، ويرمى إلى أهداف يريد تنفيذها ، ويضع المخططات لتنفيذ ذلك ، وآخر يعادى دون حقد ومن غير مخططات عدائية(١).

ولكن بعد هزيمة اليابان فى الحرب العالمية الثانية سنة ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م عادت بريطانيا من جديد إلى ماليزيا لتمارس حملتها الصليبية والتنصيرية ضد المسلمين .

٦ - استقلال ماليزيا :

فى الخامس من شهر صفر سنة ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م ، حصلت ماليزيا على الاستقلال ، وأصبح الإسلام طبقًا للدستور الماليزى هو الديانة الرسمية للدولة واللغة الملايوية هى اللغة الرسمية ، وأصبحت ماليزيا عضواً فى الأمم المتحدة منذ سنة ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م(٢).

تاسعًا : أهم مظاهر الحضارة فى ماليزيا :

فى العاصمة كوالالمبور حوالى مليون نسمة ، وقيل إن بها أكبر مسجد فى جنوب شرق آسيا ، بدأ العمل فيه سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، وانتهى البناء منه بعد خمس سنوات ومساحته حوالى خمسة أفدنة ويسع لحوالى ٨٠٠٠ شخص (٣).

كما أصدرت الحكومة الماليزية قراراً يقضى بتدريس الدين الإسلامى فى المدارس ، كما يشرف المجلس الوطنى للشئون الإسلامية على نشاط الدعوة الإسلامية التى تقوم بها الجمعيات والمنظمات الإسلامية المنتشرة فى جميع أنحاء البلاد ، ويكثر انتشار المذهب الشافعى بين المسلمين هناك (٤).

---

(١) نفسه ، جـ٢٠ ، ص ٣١١ .

(٢) نفسه ، جـ٢٠ ، ص ٣١٦ .

(٣) عبد الفتاح : المرجع السابق ، جـ١ ، ص ٧٢ .

(٤) نفسه ، جـ١ ، ص ٧٢ .

ومن أهم مظاهر الحضارة الإسلامية فى ماليزيا :

١ - الاحتفال بعيد الفطر والأضحى .

٢ - الاحتفال بنزول القرآن الكريم فى مسابقة عالمية تعقد كل عام .

٣ - الاحتفال بالمولد النبوى الشريف .

٤ - الاحتفال بذكرى الهجرة النبوية .

٥ - الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج .

٦ - موسم الحج .

٧ - لكل ولاية مُفتٍ ، والرئيس هو السلطان الدينى للولاية .

٨ - انتشار مراكز البحوث الإسلامية .

٩ - انتشار المساجد فى أنحاء ماليزيا ، والمساجد آية فى الروعة والنظافة ، ومظهراً من مظاهر الحضارة الإسلامية ، عامرة بالصلاة ، وحافلة بالدروس والمواعظ الدينية المستمرة .

١٠ - للمرأة المسلمة فى ماليزيا مظهر إسلامى رائع فى المسجد بثوبها الأبيض وصفوفها المتراصة ، ويتم وضع المسلمين فى المسجد على النحو التالى :

- صفوف الرجال .
- صفوف الصبيان .
- صفوف النساء .

وقد أعد فى المسجد دورتان للمياه أحدها للرجال وإحداهن خاصة بالنساء .

ويحترم الشباب المسلم هذه التقاليد الإسلامية ، حتى فى المصافحة فهى ممنوعة عادة بين الرجال والنساء .

عاشراً : كلمة أخيرة عن ماليزيا :

على الرغم من الجهود المضنية التى يبذلها المسلمون هناك للحفاظ على دينهم الإسلامى وعاداتهم وتقاليدهم الإسلامية التى أرسوها فى تلك البلاد منذ مئات السنين ، ومع أن الديانة الرسمية هى الديانة الإسلامية واللغة الملايوية هى السائدة هناك .

إلا أن مختلف أصحاب الديانات من غير المسلمين يبذلون قصارى جهدهم ضد المسلمين ويخططون لذلك مثل :

١ - يتولى النصارى إرسال الإرساليات التنصيرية لتعمل على نشر النصرانية ومزاحمة الإسلام.

٢ - محاولة إفساد المسلمين وتشكيكهم فى عقيدتهم وإبعادهم عن دينهم ، ومزاحمتهم بالأعمال وشحنهم بالحقد ضد الإسلام .

٣ - أن مناهج التعليم تركز أحيانًا بالهجوم على المسلمين وعقيدتهم .

٤ - اتخاذ المستشفيات ، والدواء ، والتعليم أحيانًا عن طريق بعض المنظمات غير الإسلامية كوسيلة لجذب المسلمين إليهم وإبعادهم عن هويتهم الإسلامية .

٥ - اتخاذ الجنس والمخدرات واستغلال فقر المسلمين ، لإفساد الشباب المسلم فى ماليزيا .

٦ - بث الدعايات المغرضة ضد المنظمات والجمعيات الإسلامية ، وإشاعة الشائعات وافتراء الكذب عليها وعلى كل من يؤيدها ويناصرها .

٧ - محاولة نشر الربا والفساد ، وإبعاد المسلمين عن عاداتهم وتقاليدهم الإسلامية ، ومحاولة فرض بعض العادات الجاهلية للطوائف غير الإسلامية على المسلمين مثل :

- الاحتفال مسايرة للوثنيين البوذيين برأس السنة القمرية حسب التقويم الصينى ، وعيد كعكة القمر حسب التقويم الصينى وهو من منتصف شهر الثامن طبقًا للتقويم الصينى ،و وعيد ويساك وهو عيد إله البوذيين فى شهر آيار حسب اعتقادهم .

- الاحتفال مسايرة للهندوس بعيد ديبافالى ويكون فى الخريف ويسمونه احتفالات النور ، وهى بمناسبة انتصار الإله كريشنا إله الهندوس حسب اعتقادهم على ملك الجن ، وعيد تايبوسام ويكون فى آخر فصل الشتاء ، وهو ذكرى للإله سوبرا ماينام حسب عقيدة الهندوس .

- ويحتفلون مسايرة للنصارى بعيد الميلاد ، وعيد رأس السنة النصرانية (الأول من يناير) .

- ويحتفلون مساير للوثنيين ، جماعة دياق بعيد بداية موسم زراعة الأرز (جاواى باتو) ، وعيد التخلص من نذير السوء (جاواى بورنج) ، وعيد الحصاد (جاواى برسيمبان) ، وعيد ذكرى الموتى (جاواى أنتو) ، وعيد البطولة (جاواى كينالانج) .
- ويحتفلون مسايرة للوثنيين ، جماعة الكادزان بعيد الحصاد .
- وهناك عيد تامويسار حيث تقام فيه المهرجانات والاحتفالات والألعاب .
- كما تعطل الدوائر بمناسبة أعياد ميلاد حكام الولايات [١].

وهذا هو الوضع الإسلامي وحال الإسلام والمسلمين فى ماليزيا المسلمة !! .

---

(١) شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ٢٠ ، ص ٣٤١ - ٣٤٢ .

الفصل الخامس
الإسلام فى فطانى

أولاً : التسمية :

اختلفت الآراء حول أصل كلمة فطانى :

الرأى الأول : يرجع أصل كلمة " فطانى " ، إلى أن بعض المهاجرين من المملكة الإسلامية " تاشى جهان – Tasyi Jihan " التى كانت تقع فى شمال سومطرة (إحدى جزر أندونيسيا حاليًا) ، فى القرن السابع الميلادى ، اضطروا إلى الهجرة بسبب الضغوط البوذية والهندوسية التى عوقت عملهم فى الصيد ، فخرجوا من بلادهم إلى سواحل شبه جزيرة الملايو ، وهناك استقر بهم المقام فى مكان رأوه صالحًا للصيد والزراعة .. وكان بين المهاجرين شيخ كبير يدعى " تانى – Tani " وكانوا ينادونه بـ " فى تانى – Pak Tani " ويعنى ذلك يا عم تانى ، لأن كلمة " باك – Pak " تساوى بالعربية كلمة " عم " مطلقًا وليس العم من العصب والنسب ... وبتوالى الأيام عرف المكان باسم " فتانى – Fatani" ومعنى فطانى بذلك ، يعنى المكان الذى نزل فيه جماعة المهاجرين من شمال سومطرة والذى استقروا فيه مع عمهم تانى [(١)].

الرأى الثانى : يرى أن مملكة " تاشى جهان " ، كانت فى أرض زراعية يقال لها " فرلك – Parlak " ، وهى كلمة معناها : فلاح ، ويقال أنها محرفة عن الأصل العربى للكلمة " فلاح" ، وكان أهل هذه المنطقة يغلب عليهم العمل بالزراعة ، وفى اللغة الملايوية : الماليزية والأندونيسية والفطانية لفظ " بتانى – Petani " يعطى هذا المعنى ومعناه الفلاح ، فاستبدل

---

(١) رؤوف شلبى : الدولة الإسلامية فى فطانى وجزر الفلبين ، ص ٣٣ – ص ٣٤ .

القوم لفظ " فيتانى " التى حرفت فيما بعد وصارت " فتانى " بلفظ " فرلك – Perlak" التى معناها كذلك " فلاح " [١].

وقد قامت دولة فطانى منذ سنة ١٥٠٠ قبل الميلاد ، وفى سنة ١٢٠١هـ/١٧٨٦م استولى عليها الاستعمار التايلاندى ضمن زحمة السطو الاستعمارى الأوربى على دول منطقة جنوب شرق آسيا ، حيث استولى البرتغاليون على ماليزيا ـ مالايا) سنة ٩١٧هـ/١٥١١م ، واستولى الأسبان على الممالك الإسلامية فى سولو ومنذاناو (فى الفلبين) سنة ٩٢٧هـ/١٥٢١م ، واستولى الهولنديون على إندونيسيا عام ١٠١٠هـ/١٦٠١م [٢].

ثانيًا : الموقع :

تقع " فطانى " فى جنوب شرق آسيا وتشمل المنطقة الواقعة فى جنوب تايلاند على حدود ماليزيا ، وهى جزء من شبه جزيرة الملايو ، يحدها شمالاً تايلاند (سيام) ، ومن الجنوب ماليزيا ، ومن الشرق بحر الصين الجنوبى ، ومن الغرب بحر اندامان فى المحيط الهندى [٣].

وكانت مساحة فطانى قبل أن يحتلها الاستعمار التايلاندى تقدر بحوالى ٥٠ ألف ميل مربع تمتد من حدود ماليزيا جنوبًا إلى مضيق " كرا – Kara " شمالاً ، وكانت تتكون من ١٢ – ١٤ محافظة ، أما الآن فقد تقلصت مساحتها إلى حوالى ١٦ ألف ميل مربع فقط تشتمل على أربع محافظات هى :

١ – **فطانى – Fatani** : وتقع على ساحل بحر الصين الجنوبى فى الاتجاه الشمالى المتاخم لتايلاند ، وهى أصغر المقاطعات (المحافظات) ، وعاصمتها مدينة فطانى ، وتعتبر أكبر مرفأ بحرى وجوى فى البلاد ، وقد حملت المنطقة كلها اسم المدينة .

٢ – **بنغارا Bangara** : وتقع على ساحل بحر الصين الجنوبى فى الاتجاه الجنوبى المتاخم لماليزيا ، ومركزها مدينة بنغارا ، وتلى فطانى من حيث المساحة .

٣ – **ستول – Stol** أو (**ساتون**) : وتقع على ساحل المحيط الهندى جنوب تايلاند مباشرة، وهى أكبر المقاطعات وأوسعها .

---

(١) رؤوف شلبى : المرجع السابق ، ص ٣٤ .

(٢) نفسه ، ص ٤٠ .

(٣) يسرى الجوهرى : المرجع السابق ، ص ٢٦٠ ، رؤوف شلبى : نفسه ، ص ٣٦ .

٤ - **جالا أو يالا - Yala** : وتقع فى الوسط بين مقاطعتى فطانى وبنغارا [١].

وقد حدد لنا الدكتور رؤوف شلبى أن دولة فتانى (فطانى) كانت تشغل المساحة من مضيق كرا Kera شمالاً إلى حدود ماليزيا جنوبًا .

ثالثًا : السكان :

يرجع السكان إلى الجنس الملايوى المعروف حاليًا ، وهو خليط من الأجناس التى ترجع أصولها إلى العناصر من العرب والفرس والهنود والجاويين والصينيين الذين كانوا يفدون تجاراً على المنطقة ويستقرون فيها .

ويبلغ عدد السكان حاليًا حوالى أربعة ملايين يعيشون داخل الولايات التى يسعون إلى تحريرها ، وكلهم ينزع إلى الجنس الملايوى ، وهناك حوالى مليون ونصف آخر ذابوا فى المجتمع البوذى (التايلاندى أو السيامى) ، بمدينة بانكوك (بانجوك) العاصمة .

ويبلغ عدد المزارعين حوالى ٨٠٪ من مجموع السكان وأصحاب الحرف والمهن الأخرى والمثقفين حوالى ٢٠٪ من مجموع السكان [٢].

رابعًا : الدين :

شعب فطانى مسلم ١٠٠٪ ، غاية الأمر أن هناك ٢٠٪ داخل المناطق التى يجاهد أهلها لتحريرها من الغرباء الذين أدخلوا إلى فطانى وليسوا على دين الإسلام ، فنسبة المسلمين المقيمين فى فطانى حوالى ٨٠٪ كلهم ملايويى الأصل ، ٢٠٪ ليسوا ملايويين وليسوا مسلمين[٣].

خامسًا : اللغة :

يتكلم الفطانيون اللغة الملايوية ، ويكتبونها بالأحرف العربية ... وإذا كانت كثير من الدول الإسلامية ق غيرت من أبجديتها وحولتها من الأبجدية العربية إلى اللاتينية نتيجة خطة معينة أو أثر استعمارى ، فمن المعلوم أن أكثر البلاد الإسلامية كانت تكتب بالأبجدية العربية

---

(١) محمود شاكر : فطانى ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، السعودية سنة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م ، ص٣٥، رؤوف شلبى : المرجع السابق ، ص ٣٦ .

(٢) شاكر : نفسه ، ص ٢٢ ، رؤوف شلبى : نفسه ، ص ٣٨ - ٣٩ .

(٣) رؤوف شلبى : نفسه ، ص ٣٩ .

ثم خضعت للاستعمار ، ورغم السياسة الاستعمارية الإجرامية فى تعليم لغة الدولة المستعمرة إلا أنها لم تجرؤ دولة أجنبية أن تغير الأبجدية ، حتى أقدم على هذا العمل مصطفى كمال أتاتورك فى تركيا سنة ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م ، عندئذ وجد المستعمر مجالاً للتغيير ، فغيرت هولندا أبجدية أندونيسيا سنة ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م ، ثم روسيا فى آسيا الوسطى سنة ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م، كما قامت ماليزيا واستعملت الأبجدية اللاتينية سنة ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م ، ورغم أن فطانى جزء من الملايو جنسًا ولغة وعقيدة ، إلا أنها رفضت هذا التغيير وأصرت على استعمال الأبجدية العربية واعتبرت هذا مميزاً لشخصيتها وجزءاً من كيانها (١).

واللغة الملايوية فيها العديد من العديد من الكلمات العربية شأن لغات البلاد الإسلامية كافة ، وذلك يرجع إلى تأثير القرآن الكريم والحديث الشريف ، وهذا ما يشدهم أيضًا إلى تعليم اللغة العربية فهى لغة القرآن الكريم ، كما أنها تفتح أمامهم آفاقًا واسعة فى تعلم أمور دينهم والتفقه فيه ، وقد وصل الأمر ببعضهم إلى أن يعتقدوا أن الدعاء لايصح إلا بالعربية بل لا يستجاب (٢).

واللغة اليوم فى فطانى تعد أحد المشكلات التى تواجه هذا القطر الإسلامى ، ففى الوقت الذى تصر فيه تايلاند على أن تكون اللغة التايلاندية هى اللغة الرسمية وهى التى يجب أن تسود ، وذلك فى سبيل إذابة الشعب الفطانى المسلم فى الكيان التايلاندى ، وصهر السكان جميعهم فى بوتقة واحدة ، فى نفس الوقت يصر فيه الفطانيون فى المحافظة على لغتهم والأبجدية العربية على أنها جزء من كيانهم لايمكن التنازل عنه مطلقًا (٣).

سادسًا : النشاط الاقتصادى :

إقليم فطانى غنى بالموارد الطبيعية زراعيًا ومعدنيًا وهذا الغنى يذهب كله إلى المستعمر (تايلاند) مما يجعلها تحتل مركزاً عالميًا في بعض المنتجات .

---

(١) شاكر : فطانى ، ص ٣٣ - ٣٤ .

(٢) نفسه ، ص ٣٤ .

(٣) نفسه ، ص ٣٤ .

وأهم تلك المنتجات الأرز (وتحتل به تايلاند المركز السادس فى العالم) [(١)]، وكذلك المطاط (وتحتل به تايلاند المركز الثالث فى العالم) [(٢)]، والخضروات ، والذرة الشامية ، وجوز الهند ، وتعتبر الأخشاب من الحاصلات المهمة ، وتأتى فى طليعة قائمة الصادرات ، وهناك الأسماك ، والملح المستخرج من البحر .

وفيه من المعادن : القصدير ، والرصاص ، والذهب ، والنحاس ، والحديد ، والفضة .

ورغم أن فطانى بلد صغير إلا أنه أغنى من كثير من الدول الأخرى ، حيث تصدر فطانى المطاط ، والقصدير والرصاص ، والأخشاب .

علاوة على أن فطانى بحكم موقعها على بحر الصين الجنوبى فى الشرق والمحيط الهندى فى الغرب ، فامتدت بها خطوط المواصلات البرية والحديدية والبحرية كذلك يوجد مطار فطانى الذى احتله اليابانيون سنة ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م ، وقد أعيد بناؤه الآن ، وأصبح يربط بانكوك (عاصمة تايلاند) وسونكلا (شمالى فطانى) على ساحل بحر الصين ، وماليزيا ، فضلاً عن عدة موانىء فى البلاد أهمها فطانى ، وتالوبان ، وبنغارا إضافة إلى بعض الموانى الأخرى[(٣)].

سابعًا : دخول الإسلام إلى فطانى :

إن تكاثر الروايات التاريخية عن دخول الإسلام إلى فطانى ، توقع الباحث فى تاريخ هذه المنطقة فى حيرة ، فبعض الروايات تذكر أن القوافل التجارية المتجهة إلى الصين والشرق الأقصى كانت فى حاجة إلى محطات وموان لراحتهم ونقط تمركز لمواصلة سيرهم إلى مقاصدهم، وقد اتخذ التجاريون من جميع الأجناس الأراضى التى قامت عليها فيما بعد دول فطانى منازل وموانى لراحتهم ، فكانت القوافل التجارية العربية ، والفارسية ، والهندية ، والصينية ، تجوب البحار والمضايق وهى تعرج إلى ومن موان فطانى منذ القرن الأول الهجرى/ السابع الميلادى ، لأن هذه المنطقة تتوسط أرخبيل الملايو وبلاد الصين والهند [(٤)].

---

(١) بعد الصين والهند وباكستان واليابان وأندونيسيا .

(٢) بعد ماليزيا وأندونيسيا .

(٣) شاكر : فطانى ، ص ١٨ - ٢١ ، رؤوف شلبى : الدولة الإسلامية فى فطانى وجزر الفلبين ، ص٣٧ - ٣٨ .

(٤) رؤوف شلبى : نفس المرجع ، ص ٤١ - ٤٢ .

وكانت القوافل التجارية تمر من مضيق " كرا - Kera" جنوب غربى سيام (تايلاند) ، الذى استمرت أهميته التجارية حتى القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى ، وخلال الحل والترحال بدأ احتكاك التجار المسلمين من العرب ، دون غيرهم بسكان تلك البلاد ، حتى تكونت مجموعة مسلمة فى تلك المنطقة ، وكان ذلك فى غضون القرن الثانى الهجرى / الثامن الميلادى (١).

وتحكى الروايات أن عالمًا مسلمًا داعية يسمى " أبا الفداء " قد وصل إلى تلك المنطقة فى القرن الثانى الهجرى / الثامن الميلادى ، كما واصل الدعاة وصولهم إلى تلك المنطقة ، حيث وصلها داعية مسلم فى القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى (٢).

وتذكر بعض الروايات أن الغزوات العنيفة التى شنتها مملكة " سرى ويجايا - Sri wijaya"(٣) على مملكة " تاج جهان " فى فرلك أو " بيرلاك - Perlak " في القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى ، أدت إلى هروب كثير من المسلمين إلى جزر الأرخبيل وكانت فطانى صاحبة النصيب الأوفر من هؤلاء المهاجرين ، لأن فطانى كانت تمثل آنذاك المعبر التجارى بين الصين والهند وبلاد العرب ، فتكون بذلك شعب مسلم فى فطانى نتيجة :

أ - احتكاك التجار المسلمين من العرب والفرس بسكان المناطق الشمالية فى كرا - Kera.

ب - الهجرة التى زودت منطقة فطانى بشعب مسلم من دولة مسلمة (٤).

كذلك لما منى المسلمون فى دولتهم " ڤاساى - Pasai" فى شمالى سومطرة - وكانت دولة فاساى مجاورة لدولة تاج جهان فى فرلك - بالغزو الهندوسى من مملكة سرى ويجايا فى الفترة

---

(١) رؤوف شلبى : المرجع السابق ، ص ٤٢ .

(٢) نفسه ، ص ٤٢ .

(٣) بدأت إمبراطورية سرى ويجايا Sri wijaya منذ القرن الخامس الميلادى حتى القرن الرابع عشر الميلادى، وكانت هذه الإمبراطورية واسعة ضمت أراضى أندونيسيا كما ضمت شبه جزيرة الملايو وغيرها من جزر المنطقة ، وكانت عاصمتها فى سومطرة بالقرب من بالمبنج ، وقد اتسعت حتى وصل نفوذها إلى جزيرة سيلان ، أحمد شلبى : المرجع السابق ، جـ٨ ، ص ٤٣٧ .

(٤) رؤوف شلبى : الدولة الإسلامية ، ص ٤٣ .

من ٧٢٧هـ / ١٣٢٦م حتى سنة ٧٥٠هـ / ١٣٤٩م ، هرب عدد كبير جداً إلى شبه جزيرة الملايو ولحقوا بإخوانهم السابقين فى الهجرات المتقدمة ، وحطوا رحالهم فى فطانى إبان القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى [١].

وتروى الأخبار حول إسلام أهل فطانى ، أنه فى حوالي سنة ٧٥١هـ / ١٣٥٠م ، قد حكم فطانى حاكم دعى " اندراسرى وان شاه " وأنه كان مصاباً بداء عضال ، عجز أطباؤه وكهنته فى علاجه ومداواته بجميع الوصفات الشعبية وتعاويذهم آنذاك ، فانزعج الشعب لمرض ملكهم، فدقت الطبول تعلن وتطلب من الشعب من كان لديه علم بالطب يستطيع أن يشفى الملك ، فوصل ذلك إلى أسماع رجل مسلم يدعى الشيخ " صفى الدين " تقدم لعلاج الملك بشرط أن يستجيب الملك لمطالبه وهى :

أ - أن يعتنق الملك الدين الإسلامى إذا قدر له الشفاء .

ب - أن يترك الحرية للدعاة من المسلمين فى القيام بشئون دعوتهم .

وشاءت الأقدار أن شفى الملك على يد الشيخ صفى الدين ، ووفى الملك بالوعد الذى قطعه على نفسه فأسلم ، ثم تبعه بقية أفراد الأسرة المالكة ، ثم الوزراء ، فالشعب ، وعين الملك الشيخ صفى الدين مفتيًا عامًا فى المملكة ، وأتاح له فرصة القيام بالدعوة الإسلامية فى المملكة والولايات الأخرى المجاورة ، كما قام الملك بتغيير اسمه البوذى « اندراسرى وان شاه » إلى " أحمد شاه " .

إلا أن الدكتور رؤوف شلبى[٣] يرى أن هذا الملك ويسميه " انتيرا بن راجاسرى وغسا " نقل ملكه إلى " فطان " وكان ذلك على وجه التقريب عام ٧٥٠هـ/ ١٣٥٠م ، وبنى له قصراً وهاجر إليه وتبعه بقية شعبه من البوذيين ، وهناك وجد الشعب الفطانى من مضيق كرا حتى حدود ماليزيا شعبًا مسلمًا ، فطلب الملك أن يتعرف على هذا الدين الجديد ، فعرضه عليه أحد الدعاة العرب واسمه الشيخ « صفى الدين » وكان صفى الدين من بين المهاجرين من مملكة فاساى - Pasai بشمالى سومطرة ، فدخل الملك فى دين الإسلام وغير اسمه من « انتيرا بن

---

(١) نفسه ، ص ٤٣ .

(٢) شاكر : فطانى ، ص ٢٨ - ٢٩ .

(٣) الدولة الإسلامية في فطانى وجزر الفلبين ، ص ٤٤ .

راجاسرى وغسا » إلي السلطان « محمد شاه » وأعلن الملك الجديد أن دولة فطانى مسلمة ، وعين الشيخ صفي الدين معلمًا للدين الإسلامى فى القصر الملكى وخلع عليه لقب « داتوسرى راجا فقيه » ويعنى « الأستاذ المعلم المبجل » ولقد أدى الشيخ صفى الدين واجبه فقام بنشر الإسلام وسط الحاشية فى القصر وكسرت الأصنام ، وقامت دولة فطانى المسلمة فى منتصف القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى .

وبعد إسلام فطانى استحدث الحكام نظامًا حكوميًا وإداريًا شبه عربى وفارسى ، وأصبحت الملايوية هى اللغة الرسمية ، والدين الإسلامى هو دين الدولة الرسمى(١).

وخلاصة القول أن دخول الإسلام إلى منطقة جنوب شرقى آسيا بصفة عامة ، كان عن طريق التجارة العربية والهنود المسلمين الذين كانوا يتعاملون مع أهالى هذه البلاد بالتجارة وتبادل السلع ، وقد دخل الإسلام إلى فطانى منذ القرن الأول الهجرى / السابع الميلادى ، ولكنه كان مازال فى طور البداية والظهور ، ولكن مع القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى ، كان دخول الإسلام فى أوج فتراته ، حيث تمكن الشيخ « صفى الدين » الذى جاء من سومطرة بأندونيسيا ، أن يدعو الناس إلى الإسلام ، وقام بأمر الدعوة الإسلامية هناك ، وبدخول الإسلام إلى مملكة فطانى ، وبعد أن أسلم ملكها واعتنق الإسلام الحنيف وتسمى باسم « أحمد شاه أو محمد شاه » ، طبعت الحكومة التعاليم والأحكام الإسلامية فى دستورها ومعاملاتها طبقًا للشريعة الإسلامية ، حتى سقطت مملكة فطانى تحت الاستعمار التايلاندى سنة ١٢٠١هـ / ١٧٨٦م ، وانتهى بذلك العصر الذهبى لهذه الدولة الإسلامية (٢).

ثامنًا : الاستعمار التايلاندى فى فطانى :

ظلت دولة فطانى المسلمة بعيدة سليمة معفية من بلاء الاستعمار الأوربى إبان القرن السادس عشر الميلادى ، ذلك القرن الذى استيقظت فيه أوربا لتنتقم من المسلمين والعرب ، الذين ظهر فيهم هذا الدين وحملوه إلي شتى بقاع العالم ، وكانت فطانى فى هذا القرن (١٦م) تمثل بوغازًا تجاريًا نشيطًا وهامًا لاسيما وقد قامت عدة مراكز تجارية للبرتغال عام ١٥١٣م ، واليابان فى عام ١٦٠٠م ، وهولندا عام ١٦٠٩م ، وانجلترا سنة ١٦١٢م ، وقد ساعد هذا النشاط التجارى حكومة تايلاند (سيام) للاستيلاء على فطانى ، وقد ساعدت قوات

---

(١) شاكر : فطانى ، ص ٣١ .

(٢) رؤوف شلبى : الدولة الإسلامية فى فطانى ، ص ١٣٦ .

الاحتلال البرتغالى فى ملاكا القريبة من المنطقة قوات الحكومة التايلاندية فى مقابل أن تتعاون الحكومة البوذية التايلاندية مع القوات الصليبية البرتغالية فى قمع حركات الجهاد الإسلامى التى يقوم بها المسلمون ضد الاستعمار الأوربى فى المنطقة [١].

وباحتلال تايلاند فطانى منذ سنة ١٢٠١هـ / ١٧٨٦م ، بدأت فطانى تعانى قسوة المستعمر السيامى (التايلاندى) ، ومحاولة مسح الهوية الإسلامية لتلك الدولة ، ومنذ سنة ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م أصبحت دولة فطانى مديرية تابعة لحكومة تايلاند – Thailand البوذية، تحت اسم باروين Barwen [٢].

ولكن الشعب الفطانى قابل وقاوم المستعمر التايلاندى بجرأة منقطعة النظير ، إلا أن تلك المقاومة كانت تلقى أعنف الأساليب فى إخمادها ، فنهبت الأموال ، وأحرقت المحاصيل ، وهدمت المساجد ، وخربت الديار ، وأحرقت المعاهد ، وقتل الرجال ، وسيق الأسرى كالبهائهم فمنهم من مات ، ومن تبقى زجوا به فى غياهب المعتقلات ، وبعضهم استرق ، وسيق إلى معسكرات العمل الحكومية لزراعة الأرض وهم عبيد أرقاء [٣]، لا لشىء إلا أنهم يقولون ربنا الله .

وفى سنة ١٣٥١هـ / ١٩٢٢م ، قام انقلاب عسكرى فى تايلاند لقلب نظام الحكم الملكى المطلق ، وتحويله إلى حكم ملكى دستورى واتفق الثائرون مع زعماء فطانى على تحقيق مطالبهم ، وبعد نجاح الانقلاب تقدم زعماء فطاني بالمطالب التالية :

١ - تعيين حاكم واحد على المديريات الأربع (فطانى ، جالا ، ساتول ، بنغارا) ، وتكون له سلطات واسعة وحق عزل وإيقاف واستبدال جميع الموظفين ، على أن يكون هذا الحاكم فطانى المولد ، ونشأته بإحدى الولايات الأربع ، وأن يختاره أهل البلاد .

٢ - أن يكون موظفوا هذه الولايات من مسلمى فطانى .

---

(١) رؤوف شلبى : المرجع السابق ، ص ٤٧ .

(٢) رؤوف شلبى : المرجع السابق ، ص ٤٩ .

(٣) قيل إن آخر سلاطين مملكة فطانى الإسلامية كان يدعى السلطان عبد القادر قمر الدين الذى قاوم الغزو السيامى وظل فى السجن حتى سنة ١٩٠٥م ، ثم أفرج عنه وفر إلى ماليزيا واستقر هناك إلى أن توفى فى سنة ١٩٣٣م ، رؤوف شلبى : نفسه ، ص ٤٩ ، ٦١ .

٣ - أن يدين ٨٠٪ من موظفى الحكومة بالدين الإسلامى .

٤ - أن يخصص ٨٠٪ من موارد ولايات فطانى لصالح شعب فطانى .

٥ - أن تكون اللغة الملاوية والسيامية (التايلاندية) لغتان رسميتان .

٦ - أن تكون اللغة الملاوية لغة التعليم فى الولايات الفطانية .

٧ - الاعتراف بالشريعة الإسلامية ، وتطبيقها فى المحاكم الشرعية ، على أن تكون إدارة قائمة بذاتها ومستقلة تمامًا عن المحاكم المدنية التى يرأسها تايلاندى .

٨ - تكوين مجلس إسلامى له جميع الصلاحيات فى توجيه شئون المسلمين ، وأن يكون خاضعًا لسلطة رئيس الدولة العليا .

٩ - أن تكون الجنسية الملاوية هى الشخصية الاعتبارية فى رسم السياسة العامة فى المديريات الأربع [(١)].

ولكن وعود ضباط الثورات دائمًا وفى أغلب الأمم تذهب سرابًا تذروه الرياح وقوبلت كل مطالب المسلمين فى فطانى بالرفض ، فتكونت الحركة الفطانية لتحرير الوطن الفطانى المسلم.

وفى سنة ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م ، تولى الفـــريق أول " لونج بن بوغ سنكرم Lung pi – Bung sunkaram " السلطة فى تايلاند وأصدر تعليماته التالية :

١ - البوذية هى الديانة الرسمية وعلى كل تايلاندى أن يعتنق الدين البوذى ، ولايجوز ممارسة أى دين آخر .

٢ - أن تكون الأسماء باللغة التايلاندية .

٣ - الزى التايلاندى إجبارى على كل مواطن ..

٤ - اللغة التايلاندية هى اللغة الرسمية فى جميع الشئون الحكومية والمدارس والمعاهد ومصالح المواطنين .

وكون فى سنة ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م ، لجنة لبعث القومية السيامية (التايلاندية) البوذية ، التى عملت على بث التقاليد والعادات البوذية ، وأغلقت المساجد والمدارس الإسلامية ، وأجبروا المسلمين على دخول المعابد البوذية ، ولبس الملابس القصيرة الأوربية [(٢)].

---

(١) شاكر : فطانى ، ص ٤٥ - ٤٦ ، رؤوف شلبى : المرجع السابق ، ص ٦٨ - ٦٩ .

(٢) رؤوف شلبى : نفسه ، ص ٦٩ - ٧٠ .

ولذلك أخذت حركة المقاومة الإسلامية المتمثلة فى حركة التحرير الفطانية تشتد وتقاوم المستعمر التايلاندى ، وفى سنة ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م ، تعرض مسلمو فطانى لانقلاب سياسى وثقافى رهيب ، فقد وضع السير " ساريت ثانارات - Serit Thanarat " فى الفترة ١٩٥٩-١٩٦٣م خطة للقضاء على الكيان الفطاني المسلم يتلخص مخططه فى التالى :

١ - التحكم فى كل المؤسسات الإسلامية فى فطانى حتى تصبح تحت السيطرة الكاملة للحكومة البوذية فى تايلاند ويتمثل ذلك فى :

أ - تعليم لغة تايلاند والمبادىء والثقافة التايلاندية إجبارياً فى جميع مراحل التعليم فى ولايات فطانى .

ب - تدريس آيات الذكر الحكيم والأحاديث النبوية الشريفة باللغة التايلاندية ، مع تجنب الآيات والأحاديث التى تعارض الحكم .

جـ - تمويل ضعيف للمدارس الإسلامية ، وربطهم بالعاصمة بانكوك فى رحلات وذلك حتى يلتفت هؤلاء الطلبة إلى حياة العاصمة ، ولوقوفهم على قوة الحكم والجيش والبوليس لإرهابهم.

٢ - هدم الفنون الإسلامية ، مثل هدم المساجد القديمة ، وقيام معابد بوذية حديثة على أنقاضها ، كما فعلوا بمسجد عرف مسجد البندرة .

٣ - محاولة إقامة تماثيل لبوذا فى كل أرجاء المدينة ، على سبيل المثال التمثال الذى شيد فى إقليم " باكيت باكونج " كما أن المدرسين البوذيين كانوا ينظمون رحلات للطلبة لمشاهدة هذه التماثيل وأقلمتهم عليها .

٤ - تشجيع الطلبة من الشباب المسلمين على تعليم الرقص والذهاب إلى الملاهى الليلية والمغامرة وتشجيعهم على المشاغبات بين بعضهم البعض .

٥ - تعليم الطلبة المسلمين أن كل الديانات تتساوى فى النبل (كيف يتساوى الإسلام مع البوذية ؟) ، وأنها ليست طريقة اجتماعية للتفكير ، وإن كل المواطنين التايلانديين بإمكانهم أن يتحابوا ويتزاوجوا .

٦ - فى إمكان الطلبة المسلمين أن يلتحقوا فى فطانى بالكليات العسكرية أو المكاتب الحكومية (فى الوقت الحالى) ، بشرط أن يقسموا ويؤدوا قسم الولاء والطاعة للسلطات ، وعلى كل طالب مسلم أن يقدس أفعال بوذا العظيمة وملك تايلاند كل صباح قبل بدء الدراسة .

٧ – محاولة إحياء التراث العائلى التايلاندى فى كل فطانى .

٨ – محاولة تغيير كل الأسماء الإسلامية فى فطانى من جانب السلطات الحكومية ، وكذلك تغيير أسماء الأماكن إلى أسماء تايلاندية .

٩ – محاولة تحطيم روح الأخوة والتعاون بين المسلمين فى كل من فطانى وماليزيا وأندونيسيا وبين كل مسلمى العالم .

١٠ – محاولة إخماد كل الحركات الإسلامي عن طريق الإرهابيين الشيوعيين بكل الطرق والوسائل الممكنة وإحاطة فطانى بالشيوعيين من الشمال (تايلاند) والجنوب .

١١ – إنشاء مراكز لضباط البوليس التايلانديين ، معظمهم من المسلمين بحيث لا يحصلون على أية رواتب ، وتكليفهم بقتل كل من ترغب السلطات فى قتله ، وإذا رفض هؤلاء الامتثال للأوامر ، عرضوا أرواحهم وأنفسهم للقتل .

إلا أن هذه الخطة الديكتاتورية لم تفت فى عضد المجاهدين المسلمين بل واجهوها بتنظيمات سياسية وعسكرية منها :

أ – جبهة (باراناس) ومهمتها :

١ – المحافظة على تقاليدوعادات ولغة مسلمى فطانى .

٢ – تحقيق الأمن والأمان والطمأنينة للأهالى .

٣ – تحرير فطانى من الاستعمار البوذى .

ب – **جبهة التحرير الوطنى** التى أسسها الأمير " تنكو عبد الجلال بن تنكو عبد المطلب – وبابا إدريس (نائبه) قائد الفدائيين المجاهدين " ووضعت هذه الجبهة برنامجًا لها ملخصه :

١ – تحرير فطانى من الاستعمار التايلاندى (البوذى) .

٢ – إنشاء دولة إسلامية تقوم على أساس القرآن والسنة .

٣ – بناء ثقافة إسلامية .

٤ – بناء إقتصاد إسلامى قوى .

٥ – إقامة علاقات إسلامية وطيدة مع جميع الدول المحبة للسلام وبوجه خاص مع الدول الإسلامية [١].

---

(١) رؤوف شلبى : المرجع السابق ، ص ٧٧ – ٨٠ .

وفي شهر يناير من سنة ١٣٨٩هـ/١٩٦٨م ، تكونت " المنظمة المتحدة لتحرير فطانى " ، وذلك باتحاد كل المنظمات والحركات التى حملت على اعتاقها حركة النضال وأطلقت عليها «فرتبهن فرساتون فمبيباسن فطانى " (١).

ولكن حكومة الكفر البوذى فى تايلاند واجهت حركة الجهاد المشروع بأساليب القمع ، وأساليب تمييع القيم الإسلامية ، ومازالت الحكومة التايلاندية تواصل سياستها الاستعمارية فى تغيير ثقافة وعادات الشعب الفطانى المسلم ، ومن بين هذه الأساليب التى اتخذتها ضد المسلمين هناك :

١ - رفض الحكومة التايلاندية إعطاء تصاريح لفتح أى مدرسة دينية ، ومحاولة تغيير المناهج الدراسية فى المدارس الدينية ، وتحويلها إلى مدارس حكومية ليس فيها أية مادة دينية ، والغرض من ذلك إضعاف الجانب الدينى الإسلامى لدى شباب وتلاميذ الشعب الفطانى .

٢ - تغيير أسماء الأشخاص والأماكن والمناطق من الملاوية إلى السيامية (التايلاندية).

٣ - تهجير السياميين البوذيين من الشمال إلى الولايات الإسلامية : فطانى ، جالا ، ستول ، بنغارا ، لتحويلها إلي مناطق سيامية كما فعلت إسرائيل فى فلسطين..

٤ - إقامة الملاهى الليلية وفتح البارات وإقامة بيوت الدعارة الرسمية فى مدن الولايات الأربع ، لإفساد شباب شعب فطانى المسلم .

٥ - إفساد البنات المسلمات عن طريق تعليمهن الرقصات الخليعة فى المدارس وإقامة بيوت الدعارة الرسمية فى المدن .

٦ - ترجمة القرآن الكريم وأحاديث الرسول ﷺ إلى اللغة السيامية (التايلاندية) ، مع تحريف لبعض معانيها ، وقد طبعت الحكومة التايلاندية المصحف وحذفت بعض آياته، ويتم توزيع هذا المصحف مجانًا .

٧ - تدخل الحكومة التايلاندية فى تعيين القضاة وأئمة المساجد والوعاظ ، وعينت الحكومة التايلاندية القضاة والأئمة والوعاظ من الجهلاء فى الدين ، الذين ليس لهم علم إلا الولاء للمستعمر التايلاندى .

٨ - هدم الاثار القديمة التى بناها ملوك فطانى فى أيامها المزدهرة .

---

(١) للمزيد انظر : نفس المرجع ، ص ٨٤ - ٩٢ ..

٩ - تغيير تاريخ الآثار القديمة الحقيقية .

١٠ - العمل على إفساد الاقتصاد الفطانى ، بمحاولة قطع أشجار المطاط ، لأن المطاط من الأهمية الاقتصادية للشعب الفطانى المسلم .

١١ - القيام بعمليات الاغتيال ضد رموز وزعماء الشعب الفطانى .

١٢ - رفض إعطاء تأشيرة السفر للصحفيين الأجانب لمنعهم من الذهاب إلي الجنوب لتغطية أخبار الولايات الأربع الجنوبية ، والمواجهات العسكرية بين الحكومة البوذية والشعب الفطانى المسلم .

١٣ - إجبار الحجاج المسلمين من أهل فطانى بضرورة التوجه إلى العاصمة بانكوك وركوب الباخرة من هناك ، حيث كان ميناء الحجاج موجود فى ولاية فطانى .

١٤ - تكوين فرق من العصابات من التايلانديين والملايويين الخونة[١].

هذا كل ما تفعله حكومة تايلاند ضد الشعب الفطانى المسلم من خداع وظلم وإجرام .

فمن يعينك ياشعب فطانى ؟ وأين ماليزيا ، الإسلام والجيرة ، والعادات والتقاليد ، واللغة ، فشعب فطانى بنو جلدتها وأبناء لغتها والأقرب لهم نفسيا ودينيًا واجتماعيًا ، بل أنهم خير جيران ، وآمن على الحدود والوطن ؟.

وأين أندونيسيا التى تمثل أعظم دول الأرخبيل مساحة وشعبًا واقتصاداً وإسلامًا ؟ .

وأين العالم العربى والإسلامى ؟ .

لقد عاشت فطانى غريبة عن كل هؤلاء ، وأين قرابة الدين ، واللغة ، والعادات والتقاليد؟.

فمتى وكيف صارت القرابة غربة ؟ والإجابة : أن الغربة صارت أعز من القرابة !! .

---

(١) رؤوف شلبى : المرجع السابق ، ص ٩٤ - ٩٦ .

الفصل السادس

الإسلام فى بروناى

أولاً : الموقع :

هى إحدى جزر أرخبيل الملايو ، تقع فى جنوب شرق آسيا شمال جزيرة بورنيو (كاليمنتان بأندونيسيا) وتقع إلى الشمال من خط الأستواء ، يحدها شمالاً وغربًا بحر الصين الجنوبى ، وتحيط بها جزيرة بورينو (كاليمنتان) الشرقية من الجنوب والشرق وجزء من الغرب .

أما من حيث المساحة فتبلغ مساحة بروناى حوالى ٥٧٦٥ كيلو متراً مربعا [١].

ومن أشهر مدنها مدينة بروناى دار السلام وهى العاصمة ، فى حين يطلق البعض على العاصمة مدينة بندر سرى بيجاوان ، وهى الميناء الرئيسى وتقع على خليج بحرى هام يصل بين شطرى البلاد ، ومن أهم المدن فى بروناى مدينة بركتيون ، وسيريا ، ويباداس[٢] ، كودانج ، كامبونج لامى ، أموه ، بانجار ، كوالابليات ، بليات ... إلخ[٣].

ثانيًا : السكان :

سكان بروناى خليط من الملايويين ويشكلون حوالى ٧١٪ من مجموع السكان ، وإضافة إليهم يعيش فى بروناى أعداد من الصينيين ويشكلون حوالى ١٩٪ من السكان ، وهناك

---

(١) شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ٢٠ ، ص ٤٦٧ ، الخطيب : المرجع السابق ، ص ٣٢ .

(٢) يسرى الجوهرى : المرجع السابق ، ص ٢٤٥ ، رضوان : المرجع السابق ، جـ١ ، ص ٣٨٩ ، عبد الفتاح : المرجع السابق ، جـ١ ، ص ٧٣ .

(٣) الزوكة : جغرافية العالم الإسلامى ، ص ٣١٦ .

مجموعات أخرى من الفيليبيين ، والأندونيسيين ، والتايلانديين ، واليابانيين وبعض الأوربيين ويشكلون جميعهًا حوالى ١٠ ٪ من مجموع السكان[١] .

ويبلغ عدد السكان حوالى ٢٨٠ ألف نسمة طبقًا لإحصاء سنة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م[٢]، وإن كان البعض يرى أن عدد سكان بروناى قد وصل إلي حوالى ٣٠٠ ألف نسمة [٣]، والإسلام هو الدين الرسمي للدولة ، وتسود اللغة الملايوية ، ويذكر أن سلطنة بروناى قد اتخذت من اللغة العربية لغة رسمية لها ، بالإضافة إلى بعض اللغات الأخرى كالصينية والإنجليزية ، والملايوية هى اللغة الشعبية والرسمية[٤] .

ويعد دخل الفرد فى بروناى من المعدلات المرتفعة إذ يصل إلى حوالى ١٥٤٠٠ دولاراً أمريكيًا سنويًا تقريبًا [٥].

ثالثًا : الإسلام فى بروناى :

يعد الإسلام هو الدين الرسمى للدولة ، ولجنة الفتوى فى بروناى تعمل جاهدة على تطبيق الشريعة الإسلامية فى حكم البلاد ، والدستور فيها يضمن حرية العقائد والأديان للأقليات الدينية [٦]. ومن الديانات الى سادت فى برناى الكنفوشية ، والمسيحية ، والبوذية[٧].

وعن وصول الإسلام إلى بروناى ، نجد أن العرب المسلمين وغيرهم من الهنود والفرس والصينيين قد ارتاردوا تلك الأماكن للتجارة منذ القدم ، ولما ظهر الإسلام أخذ المسلمون من الأجناس يحملون على عاتقهم مهمة تبليغ الدعوة الإسلامية إلى أهالى جنوب شرق آسيا (الشرق الأقصى) ، وأصبح المسلمون فى تلك المناطق يشكلون أغلبية ، حيث كان لهم وجود فى سومطرة وجاوة وجزائر الملوك ، وكان عدد المسلمين كثير فى ساحل بورنيو الشمالى (حيث

---

(١) شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ٢٠ ، ص ٤٦٩ .

(٢) نفس المرجع والصفحة ، وصل إلى ٣٠٠ ألف نسمة طبقًا لإحصاء سنة ٢٠٠٠ م ، World population Data

(٣) عبد الفتاح : المرجع السابق، جـ١ ، ص ٧٣ .

(٤) شاكر : نفس المرجع ، جـ٢٠ ، ص ٤٧٠ .

(٥) نفسه ، جـ٢٠ ، ص ٤٦٧ - ٤٦٨ .

(٦) الخطيب : المرجع السابق ، ص٣٣

(٧) الزوكة : آسيا دراسة فى الجغرافيا الإقليمية ، ص ١٤٧ - ١٤٩ .

تقع سلطنة بروناى على هذا الساحل) ، وكذلك لهم وجود فى سيام (تايلاند) وجزر سولو وميندناو (فى الفلبين) ، وجزيرة تماسيك (سنغافورة) ووصلوا حتى هونج كونج وبحار الصين [١].

ويرجع البعض أن الإسلام وصل إلى تلك المنطقة فى القرن الأول الهجرى / السابع الميلادى، زمن الخليفة الأموى الأول معاوية بن أبى سفيان (٤١ - ٦٠ هـ / ٦٦١ - ٦٧٩م) فى سنة ٥٢هـ / ٦٧٢م ، وكذلك فى عهد الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ / ٦٨٤-٧٠٥م) ، فى سنة ٦٢هـ / ٦٨١م[٢]، ثم تتابعت الرحلات التجارية والدعاة بعد ذلك يدعون الناس هناك إلى الإسلام .

ويذكر بعض المؤرخين[٣] أن أهل بروناى يذكرون أن أحد أجدادهم المسمى الشريف بركات الحسينى (وهو على الأرجح الشريف بركات بن طاهر بن إسماعيل المعروف بلقب بصرى بن عبد الله بن المهاجر بن أحمد بن عيسى النقيب بن محمد النقيب بن على بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على بن زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب) ، قد جاء من الطائف دكان له مركب بحرى مشهور يقال له «رقم» ، وأخذ هناك يدعو الناس إلى الإسلام وكان ذلك فى القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى .

ويذكر نفس المؤرخ[٤] أن الشريف على واثنين من إخوته جاءوا من مكة فى سنة ٨٨٠هـ / ١٤٧٥م ، وأن الشريف على صار سلطانًا على ميندناو بالفلبين ، وأحد إخوته صار سلطانًا على بروناى (برونى) والثالث صار سلطانًا على جزائر الملوك بأندونيسيا ، وفى النهاية يرجح هذا المؤرخ أن الشريف على لم يحكم فى ميندناو ، وأن الذى حكم فى ميندناو اسمه «محمد بوغوسو » .

فى حين يرى الدكتور على أحمد الخطيب[٥] أن السلالة الملكية فى بروناى دار السلام ، تبدأ بسلك أسلم هو الملك « أوانج بتاتار » أو « أوانغ أولاك بتاتار» ، الذى اعتنق الإسلام على يد الشريف على ، ثم تزوج الشريف على من أميرة ابنة شقيق الملك ، ولما لم يترك الملك

---

(١) الحسينى : المرجع السابق ، ص ٢٧ .
(٢) الخطيب : المرجع السابق ، ص ٩ .
(٣) الحسينى : المرجع السابق ، ص ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٣ .
(٤) نفسه : ص ٥٣ - ٥٥ .
(٥) الإمام الأكبر مع مسلمى الشرق الأقصى ، ص ١٤ .

ذرية ، فقد عهد بالملك من بعده إلى الشريف على ، وظل الملك فى هذه الأسرة الشريفة حتى اليوم ، فإن المتربع على كرسى الحكم فى بروناى الآن هو السلطان « حسن البلقية » ، وهو السلطان التاسع والعشرين فى هذه الأسرة .

وهناك رواية أخرى تقول أنه فى سنة ٨٢٨هـ/١٤٩٤م، زار سلطان بروناى (أوانغ ألاك بتاتار) سلطان ملقا المسلم محمد شاه (باراميسوار) واعتنق الإسلام ، ورجع إلى بلاده مسلمًا ودعا شعبه فاستمع إليه من استمع ، وأخذ الإسلام ينتشر فى بروناى بسرعة متزايدة[١].

ويعزز السير توماس آرنولد[٢] أن الإسلام كسب نفوذاً كبيراً فى جزيرة بورنيو " التى تقع على ساحلها الشمالى الغربى لسطنة بروناى " فى عهد مبكر ، كما أن الأسبان الذين وصلوا إلى هذا المكان فى سنة ٩٢٨هـ / ١٥٢١م ، وجدوا ملكًا مسلمًا فى بروناى.

وقد وصل الصليبيون الأسبان إلى بروناى سنة ٩٢٨هـ/١٥٢١م ، وأخذ الصراع بين الأسبان وبين المسلمين يشتد ، فكان سلطان بروناى يمد المسلمين ويدعمهم بكل إمكانياته ، فما كان من الحاكم الأسبانى على الجزر الشمالية أن طلب من السلطان وقف الدعم للمسلمين بل وقبول منصرين كاثوليك إلى جزيرة بورنيو ، غير أن السلطان رفض هذا المطلب ، ونقل مقره من بروناى إلى جزر سولو بالفلبين حتى يكون قريبًا إلى الأسبان لمواجهتهم من باب التحدى والرغبة فى المنازلة ، ولم تستطع أسبانيا أن تقوم برد فعل لضعفها فى ذلك الوقت وكان هذا فى سنة ٩٨٧هـ/١٥٧٩م [٣].

ودخلت فرنسا وهولندا وانجلترا من باب المنافسة فى المنطقة منذ القرن الثانى عشر الهجرى / الثامن عشر الميلادى ، ومع بداية القرن الرابع عشر الهجرى / العشرين الميلادى توطدت سيطرة البريطانيين على جزيرة بورنيو كلها ، وفى سنة ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م وضعت بروناى تحت الحماية البريطانية فاستغلت خيراتها وتصرفوا فى شئونها باسم الدفاع عنها ، وجعلوا من بروناى مرتعًا خصبًا لإرسالياتهم التنصيرية ، وتعهدت بريطانيا الأقليات غير الإسلامية فى محاولة منها لإضعاف المسلمين والإقلال من شأنهم وتقوية الآخرين عليهم [٤].

---

(١) شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ٢٠ ، ص ٤٥٥ .
(٢) الدعوة إلى الإسلام ، ص ٤٣٠ .
(٣) شاكر : نفسه ، جـ٢٠ ، ص ٤٥٦ .
(٤) نفسه ، جـ٢٠ ، ص ٤٥٧ ، ٤٦٩ .

وفى الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) احتلت اليابان بروناى سنة ١٩٤١م ، ولكن لم تلبث اليابان أن هُزمت وانسحبت من بروناى وعادت تحت السيطرة البريطانية مرة أخرى[١].

ونظام الحكم فى بروناى ملكى ، وقد أعلن السلطان حسن البلقية حاكم بروناى الحالى ، فى أول خطاب له بعد الاستقلال سنة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، أن بروناى دار السلام دولة ملايوية إسلامية ملكية ديمقراطية حرة [٢].

وفى سنة ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م عرض على بروناى أن تشترك فى اتحاد الولايات الماليزية ، ولكن بروناى رفضت وبقيت دولة منفصلة ومستقلة عن اتحاد ماليزيا ، وفى شهر ربيع الأول سنة ١٤٠٤هـ / يناير ١٩٨٤م ، أصبحت بروناى دولة مستقلة ذات سيادة بعد أن ظلت تحت الاحتلال البريطانى حوالى ستة وتسعين عامًا [٣].

وفى شهر ربيع الثانى سنة ١٤٠٤هـ / يناير ١٩٨٤م ، تم الاحتفال بانضمام بروناى دار السلام إلى منظمة الأسيان بجاكرتا (باندونيسيا) ، وفى شهر سبتمبر من نفس العام (١٩٨٤م) تم الاحتفال بانضمامها إلى منظمة المؤتمر الإسلامى ، كذلك أصبحت العضو رقم (١٥٩) بالأمم المتحدة ، وأصبح السلطان حسن البلقية هو صاحب السلطة الدينية والسياسية، وهو القدوة لمسلمى بروناى [٤].

ويشغل التعليم الدينى اهتمام حكومة بروناى ، ففى بروناى حوالى ٣٥٥ مدرسة تضم حوالى ٥٨ ألف طالب وطالبة ، وثلاث مدارس مهنية وفنية بها ٥٠٠ طالب ، هذا بالإضافة إلى المدارس العربية الإسلامية ، فضلاً عن وضع أساس بجامعة وطنية ، كما تولى الدولة اهتمامها بالمنح التعليمية .

وتؤمن حكومة بروناى بأن التعليم الدينى هو الهدف الأسمى لإنشاء مجتمع إسلامى صحيح ، ولذلك اتجهت الدولة إلى إلحاق أبنائها بالأزهر الشريف ، ليعودوا بعد تلقيهم العلم

---

(١) نفسه ، جـ٢٠ ، ص ٤٥٩ ، ياغى ، شاكر : المرجع السابق ، جـ١ ، ص ٣١٢ .

(٢) الخطيب : المرجع السابق ، ص ٣٢ .

(٣) شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ٢٠ ، ص ٤٥٩ - ٤٦٠ ، يسرى الجوهرى : آسيا الإسلامية ، ص٢٤٥ ، رضوان : المرجع السابق ، جـ١ ، ص ٣٨٨ .

(٤) الخطيب : المرجع السابق ، ص ٣٢ - ٣٤ .

يتولون التعليم الديني ، ويقومون بواجب الوعظ والإرشاد والإفتاء الديني ، وكذلك إمامة المسلمين في الصلاة .

كما تلحق دولة بروناي أبنائها لتلقي العلم ببعض الدول المجاورة مثل ماليزيا وسنغافورة ، لتعلم اللغة العربية والدين الإسلامي ، توفر لهم بروناي الإقامة المريحة والمواصلات ، وتحضر لهم المدرسين لإعطائهم دروسًا إضافية ، وكل هذا يظهر الروح الدينية العالية لشعب بروناي[١].

أما عن المساجد في بروناي فهي تلفت الأنظار بجمالها ونظافتها ، ويعد مسجد السلطان عمر علي سيف الدين الذي بني سنة ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م من أجمل المساجد في منطقة جنوب شرق آسيا[٢].

وبروناي من الدول الإسلامية التي تتمتع باقتصاد قوي ، فأراضي بروناي تتألف من تربة سهلية تتخللها بعض التلال وتغطي الجبال مساحات كبيرة من المطاط ، كما يزرع بها الأرز الذي يعد الغذاء الرئيسي للسكان ، وكذلك تحتوي أراضيها على كميات كبيرة من البترول[٣].

وتعتمد بروناي في اقتصادها على البترول الذي تفجر فيها سنة ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م ، وأصبح بعد سنوات قليلة من أهم المصادر للبترول والغاز في جنوب شرق آسيا ، وبترول بروناي جيد النوعية عالي القيمة ويصدر معظمه إلى اليابان ، وبلغت إيرادات البترول في سنة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م حوالي ٦,٥٧ بليون دولار ، وهذا الدخل مكن السلطة في بروناي من وضع الأساس لحياة متطورة ، ويمكن لزائر بروناي أن يشاهد مظاهرها في جميع المجالات [٤].

---

(١) الخطيب : المرجع السابق ، ص ٣٤ - ٣٦ .

(٢) الخطيب : نفسه ، ص ٣٣ - ٣٤ .

(٣) يسري الجوهري : آسيا الإسلامية ، ص ٢٤٥ ، رضوان : المرجع السابق ، جـ١ ، ص ٣٨٩ .

(٤) الخطيب : المرجع السابق ، ص ٣٤ .

الفصل السابع
الأقليات الإسلامية في بعض دول شرق وجنوب شرق آسيا (الشرق الأقصى)

يوجد فى بعض دول جنوب شرق آسيا (الشرق الأقصى) أقليات إسلامية ، حيث وصل الإسلام إلى تلك الدول أثناء زيوعه وانتشاره فى بقية الدول السابقة ، فتوجد أقليات إسلامية فى تايلاند (سيام) ، وسنغافورة (تماسيك) ، واليابان ، وكوريا ، وكمبوديا ، وبورما ، وفيتنام ، ولاوس ، ونيبال وغيرها .

ويذكر الحسينى[١] أن التجار العرب المسلمين وغيرهم قد جابوا بلاد جنوب شرق آسيا (الشرق الأقصى) ، فارتادوا تايلاند (سيام) ، وسنغافورة (تماسيك) وكمبوديا (كمبوجا) ، وفيتنام ، وبلاد السيلا أو السيلى[٢] (كوريا) ، وبلاد صين الصين ، التى يقصد بها كوريا واليابان[٣] وكذلك بورما ، ولاوس ، ونيبال .

---

(١) المدخل إلى تاريخ الإسلام بالشرق الأقصى ، ص٢٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٠ -٥٢، ٨٨ .

(٢) بلاد السيلاد أو السيلى أو الشيلا قيل إنها أواخر بلاد الصين فى غاية الطيب ، طيبة الهواء ، عذبة الماء وأهلها أصحاء ، المسعودى : المصدر السابق ، جـ١ ، ص ١٥٦ ، القزوينى : المصدر السابق ، ص٥٠.

(٣) الحسينى : المرجع السابق ، ص ٨٨ .

أولاً : الإسلام فى تايلاند :

١ - التسمية :

تايلاند - Thailand (أو سيام كما كانت تعرف قبل ذلك) تعنى أرض الحرية فى اللغة التايلاندية (أو السيامية) ، ولعل التسمية ترجع إلى أن هذه الدولة لم تطأها أقدام الغزاة ، وقد حل اسم تايلاند كاسم رسمى للدولة (سيام) فى سنة ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م ، وحتى فى العصر الاستعمارى الذى كانت تتنافس فيه دول أوربا الغربية ، نحو الاستيلاء على دول وأقطار جنوب شرق آسيا ، فإن تايلاند (سيام) نجت من الاستعمار ، وكانت بمثابة منطقة فاصلة أو دولة صدام بين مناطق النفوذ الاستعمارى الإنجليزى فى الهند وبورما من ناحية ، ومناطق النفوذ الاستعمار الفرنسى فى الصين الفرنسية من ناحية أخرى[١].

٢ - الموقع :

تعد تايلاند إحدى دول جنوب شرق آسيا (الشرق الأقصى) ، وتبلغ مساحتها حوالى ٥١٤ ألف كيلو متر تقريبًا ، يحدها شرقًا دولة لاوس ، وكمبوديا فى الجنوب الشرقى ، ودولة بورما فى الغرب والشمال الغربى ، ومن الشمال يحدها بقية لاوس وبورما ، وفى الجنوب ماليزيا ، وتطل على خليج سيام من جهة الجنوب ، وخليج البنغال فى الغرب .

٣ - السكان واللغة :

يبلغ عدد سكان تايلاند حوالى ٥١ مليون نسمة طبقًا لإحصاء سنة ١٩٨٣م ، ويتحدث ما يقرب ثلاثة أرباع السكان اللغة التايلاندية (أو السيامية أو التابوية) ، وكذلك تسود اللغة الملايوية ، وأغلب السكان يدين بالبوذية ، والعاصمة هى مدينة بانكوك (أو بانجوك) التى تقع على خليج سيام [٢].

---

(١) دولت أحمد صادق : جغرافية العالم (دراسة إقليمية) ، جـ١ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة سنة ١٩٨٣م ، ص١٣٣ ، يسرى الجوهرى ، ناريمان درويش : الجغرافيا الحضارية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية سنة ١٩٨٧م ، ص ٦٥٦ ، ويعرف سكان البلاد تايلاند باسم موانج ثاى Muang Thai أى أرض الحرية ، على موسى ، محمد الحمادى : المرجع السابق ، ص ٣٢٣ .

(٢) يسرى الجوهرى وآخر : الجغرافيا الحضارية ، ص ٦٥٦ ، عبد الفتاح : المرجع السابق : العالم الإسلامى، جـ١ ، ص ٧٠ ، الأطلس العربى ، القاهرة سنة ١٩٩١/١٩٩٢م ، ص ٥١ ، ٥٤ ، ٨٢.

٤ - الإسلام فى تايلاند :

تعد الديانة البوذية هى الديانة الرسمية فى دولة تايلاند (سيام) ، وإن كان الإسلام قد تطرق إليها منذ فترة مبكرة مثلها مثل بقية دول شرق وجنوب شرق آسيا ، باعتبارها من المناطق التى ارتادها التجار والدعاة العرب والفرس والهنود والصينيين وغيرهم للتجارة (١).

ويرى السير توماس آرنولد(٢) أن الإسلام قد أثر تأثيراً لابأس به بين أهالى سيام (تايلاند) من البوذيين ، وأطلق على الذين اعتنقوا منهم الإسلام اسم «السمسم - Samsams» ، وأقبلت بعض القبائل أيضًا التى تعيش فى هذه المنطقة على اعتناق الإسلام .

ويذكر أيضًا أن التجار العرب والفرس هم الذين أدخلوا الإسلام إلى تلك المناطق منذ القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى ، ولكن يعزى أهم توسع لهذا الدين يعود إلى هجرات أهل الملايو (ماليزيا الآن) التى بدأت فى القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى (٣).

ويرى بعض المؤرخين ، أن شقيقين مسلمين نزحا إلى تايلاند فى سنة ١٠٧٠هـ / ١٦٥٩م واستقرا فيها وعملا بالتجارة وساعدا على نشر الإسلام ، وفى سنة ١١٨١هـ / ١٧٦٧م هاجمت دولة بورما تايلاند واستولت عليها وصانت حقوق الأقلية الإسلامية (٤).

وعلى الرغم من أن البوذية تمثل العقيدة السائدة بين السكان فى تايلاند ، إلا أن نسبة المسلمين بها حوالى من ١٣ - ١٤٪ من جملة عدد السكان (٥).

والمسلمون هناك ينتمون إلى حوالى خمس جنسيات ، فمنهم العرب ، والفرس ، والهنود ، والصينيون ، وأهل تايلاند الأصليين (٦).

---

(١) الحسينى : المرجع السابق ، ص ٤١ .

(٢) الدعوة إلى الإسلام ، ص ٤١٥ .

(٣) نفسه ، ص ٤١٥ .

(٤) عبد الفتاح : المرجع السابق ، جـ١ ، ص ٧٠ .

(٥) يسرى الجوهرى : آسيا الإسلامية ، ص ٢٦٠ .

(٦) عبد الفتاح : المرجع السابق ، جـ١ ، ص٧٠ .

والآن يمثل المسلمون جزءاً من شعب تايلاند الذين يقطن معظمهم فى الجنوب ، ولا يخلو الشمال من جالية إسلامية كبيرة ، منهم مسلمون هاجروا من الصين واستقروا فى المرتفعات الشمالية ، ولهم بها مدرسة وأكثر من مسجد [١].

وفى الجنوب من تايلاند يوجد حوالى خمسة ملايين مسلم ، ويشغل أكثر من أربعة مسلمين مقاعد بالبرلمان التايلاندى ، وأحد الوزراء مسلم ، ونائب أحد الأحزاب مسلم أيضًا ، وبها بعض المدارس الإسلامية ، والمركز الإسلامى [٢]، وبها حوالى ثلاثة آلاف مسجد ومصلى موزعة على مقاطعات تايلاند المختلفة ، وفى العاصمة بانكوك حوالى ٢ مليون مسلم ، وحوالى ١٣٤ مسجداً ، والمركز الإسلامى المركزى الذى أنشىء فى سنة ١٩٦٠م ، وفى تايلاند يسمى المؤذن « بلال » نسبة إلى بلال مؤذن الرسول ﷺ [٣]، والرابطة التى بيننا وبين تايلاند الآن هى الإسلام [٤].

ثانيًا : الإسلام فى سنغافورة :

١ - التسمية :

عرفت باسم " سيمابورة - Simhapure " أى مدينة الأسد ، وقد وردت باسم " تماسيك - Temasek " بين الأهالى فى المصادر الصينية والملايوية والجاوية[٥] وتعرف الآن باسم سنغافورة ويطلق على العاصمة هذا الاسم .

٢ - الموقع والمساحة :

تقع جزيرة سنغافورة فى الجنوب الشرقى لشبه جزيرة الملايو شمال خط الاستواء بحوالى ١٤٠ كيلو متراً ، يحدها شمالاً الملايو (ماليزيا) ، التى تتصل بتلك الدولة عن طريق جسر طويل ، وشرقًا ماليزيا الشرقية وجزيرة كليمنتان ، وجنوبًا وغربًا سومطرة وجاوة[٦] التابعتان لدولة أندونيسيا .

---

(١) الخطيب : المرجع السابق ، ص ١٧٨ - ١٧٩ .

(٢) الخطيب : نفسه ، ص ١٧٨ - ١٧٩ .

(٣) عبد الفتاح : المرجع السابق ، جـ١ ، ص ٧٠ .

(٤) الخطيب : المرجع السابق ، ص ١٧٩ .

(٥) إبراهيم خورشيد وآخرون : دائرة المعارف الإسلامية ، جـ١٢ ، مصر سنة ١٩٣٣م ، ص ٢٦١ .

(٦) الخطيب : المرجع السابق ، ص ١٧٠ .

وتبلغ مساحتها حوالى ٦٠٠ كيلو متراً مربعًا تقريبًا ، وقد أدى موقعها الممتاز على مضيق ملكا (ملقا) أن تصبح محطة تجارية وبحرية مهمة على ملتقى الطريق بين الهند والصين واليابان ، وأصبحت مركزاً مهمًا للحركة التجارية والمواصلات الدولية ، وبها أكبر ثانى ميناء فى العالم للشحن والتفريغ ، كما أن بها مطاراً ضخمًا على أحدث الطرز العالمية مما يسهل الحركة للمسافرين [١].

وقد عرفت سنغافورة تجارة المستودعات ، بمعنى أن معظم الدول المجاورة تخزن فيها منتجاتها لإعادة بيعها عن طريقها إما لبعضها البعض أو للدول الخارجية ، وقد كان لنجاحها فى هذه الوظيفة أثره فى تدعيم اقتصادها وكذلك تنمية العقلية التجارية لدى سكانها ، ثم فى ازدياد ثقة الدول بها كميناء حر ، كما أن توفر الأيدى العاملة ، ورخص المواد الخام التى تخزن بها أدى إلى قيام كثير من الصناعات ، حتى أصبحت من الدول الصناعية فى المنطقة[٢].

٣ - السكان واللغة :

يبلغ عدد السكان في سنغافورة حوالي أربعة ونصف مليون نسمة [٣]، وهم خليط من أجناس مختلفة من الصينيين وهم الأكثرية ويشكلون حوالى ٧٧٪ من مجموع السكان ، والملايون وهم السكان الأصليون ، ومن الهنود ، والباكستانيون ، والعرب الحضارمة (من أهل اليمن) [٤].

ويشكل المسلمون حوالى ١٧٪ من إجمالى عدد السكان [٥]، ومعظمهم من أصل ملايوى، والباقى من الهنود والباكستانيين والعرب ، ويمثل المسلمون فى سنغافورة وزير أصلى ووزيراً دولة [٦].

---

(١) الخطيب : المرجع السابق ، ص ١٧٠ - ١٧١ .

(٢) رضوان : المرجع السابق ، جـ١ ، ص ٢٤٠ .

(٣) يسرى الجوهرى وآخر : الجغرافيا الحضارية ، ص ٦٦٥ .

(٤) الخطيب : المرجع السابق ، ص ١٧١ ، عدنان تللو : المرجع السابق ، جـ٢ ، ص ٤٤٢ .

(٥) عبد الفتاح : المرجع السابق ، جـ١ ، ص ٧٤ .

(٦) عدنان تللو : المرجع السابق ، جـ٢ ، ص ٤٤٦ .

واللغة السائدة فى سنغافورة هى اللغة الصينية والإنجليزية [١]، بالإضافة إلى بعض اللغات الأخرى ولكنها بسيطة مثل الهندية والملايوية .

ونظام الدولة فى سنغافورة علمانى ، وبها العديد من الأديان ، فهناك الإسلام ، والنصرانية ، واليهودية ، والبوذية ... إلخ .

٤ - الإسلام فى سنغافورة :

يرتبط تاريخ الإسلام فى سنغافورة ارتباطًا كليًا بتاريخ الإسلام فى شبه جزيرة الملايو (ماليزيا) ، فقد دخل الإسلام إليها عن طريق التجار العرب الذين وفدوا إليها عن طريق الهند منطلقين إلى بلاد أندونيسيا والملايو ، وكانت سنغافورة تابعة لسلطان ملقا (فى ماليزيا) المسلم حتى سنة ١٥١١م [٢].

ويشرف على شئون المسلمين من الناحية الرسمية " المجلس الإسلامى " الذى تكون بعد انفصال سنغافورة عن اتحاد ماليزيا سنة ١٩٦٥م ، وتعين الحكومة فى سنغافورة رئيس المجلس الإسلامى وموظفيه ، وهو خاضع لتوجيهات الحكومة ، كما أن رأيه استشارى ، ولاتصير قراراته نافذة إلا بعد موافقة الوزير المختص [٣].

ويوجد بسنغافورة حوالى ٨٤ - ١٠٠ مسجد ، أهمها مسجد السلطان بشارع العرب ، ومسجد الفلاح ، ومسجد الأنصار [٤]، وبعض المساجد الأثرية القديمة ، وهذه المساجد لها أوقاف خاصة للصرف عليها ، ولكن الحكومة ضمتها إلى المركز الإسلامى حاليًا للإشراف عليها .

كما يوجد بسنغافورة حوالى ٢٠ مدرسة عربية ، بعضها له أوقاف كثيرة ، وبعضها الآخر ينفق عليه المسلمون من التبرعات ، كما أن بعض العائلات العربية كان لها هناك أوقاف خيرية ضخمة مثل أسرة السقاف ، فقد كان لها أكثر من ألف هكتار من الأراضى أوقاف ،

---

(١) عبد الفتاح : المرجع السابق ، جـ١ ، ص ٧٤ .

(٢) إبراهيم خورشيد وآخرون : المرجع السابق ، جـ١٢ ، ص ٢٦٢ .

(٣) رؤوف شلبى : الدولة الإسلامية ، ص ٢٦٥ .

(٤) عبد الفتاح : المرجع السابق ، جـ١ ، ص ٧٥ .

وكان المسلمون يقيمون عليها عشرات الألوف من المنازل ، ولكن الحكومة فى سنغافورة استولت عليها فى مقابل تعويضات بسيطة [١].

وبسنغافورة عدد من الجمعيات الإسلامية أنشطها " جمعية الدعوة الإسلامية " التى أسسها المرحوم " مولانا عبد العليم الصديقى العالم الباكستانى المعروف " ، ولهذه الجمعية فروع كثيرة فى معظم مدن شبه جزيرة الملايو ، ولها نشاط ملحوظ فى المجتمع الإسلامى هناك[٢]، حيث تقوم بالإشراف على تعليم المسلمين العلوم الدينية واللغة العربية بجانب العلوم الدراسية الأخرى ، وتشرف على الخدمات الطبية ، ولها نشاط أيضًا فى أوجه البر للفقراء من المسلمين [٣].

وفى سنة ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م ، حصلت سنغافورة على استقلالها عن ماليزيا وأصبحت جمهورية مستقلة ، وأول رئيس لها هو السيد يوسف إسحق المسلم ، وانضمت إلى الأمم المتحدة فى نفس العام [٤].

وتعد سنغافورة الآن حلقة هامة فى سلسلة الدعوة الإسلامية فى المنطقة وتنشيط حركة الحج إلى مكة ، وإن كان معظم سكانها من غير المسلمين [٥]، وعلى الرغم من أن العرب كانوا هم أسياد سنغافورة ومن أغنى الجاليات منذ حوالى ٧٠ سنة تقريبًا ، ولكن مع الفترة الأخيرة أصبح المسلمون بل والعرب من أفقر الجاليات ، وأصبحوا على ما تهاونوا فيه نادمين [٦].

ثالثًا : الإسلام فى اليابان :

١ - الموقع :

تقع اليابان فى أقصى الشرق من قارة آسيا ، وهى مجموعة من الجزر وتحيط بها المياه من جهاتها الأربع ، ففى الشرق يوجد المحيط الهادى ، وفى الغرب بحر اليابان ، وفى الشمال المحيط الهادى ، وفى الجنوب المحيط الهادى وبحر الصين الجنوبى .

---

(١) الخطيب : المرجع السابق ، ص ١٧٢ - ١٧٣ .
(٢) نفسه ، ص ١٧٣ .
(٣) عبد الفتاح : المرجع السابق ، جـ١ ، ص ٧٤ .
(٤) نفسه ، جـ١ ، ص ٧٤ .
(٥) إبراهيم خورشيد وآخرون : المرجع السابق ، جـ١٢ ، ص ٢٦٢ .
(٦) عدنان تللو : المرجع السابق ، جـ٢ ، ص ٤٤٨ .

وتتكون اليابان من أربع جزر رئيسية أو كبرى هى هوكايدو ، وهو نشو وهى أكبرها ، حيث تضم حوالى ٦٠٪ من مساحة اليابان الأصلية ، ويسكنها معظم اليابانيين ، ولذلك تعد هذه الجزيرة هى قلب اليابان وقاعدة البلاد الرئيسية وتنتج الجزء الأكبر من الثروة القومية للبلاد ، وكذلك جزيرة شيكوكو ، وكيوشو (١).

وتبلغ مساحة اليابان حواى ٣٧٠ ألف كيلو متراً مربعًا ، وطول سواحلها حوالى ١٨ ألف ميل ، وطوكيو هى العاصمة والتى تعد من أكبر العواصم فى العالم وأكثرها ازدحامًا بالسكان ، كما توجد مجموعة من المدن المهمة مثل كاترو ، وكيوتو ، وكوتشى ، ونجازاكى ، وهيروشيما ، ويطلق على اليابان بلاد الشمس المشرقة (٢).

٢ - السكان :

يبلغ عدد سكان اليابان حوالى ١٢٠ مليون نسمة طبقًا لإحصاء سنة ١٩٨٥م و رلكن يرى البعض أن عددها وصل إلى حوالى ١٥٠ مليون نسمة (٣)، ولكن طبقًا لإحصاء سنة ٢٠٠٠م فإن عدد سكان اليابان وصل إلى حوالى ١٣٠ مليون نسمة (٤).

ويغلب على الظن أن الشعب اليابانى مزيج عنصرى من الملايو والكوريين والصينيين والمغول يضاف إليهم عنصر " الإينو " وهم سكان اليابان الأصليون (٥).

٣ - الديانات فى اليابان :

تعد الديانة الشنتوية هى الديانة الرسمية فى الدولة ، وهى خليط من عبادة آلهة متعددة وأساطير وطنية ثبت فى نفوس معتنقيها أن بلاد اليابان هى خير بلاد العالم ، وأن أمة اليابان هى خير أمة ، وأن العنصر اليابانى قد حبته الآلهة بصفات قدسية ، لأنه كان من الأباطرة المقدسين ، كما تحث هذه الديانة الشعب اليابانى على الإخلاص للإمبراطور والوطن والتضحية

---

(١) ياغى : المرجع السابق ، ص ١٢٣ ، دولت صادق ، المرجع السابق ، جـ١ ، ص ٢٦٦ .

(٢) شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ٢٢ ، بيروت سنة ١٩٨٩م ، ص ١٦٩ .

(٣) ياغى : المرجع السابق ، ص ١٢٣ .

(4) World population data .

(٥) تشستربين : الشرق الأقصى : ترجمة : حسين الحوت ، القاهرة ، سنة ١٩٦٣م ، ص ٢١ .

في سبيل الدفاع عن البلاد [١]، ويعد الإمبراطور الياباني في نظر أصحاب هذه الديانة هو ابن الشمس وممثل الآلهة الحي على الأرض ، كما أنه يمثل القانون [٢].

كما وجدت في اليابان الديانة البوذية التي ظلت في اليابان عهداً طويلاً ، وقيل إن للبوذية أتباع يقدرون بحوالي ٤٠ مليون من السكان ، وكثيراً ما يعتنق اليابانيون ديانتين معًا ولايجدون في ذلك تناقضًا ، لأن كلا من الديانتين لها وظيفة في حياة الياباني ، فالشنتوية مثلاً تربط الياباني بماضيه ، أما البوذية فهي تعد فلسفة أكثر منها ديانة[٣] .

وأيضًا انتشرت الديانة المسيحية في اليابان على أثر توافد التجار البرتغاليين فازدهرت المسيحية ، وظلت البعثات النصرانية تصل إلى اليابان وتعمل على نشر المسيحية ، وقد أدى انتشار المسيحية في هذه البلاد إلى تصادم أهل اليابان الأصليين مع الأوربيين والبعثات النصرانية التي كانت تقوم بهذا الدور ، ولهذا حارب اليابانيون المسيحية ، وحرمت اليابان هذه الديانة منذ سنة ١٠٢١هـ / ١٦١٢م ، كما فرضت قيوداً على المسيحية في سنة ١٠٤٨هـ / ١٦٣٨م ، منها حرمان الاتجار مع الأجانب ماعدا الهولنديون والصينيون ، والقضاء على الديانات الوافدة من الخارج ، ومنع استيراد الكتب الأجنبية [٤]. ومنع الاتصال مع الأجانب خاصة الأوربيين ، وكذلك القضاء على المسيحيين الأوربيين ، وإغلاق البلاد في وجه الأمم الأوربية على السواء [٥].

٤ – الإسلام في اليابان :

يبدو لنا أن العرب قد جاسوا هذه البلاد أثناء انتظام رحلاتهم التجارية إلى بلاد شرق وجنوب شرق آسيا ، فذكر أنهم وصلوا إلى بلاد صين الصين وكانت تلك البلاد تعني عند

---

(١) دولت صادق : المرجع السابق ، جـ١ ، ص ٢٨٧ .

(٢) باغي : المرجع السابق ، ص ١٢٣ .

(٣) دولت صادق : المرجع السابق ، جـ١ ، ص ٢٨٧ .

(٤)تشستر : المرجع السابق ، ص ٣٩ – ٤٠ .

(5) Wise; white.R.S : Rise of portoguse power in india, London, 1958, pp. 150-160, Panikar;K.M: Malabar and portoguse, Bombay, 1920, pp. 95-115 .

العـرب كـوريا واليـابان [١]، ويغلب على ظننا أن الدعـوة الإسـلامـيـة التـى وصلت الفلبين وأندونيسيا والملايو وغيرها من دول المنطقة قد وصلت إلى اليابان .

وبعد فترة بدأ التجار الهنود من المسلمين يصلون إلى اليابان ولكنهم كانوا قلة ، ومنذ سنة ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م شعر اليابانيون أن ديانتهم الشنتوية متخلفة جداً ولايقبل العقل طقوسها، كذلك لايمكن أن يكون الإمبراطور اليابانى ابنًا لإله الشمس كما يزعمون ، وكذلك فشل الجماعات التى كانت تدعوا للمسيحية وكره الشعب اليابانى للمسيحية ، وأن تعاليم المسيحية لاتتفق مع الفطرة البشرية ، فاقترح أحد رجال الدين اليابان النظر فى كتاب قدم به مؤلفه إلى اليابان وهو حسان ينوس أحد مسلمى الصين سنة ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م ورأى زعماء اليابان أن تكون الدعوة عامة لأصحاب مختلف الديانات ، وعقد مؤتمر لذلك ، وقد رأى مندوبو الدول المسيحية أن الاتجاه العام لدى اليابانيين أخذ ينصرف نحو الإسلام ، من خلال ما لقيه كلام المندوب العثمانى من قوة الحجة ، وانسجام التعاليم الإسلامية مع الفطرة البشرية ، وأشيع أن الإمبراطور اليابانى سيعتنق الإسلام وسوف يتبعه شعبه ، فأثار ذلك الدول الصليبية عامة ، والكنائس والبابوية خاصة ، فعملت جميعها متكاتفة لتثنى الإمبراطور عن عزمه[٢].

ولما كان الإمبراطور اليابانى مدركًا للأحوال السياسية ، فإنه لم يرغب فى مواجهة الدول الصليبية الكبرى لأنه لم يتمكن من معاداتها جميعًا ، وإنما أعطى حرية الاختيار للشعب اليابانى لكى يعتنق الديانة التى يراها مناسبة له ، فاتصل بالسلطان العثمانى عبد الحميد الثانى ، وطلب منه أن يبعث إلى اليابان معلمين للإسلام ومرشدين كى يقوموا بالدعوة الإسلامية هناك [٣]، وكذلك تزوج العديد من الأتراك الذين أقاموا إقامة دائمة فى اليابان من يابانيات وكونوا جالية إسلامية زاد عددها فيما بعد[٤] .

ولذلك انطلق الدعاة المسلمون من مصر أمثال أحمد الفضلى ، وعلى أحمد الجرجانى ، وكذلك اتجه من روسيا (سيبيريا) عبد الرشيد إبراهيم للدعوة إلى الإسلام وكان ذلك فى سنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م[٥].

---

(١) الحسينى : المرجع السابق ، ص ٨٨ .

(٢) شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ٢٢ ، ص ١٦٩ - ١٧١ ، ياغى : المرجع السابق ، ص ١٢٦ - ١٢٧ .

(٣) ياغى : المرجع السابق ، ص ١٢٧ .

(٤) عبد الفتاح : المرجع السابق ، جـ١ ، ص ٨٢ .

(٥) شاكر : نفس المرجع ، جـ٢٢ ، ص ١٦٩ - ١٧٣ .

وقد اتصل عبد الرشيد إبراهيم العالم الإسلامى برجال الدين فى اليابان فأسلموا وقاموا ببناء مسجد للمسلمين فى طوكيو ، وتأسيس جمعية للإشراف على شئون المسجد وشئون المسلمين فى تلك الديار ، ولما قام الانقلاب ضد السلطان عبد الحميد الثانى اضطر عبد الرشيد إبراهيم إلى مغادرة اليابان بعد أن قضى بها سبعة أشهر وصنع فيها بعض ركائز العمل الإسلامى ، وقد توقف عمل وإرسال الدعاة والمرشدين[١] ، ووقف الأوربيون ضد مد التيار الإسلامى فى تلك الديار .

وأخذت السلطة فى اليابان تعمل على التحفز إلى الإسلام للوقوف فى وجه الدول الاستعمارية لمقاومة الكفار ، وبدأ التوسع الإسلامى فى الصين وكوريا ، وأنشأت اليابان اتحاد المسلمين فى الصين ، وعملت على دعم نشاط المسلمين ، ولكن كل هذا لم يكن له أثر ملموس بسبب أن الدعاة المسلمين لم يكونوا مؤهلين ولم تكن لديهم خبرة كافية فى هذا المجال ، فالدعاة كانوا على مذاهب إسلامية مختلفة ، مما أدى إلى الخلاف بينهم ، وحال هذا الاختلاف دون اعتناق اليابانيين للإسلام [٢].

وقيل إن الإسلام انتشر فى اليابان عن طريق الجنود اليابانيين الذين اختلطوا بالمسلمين فى ماليزيا وأندونيسيا عقب عودتهم من الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) ، أو نتيجة اختلاط اليابانيين مع غيرهم من المسلمين سواء أكانوا علماء أو أساتذة ، أو أثناء عمل بعض اليابانيين فى الدول العربية والإسلامية مثل باكستان وأفغانستان [٣].

ونظراً للصلات بين اليابان وكل من الصين والملايو وأندونيسيا ، فقد اعتنق بعض اليابانيين المقيمين فى هذه الدول دين الإسلام ، ولما عادوا إلى اليابان ضموا إليهم باقى المسلمين وكونوا جمعية مسلمى اليابان سنة ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م[٤].

---

(١) باغى : المرجع السابق ، ص ١٢٧ - ١٢٨ .

(٢) باغى : المرجع السابق ، ص ١٢٨ .

(٣) الشيخ : المرجع السابق ، ص ١٦٣ .

(٤) عبد الفتاح : المرجع السابق ، جـ١ ، ص ٨٣ .

ومنذ سنة ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م تم تشكيل اتحاد مسلمي اليابان الذى يعد من أقدم المنظمات الإسلامية فى اليابان ، وبها الآن حوالى ١٥ منظمة ، وتقوم هذه المنظمات بإنشاء المساجد والمعاهد لتعليم اللغة العربية والدين الإسلامى ، والاتصال بالأقطار العربية والإسلامية ، وحضور المؤتمرات والندوات الإسلامية التى تعقد فى أنحاء العالم الإسلامى ، وكان الحاج عبد الكريم سيتو الأستاذ بجامعة « تاكو شوكو » يتولى وظيفة منسق مجلس المنظمات الإسلامية فى اليابان [١].

وقد تعددت المساجد فى المدن اليابانية ، فقيل إن أول مسجد أنشىء فى اليابان كان فى سنة ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م فى مدينة كوبيه – Koppe اليابانية ، وفى سنة ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م أنشىء أول مسجد فى طوكيو عاصمة اليابان ، ومسجد آخر فى مدينة ناغويا [٢].

وتختلف الروايات حول أعداد المسلمين فى اليابان ، فمن قائل بأن المسلمين فى اليابان نحو ٢٠ ألف مسلم[٣] ، أو ٦٠ ألف مسلم [٤]، أو ٧٥ ألف مسلم [٥]، وترى الدكتورة دولت صادق أن طوكيو وحدها بها حوالى نصف مليون مسلم [٦].

وللمسلمين بعض المنظمات والهيئات الإسلامية وأكثرها فى طوكيو ، ومنها الجمعية الإسلامية اليابانية ، والجمعية الثقافية الإسلامية ، والمركز الإسلامى الدولى ، والمركز الإسلامى فى اليابان وله مجلة شهرية اسمها (السلام) ، كما افتتح في طوكيو معهد لتدريس اللغة العربية يتبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فى المملكة العربية السعودية ، كما توجد بعض المساجد الأخرى فى كيوتو ، وكوتشى ، وكوبى [٧].

---

(١) الشيخ : المرجع السابق ، ص ١٦٣ .

(٢) عبد الفتاح : المرجع السابق ، جـ١ ، ص ٨٢ .

(٣) ياغى : المرجع السابق ، ص ١٢٨ .

(٤) عبد الفتاح : المرجع السابق ، جـ١ ، ص ٨٣ .

(٥) الشيخ : المرجع السابق ، ١٦٣ .

(٦) جغرافية العالم ، جـ١ ، ص ٩١ .

(٧) شاكر : التاريخ الإسلامى ، جـ٢٢ ، ص١٧٩ ، ياغى المرجع السابق ، ص ١٢٨ .

رابعًا : الإسلام فى كمبوديا :

١ - الموقع :

كمبوديا من دول جنوب شرق آسيا ، وشكلها مثل الطبق ، تحدها فيتنام من الشرق والجنوب الشرقى ، ولاوس وتايلاند من الشمال ، ومن الشمال الغربى تايلاند ، وفى الجنوب الغربى خليج سيام .

وتبلغ مساحة كمبوديا حوالى ١٨١٠٣٥ كيلو متراً مربعًا تقريبًا ، وعدد سكانها حوالى سبعة ملايين نسمة طبقًا لتعداد سنة ١٩٨٥م ، والعاصمة مدينة " بنوم بنه " التى تقع فى جنوب البلاد ، ونسبة المسلمين بها حوالى ٢٪ من عدد السكان [١]، ويرى بعض المؤرخين[٢] أن سبب ارتفاع نسبة المسلمين فى كمبوديا ترجع إلى أن بعض المسلمين قد ارتحلوا إليها بعدما حاربهم الفيتناميون فى تشامبا .

٢ - التسمية :

كمبوديا لها مسميات شتى منها : كمبوجا ، وكمفوشيا ، وكمفوكسا وأخيراً عرفت بكمبوديا ، ولعل أصل سكان كمبوديا هم من الذين سكنوا فى سفالة الهند (الهند الخلفية - أى المنطقة الواقعة بعد الهند) كما كانت تعرف آنذاك عند العرب ، ويقصد بتلك المنطقة بلاد كمبوديا ، ولاوس ، وسيام (تايلاند) وأنام (فيتنام) ، والملايو ، وبورما [٣].

وقيل إن السكان فى البداية كانوا من أقل الطبقات ، ثم أطلقوا علي أنفسهم كمفوسيا ، وهذه الكلمة اسم بلد ، وهذه الكلمة قيل إنها أطلقت على الأصول الوضيعة فى ديانة الهند التى تقسم الناس إلى طبقات بعضها فوق بعض ، وقد ظهر أن بعض تلك الأصول هى التى سبقت إلى اعتناق الإسلام قبل الطبقة العليا ، بسبب المساواة التى جاء بها الإسلام ، حيث كانت الطبقات الدنيا هى الأسبق إلى اعتناق الإسلام ، أما الطبقة العليا فكانت هى آخر من دخل الإسلام [٤].

---

(١) يسرى الجوهرى : آسيا الإسلامية ، ص ٢٥٥ ، الشيخ : المرجع السابق ، ص ١٦٤ .

(٢) على الطنطاوى : أندونيسيا ، بيروت ، سنة ١٩٧٢م ، ص ٧٥ - ٨٠ .

(٣) الحسينى : المرجع السابق ، ص ٤٠ - ٤١ .

(٤) نفسه ، ص ٤٠ .

٣ - الإسلام في كمبوديا :

عن دخول الإسلام إلى كمبوديا يقول السير توماس آرنولد [١]، أنه في عهد دولة تانج الصينية (٦١٨ - ٩٠٦م) ، وفد على مدينة كانتون - Canton الصينية ، عدد كبير من الغرباء من مملكة أنام (فيتنام) وكمبوديا ، وبعض البلاد الأخرى ، وكان هؤلاء الغرباء يعبدون الله وليس فى معابدهم تمثال ولا صنم ولاصورة ... وكانوا لايطعمون لحم الخنزير ، ولايشربون الخمر ، ويعتبرون الذبائح التى لا يذبحونها بأيديهم طعامًا نجسًا .

ويعنى هذا أن الإسلام تطرق إلى كمبوديا فى فترة مبكرة تعود إلى القرن الرابع الهجرى/ العاشر الميلادى ، وأن المسلمين مروا بتلك البلاد فى طريقهم إلى موانى الصين الشرقية .

ويؤكد المؤلف نفسه[٢] أن عشائر الجام فى كمبوديا قد دخلوا الإسلام على يد أحد أعمام النبى ﷺ ، وإذا كان البعض يشكك فى تلك الرواية ، فإننا نميل إليها ونرجحها ولكن بصورة أخرى ، على اعتبار أن يكون أحداً من أقارب النبى قد ذهب إلى تلك المنطقة إلى التجارة وحمل على عاتقه نشر الدعوة الإسلامية فى هذه المنطقة .

فى حين يرى بعض المؤرخين[٣] أن كمبوديا عرفت العرب منذ أوائل القرن الخامس الهجرى/ الحادى عشر الميلادى ، وأنه فى بداية القرن الحادى عشر الهجرى / السابع عشر الميلادى ، أسلم أحد ملوك كمبوديا ليتزوج من أحد بنات رؤساء الملايويين بكمبوديا ، ومنذ ذلك الحين صار للملايويين نفوذ عظيم فى زمن حكم هذا الملك .

ويذكر أن الإسلام قد تغلب على البوذية فى كمبوديا وجاوا فى القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى ، وانضم أهل البلدين تحت اسم المسلمين ثم عادوا بعد إصلاح وتبديل إلى البوذية مرة أخرى [٤].

---

(١) الدعوة إلى الإسلام ، ص ٣٣١ .

(٢) نفسه ، ص ٣٣٤ ، حاشية رقم (١) .

(٣) الحسينى : المرجع السابق ، ص ٤٠ - ٤١ .

(٤) نفسه : ص ٤٠ .

فى حين يرى بعض المؤرخين أن وجود المسلمين فى كمبوديا يرجع إلى سنة ١٢٣٧هـ/ ١٨٢٣م بعد وصول الشامبيين الهاربين من بلادهم إليها ، ولم يكن فيها مسلمون من قبل ، ويرى هذا الرأى أن عدد المسلمين فى كمبوديا الآن يصل إلى حوالى مليون مسلم حيث يشكلون قرابة ١٤,٨٪ من مجموع سكان البلاد ، وإن كانت الحكومة لا تعترف بهذا أبداً وتعطى إحصاءات متناقضة عنهم فتارة لا يصلون إلى ١٥٠ ألف ، وتارة يصلون إلى نصف مليون ، وأخرى إلى ثلاثة أرباع المليون ، وتمنع المسلمين من الخروج لأداء فريضة الحج أو للدراسة فى الدول الإسلامية ، وذلك حتى يبقى خبرهم مجهولاً [(١)].

وقد عاش التشامبيون المسلمون فى كمبوديا فى قرى خاصة بهم لاختلافهم عن المجتمع الذى يعيشون فيه فى اللغة والعقيدة والعادات والتقاليد ، وكان يقال لهذه القرى (Phum cham) أى قرى التشام ، وفى كل قرية مسجد ، وتوجد أماكن أخرى تخصص للعبادة لتسهل إمكانية صلاة الجماعة فى غير المسجد ، وهناك قرى ليست فيها مساجد ، وهى أكثر القرى التشامبية المسلمة فتوجد أماكن خاصة للصلاة ، أما صلاة الجمعة فتقام فى فناء وسط القرية ، ويبلغ عدد المساجد حوالى اثنين وثلاثين مسجداً موزعة تلك المساجد على القرى ، ولايتم الزواج بين التشامبيين المسلمين والكامبوديين إلا فى نطاق ضيق ، وفى حالة إسلام الكامبودى أو الكامبودية ممن يريد الزواج من المسلمين - وهذا فى النادر - لذا فإن عدد المسلمين من أبناء الكامبوديين قلة [(٢)].

ويشرف على كل قرية تشامبية بها مسلمون حاكم عام يساعده رجل أو اثنان ، ويشرف على أحوال المسلمين التى تتعلق بالعبادات والأحوال الشخصية ، كما يعين الخطيب والإمام والمؤذن ، والإمام يخصص عادة ليوم الجمعة ، أما بقية الأيام فيصلى بالناس أحدهم دون تعيين ، وتكون الإمامة تطوعاً أو ممن يختاره المصلون من بينهم [(٣)].

---

(١) باغى ، شاكر : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٣٤٨ .

(٢) نفسه ، ص ٣٤٨ - ٣٤٩ .

(٣) نفسه ، ص ٣٤٩ .

وتخضع القرى التشامبية (المسلمة) كلها للجنة عليا لشئون المسلمين ، وتتألف هذه اللجنة من إمام ونائبين ومستشارين له ، وتخضع هذه اللجنة لإشراف وزارة الدين البوذى فى الحكومة الكامبودية (١).

وفى سنة ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م أعلنت الجمهورية فى كمبوديا وظهرت فى البلاد جمعيتان إسلاميتان هما :

- الجمعية الإسلامية المركزية : فى كمبوديا وتشرف على أوضاع المسلمين الثقافية والاجتماعية .

- جمعية الشبان المسلمين : فى كمبوديا والهدف منها الإشراف على حل مشكلات الطلاب التعليمية والاجتماعية والدينية ، وتأمين السكن للطلاب الفقراء الذين يأتون للدراسة فى العاصمة أو المدن الأخرى ، وقد كان لهذه الجمعية دور أثناء الحرب إذ آوى إلى العاصمة (بنوم بنه) الكثير من المسلمين الفارين من المناطق التى اجتاحتها الحرب(٢).

ويسود الجهل أكثر المسلمين ، والسبب فى ذلك يرجع إلى أن المسلمين هناك يرفضون إرسال أبنائهم إلى المدارس الحكومية خوفًا على عقيدتهم ، ويكتفون بتعليمهم فى الكتاتيب المنتشرة مبادىء القراءة والكتابة والحساب وتلاوة القرآن الكريم ، وأكثر ما تكون هذه الكتاتيب فى المساجد (٣).

ويعمل أكثر المسلمين فى الصيد وخاصة صيد السمك وزراعة الأرز ، ويستخدمون الأدوات البدائية القديمة فى أعمالهم سواء أكانت فى الصيد أو الزراعة أو الصناعة وقلة منهم يعملون فى التجارة (٤).

أما فى العمل السياسى فنصيب المسلمين فى كامبوديا قليل ، ففى العهد الملكى كان يوجد مساعد لوزير الدين البوذى ، كما يوجد مسلم آخر يعمل مستشاراً لشئون المسلمين فى الديوان الملكى ، وهذا كل ما ناله المسلمون من مناصب سياسية فى الدولة ، وعندما حل

---

(١) ياغى ، شاكر ، نفسه ، جـ ١ ، ص ٣٤٩ .

(٢) نفسه ، ص ٣٤٩ .

(٣) نفسه ، ص ٣٤٩ .

(٤) نفسه ، ص ٣٤٩ - ٣٥٠ .

النظام الجمهورى فى كامبوديا سنة ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م زادت مناصب المسلمين السياسية فى الدولة زيادة طفيفة ، إذ أصبح أحدهم عضواً فى مجلس الشيوخ ، وأربعة أعضاء فى مجلس النواب ، وعين مسلم آخر وكيلاً للأمانة العامة لشئون الدولة ، كما عين خمسة مسلمون فى وزارة الخارجية (١).

وبعد سيطرة الشيوعيين على كمبوديا سنة ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، دافع المسلمون ضد الشيوعيين فى غزوهم لكامبوديا ، فذاق المسلمون الويلات ، حيث دفن البعض منهم وهم أحياء ، وأبيدت جماعات منهم ، وتعرض البعض للقتل الجماعي ، وأخذت مساجدهم ، وقبض على أئمة المساجد والعلماء والأساتذة وحكام القرى المسلمة ، كما انتهكت الأعراض ، وحدثت حوادث تقشعر لها الأبدان ، وأعلن المسلمون هناك الجهاد المقدس دفاعًا عن عقيدتهم ، وانضموا إلى جبهة (فول رو) التى لاتزال تقاتل فى المناطق المرتفعة من البلاد ، وفر أعداد من المسلمين خارج البلاد ، وأصبحوا يهيمون على وجوههم (٢).

خامسًا : الإسلام فى كوريا :

١ - الموقع :

تقع كوريا فى أقصى قارة آسيا تجاه الشرق ، يحدها شرقًا بحر اليابان ، وغربًا الصين والبحر الأصفر ، وفى الشمال روسيا ، ومن الجنوب بحر الصين الجنوبى والبحر الأصفر ، وهى الآن تنقسم إلى قسمين كوريا الشمالية وعاصمتها « بيونج يانج » ، وكوريا الجنوبية وعاصمتها « سيول » .

٢ - الإسلام فى كوريا :

أما عن دخول الإسلام إلى كوريا ، فقيل إن العرب وغيرهم من التجار المسلمين وصلوا إلى كوريا ، وكانت تعرف ببلاد السيلى أو السيلا أو الشيلى ، وقد وصلت إليها الدعوة الإسلامية عن طريق التجار ، أو عن طريق العلويين الذين فروا إليها خوفًا من بطش العباسيين ونزلوا فى تلك البلاد وأقاموا بها لصحة هوائها ورقة ما بها(٣) .

---

(١) نفسه ، ص ٣٥٠ .

(٢) نفسه ، ص ٣٥٠ .

(٣) الحسينى : المرجع السابق ، ص ٥٠ ، ٥٢ ، ٨٨ .

وفى أثناء الحرب الكورية التى استمرت من سنة ١٣٧٠ - ١٣٧٣هـ / ١٩٥٠ - ١٩٥٣م، كان الفيلق التركى يحارب الشيوعيين ، وكان الأتراك المسلمون يقيمون شعائر الدين الإسلامى وبالمخالطة بدأ الكوريون يحبون الإسلام دين الرحمة والتسامح والمحبة (١).

وفى سنة ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م أنشىء فى مدينة سيول أول مركز إسلامى ومسجد يستقبل مسلمى أندونيسيا وماليزيا وتايلاند الذين يفدون إلى كوريا الجنوبية ، ونشطت حركة ترجمة معانى القرآن الكريم إلى اللغة الكورية ، وتأسس اتحاد المسلمين الكوريين سنة ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م(٢).

وفى سنة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م ، بدأ بناء مسجد سيول الجديد والمركز الإسلامى الجديد وانتهى البناء منهما فى سنة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م ، ويتولى المركز الإسلامى جميع شئون المسلمين كما يشرف على مدارس تعليم القرآن الكريم والدين ، وإصدار المجلة الإسلامية ، وتأسيس الجامعة الإسلامية التى تبرعت لها حكومة كوريا الجنوبية بالأرض ودعمتها بالمال(٣).

كما أنشئت ستة مساجد أخرى فى مدن بوسان ، وكوانجزو ، وأولسان ، وأتيانج ، وشينجو، واخرها تم إنشاؤه سنة ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ، وحاليًا تدرس اللغة العربية فى ثلاث جامعات كورية حيث افتتحت أقسام للغة العربية والدين الإسلامى (٤).

ويبلغ عدد سكان كوريا الجنوبية حوالى ٤٥ مليون نسمة ، يبلغ عدد المسلمين حوالى ستون ألفًا (٥).

سادسًا : الإسلام فى بورما (ماينمار) :

بورما هى إحدى دول جنوب شرق آسيا ، يحدها من الشمال والشرق الصين وتايلاند، ومن الجنوب والغرب الهند وخليج البنغال ، وتبلغ مساحتها حوالى ٦٧٨٠٣٣ كيلو مترًا مربعًا

---

(١) عبد الفتاح : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٨٠ .

(٢) نفسه ، ص ٨٠ .

(٣) نفسه ، ص ٨٠ - ٨١ ، وتحمل المجلة اسم صوت الإسلام ، ياغى وشاكر : العالم الإسلامى ، جـ ١ ، ص٣٦٦ .

(٤) عبد الفتاح : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٨١ .

(٥) الشيخ : المرجع السابق ، ص ١٦٤ .

تقريبًا ، وعدد السكان حوالى ٣٨ مليون نسمة طبقًا لتعداد سنة ١٩٨٥م ، وعاصمتها مدينة « رانجون » فى جنوب غرب البلاد وتطل على خليج البنغال ، وتبلغ مساحتها نحو ٦٨٠ ألف كم٢ .

وقد ارتاد العرب بلاد بورما للتجارة ضمن البلاد التى ارتادوها [١]، ومنها كانوا يتوجهون إلى الصين للحصول على المكاسب والتجارة مع أهالى هذه البلاد ، وفى سنة ٤٤هـ / ٦٦٤م دخل الإسلام غرب بورما (إقليم أراكان) عن طريق التجار العرب [٢]، ونسبة المسلمين فى بورما حوالى ٧٪ من مجموع السكان ، واللغة هى البورمية وكذلك الإنجليزية [٣].

وفى القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى خضعت بورما لملوك الصين من المغول[٤]، وفى القرن الثانى عشر الهجرى / الثامن عشر الميلادى جرت تطورات سياسية أدت إلى غزو إقليم أراكان الذى به غالبية إسلامية وضمه إلى بورما ، ثم جرت محاولات عديدة للانفصال والاستقلال ولكن حكومة بورما البوذية كانت تقمعها بشدة [٥].

وظل الصراع قائمًا بين البوذية والإسلام ، ففى سنة ١٩٧٨م اشتد الصراع بين حكومة بورما والمسلمين مما نتج عنه فرار حوالى $\frac{١}{٢}$ مليون مسلم إلى بنجلاديش وباكستان [٦].

ومسلمو بورما (ميانمار) شديدو التمسك بمبادىء وخلق الإسلام ، وعلى وعى كبير بكل ما يتصل بالعالم الإسلامى ، وفى رانجون العاصمة وحدها حوالى ٧٢ مسجداً ، ودور للأيتام، ومدارس خاصة تدرس أحكام الشريعة الإسلامية وقراءة القرآن الكريم ، وبها أيضًا مجلة شهرية تسمى " نور الإسلام " وتعتبر من أوسع المجلات انتشاراً فى بورما وهى خاصة

---

(١) الحسينى : المرجع السابق ، ص ٢٧ .

(٢) عبد الفتاح : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٦٩ .

(٣) عدنان تللو : المرجع السابق ، جـ٢ ، ص ٣٩٥ ، عبد الفتاح : المرجع السابق ، ص ٦٩ ، يسرى الجوهرى: آسيا الإسلامية ، ص ٢٥٥ .

(٤) ياغى : المرجع السابق ، ص ٢٠٢ .

(٥) عبد الفتاح : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٦٩ .

(٦) نفسه ، جـ ١ ، ص ٦٩ .

بالمسلمين وتنشر باللغة البورمية[١]، وإن كان المسلمون هناك يحرصون على تعلم اللغة العربية[٢] لغة القرآن الكريم .

سابعًا : الإسلام فى تايوان :

جزيرة تقع تجاه ساحل الجنوب الشرقى من الصين ويفصل بينهما مضيف حوالى ١٦٠كم[٣] كانت تابعة للصين ثم انفصلت عنها ، وكانت تعرف باسم فورموزا [٤]، وتبلغ مساحتها حوالى ٣٦,٠٠٠ كيلو متر مربع ، وعدد سكانها حوالى ٢٠ مليونًا ونسبة المسلمين بها حوالى ٠,٥٪ ، ويتكلم أهلها اللغة الصينية ، والعاصمة مدينة تايبيه [٥].

ومع دخول الإسلام إلى الصين فى فترة مبكرة نزل عدد من التجار العرب الأجزاء الجنوبية من الصين فاستوطنوها ، وعندما قامت الجمهورية فى الصين (١٣٣٠ - ١٣٦٩هـ / ١٩١١ - ١٩٤٩م) هاجر العديد من المسلمين إلى جزيرة تايوان من البلد الأم واستوطنوا هناك فى تايوان ، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية سنة ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م زاد عدد المسلمين فى تايوان حيث وصل عددهم إلى قرابة ٢٠ ألف مسلم ، وبعد اندلاع الثورة الشيوعية فى سنة ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م ، نزح المسلمون إلى تايوان بأعداد كبيرة[٦] ، بسبب حركة الاضطهاد التى تعرض لها المسلمون .

وطبقًا للاحصاءات فقد زاد عدد المسلمين إلى حوالى ١٠٠ ألف مسلم ، منهم قرابة ٣٠ ألف مسلم فى العاصمة تايبيه ، وفى سنة ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م ، أنشىء الجامع الكبير وهو أكبر مسجد فى العاصمة تايبيه ، وفى تايوان حوالى ١١ مسجد ، والمسلمون هناك من أصحاب الدخل المرتفع ، والمقر الرئيسى لمشيخة المسلمين يوجد فى الجامع الكبير بتايبيه[٧].

---

(١) عدنان تللو : المرجع السابق ، جـ٢ ، ص ٣٩٥ .

(٢) ياغى ، شاكر : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٣٤٢ .

(٣) على موسى ، الحمادى : المرجع السابق ، ٣٤٨ .

(٤) الشيخ : المرجع السابق ، ص ١٦٤ .

(٥) عبد الفتاح : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٦٠ .

(٦) نفسه ، جـ ١ ، ص ٦٠ .

(٧) نفسه ، جـ ١ ، ص ٦٠ - ٦١ .

ثامنًا : الإسلام فى نيبال :

منطقة جبلية تقع شمال الهند ، وتبلغ مساحتها حوالى ١٤٢ ألف كيلو متر مربع ، وبسبب طبيعتها الجبلية وانعزالها ، وطبيعة الفاتحين المسلمين فإنهم لم يفتحوها ، وقد انتشر الإسلام فيها ببطء ، حيث لاتزيد نسبة المسلمين فيها عن ٣,٨ - ٤٪ من عدد السكان البالغ عددهم حوالى عشرة ملايين نسمة ، وبذلك يقدر عدد المسلمين فى تلك الدولة حوالى ٣٨٠ - ٤٠٠ ألف مسلم ، وقد استقلت نيبال مع استقلال الهند[١] سنة ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م عن انجلترا التى كانت تحتلها مع الهند وباكستان .

تاسعًا : الإسلام فى بوتان :

وهى منطقة جبلية صغيرة تقع إلى الشمال من الهند ، وتبلغ مساحتها حوالى ٤١,٢٨٠كم٢ ، وتشبه نيبال من حيث الطبيعة والسكان والعقيدة ، وتصل نسبة المسلمين بها إلى حوالى ٥٪ من عدد السكان البالغ عددهم حوالى مليون نسمة ، وبذلك يكون عدد المسلمين حوالى خمسين ألفًا [٢].

عاشراً : الإسلام فى لاوس :

تبلغ مساحة لاوس حوالى ٢٣٦ ألف كيلو متر مربع ، ويزيد عدد سكانها على الثلاثة ملايين ، ويعيش عدة آلاف من المسلمين فى لاوس (حوالى أربعة آلاف تقريبًا) ، وقد هاجروا إليها من فيتنام عندما سقطت إمارة تشامبا ، ولكن نظراً لانعزالهم عن المسلمين فقد تأثر بعضهم بالنصرانية أو فقدوا الإسلام نهائيًا دون أن يعتقد أية ديانة أخرى ، وذلك نتيجة للجهل السائد بين الجماعة الإسلامية والبعد عن بقية المسلمين[٣] .

هذه صفحات من تاريخ الإسلام وأحوال المسلمين فى منطقة شرق وجنوب شرق آسيا (الشرق الأقصى) ، التى كانت مهمة فترة ما فى تاريخ المسلمين ولازالت ، إلا أنه مع

---

(١) يسرى الجوهرى : آسيا الإسلامية ، ص ٢٥٥ ، ياغى ، شاكر : تاريخ العالم الإسلامى الحديث والمعاصر، جـ ١ ، ص ٣٤١ ، الشيخ : المرجع السابق ، ص ١٦٤ .

(٢) ياغى ، شاكر : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٣٤١ .

(٣) يسرى الجوهرى : المرجع السابق ، ص ٢٥٥ ، ياغى ، شاكر : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٣٥٠ .

مشارف العصر الحديث أخذت القوى الصليبية تسيطر على تلك المنطقة وتركز اهتمامها فى محاولة لنشر النصرانية التى بدأت من هامش العالم الإسلامى ، حتى أخذت تتقدم تدريجيًا نحو القلب على المدى البطىء وخلال عدة قرون ، وما نقرأه الآن وما نسمعه عن تغلغل النصرانية فى تلك البلاد ، والإسلام قد يتقلص فى تلك المناطق النائية ، إذا ما رقد المسلمون وظلوا على ثباتهم، ولكن عليهم أن يبادروا بالتحرك بجدية فى الاتجاه الصحيح ، ويتغيرون فيتغير التاريخ .

وعلى أية حال فإن الله أعلم بالسرائر ، وهو المسير والمقدر لكل ذرة فى هذا العالم العجيب، ووحده أدرى متى يكون هذا التغيير ، ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (سورة يس : ٨٢ ، ٨٣).

الخــاتمــة

إن هذه الدراسة تقودنا إلى استنباط بعض الحقائق التاريخية التى لاغنى عنها لمعرفة كافة الجوانب التاريخية والحضارية التى أثرت وتأثرت بها منطقة جنوب شرق آسيا (أو بالأحرى منطقة الشرق الأقصى) .

ويأتى فى مقدمة معطيات هذه الدراسة : أن تلك الصفحات فى تاريخ الإسلام والمسلمين فى منطقة الشرق الأقصى توقف الباحث والدارس عن عظمة تاريخ وحضارة هذه المنطقة ، وظهر ذلك جليًا عند إلقاء بعض المحاضرات الخاصة بتاريخ هذه المنطقة على طلبة وطالبات معهد الدراسات والبحوث الآسيوية - جامعة الزقازيق - جمهورية مصر العربية - فى العام الدراسى ١٩٩٧ - ١٩٩٨م ، فكنا نشعر بالفخر والسعادة لمثل تلك الصفحات الناصعة فى تاريخ المسلمين الذين حطوا برحالهم وحضارتهم منذ قرون عدة مضت .

وثانى هذه المعطيات : أن الإسلام انتشر فى تلك المناطق عن طريق الفتوحات الإسلامية ، والدعوة إلى الإسلام ، كما انتقل بهدوء عن طريق التجارة الهادفة والدعوة الصامتة ، التى قام بها دعاة لايملكون حولاً ولا طولاً إلا إيمانهم العميق بدينهم ، مع العلم بأن تلك المنطقة تشغل مساحة واسعة من الأرض ، وتضم أعداداً ليست قليلة من البشر ، وهذه الأعداد متباينة الأجناس ، والألوان ، والعقائد والأديان ، والطبائع والعادات والتقاليد ، وتضم مزيجًا من الحضارات المتباينة ، ولما أصبح للمسلمين الغلبة هناك أقاموا مراكز عمرانية ، وممالك ودول إسلامية زاهرة امتدت لقرون طويلة ، فتبدلت الصورة وتغلب الإسلام على الديانات والعقائد الأخرى ، فأصبح هو الدين الغالب فى بعض الدول ، وتسرب إلى بعض المناطق فاعتنقته بعض الطبقات فصاروا أقلية فى دول أخرى ، وشيد المسلمون صرح حضارة إسلامية شهد لها الجميع.

وثالث هذه المعطيات : أن المسلمين عندما غدوا سادة الأرض وكان لهم الغلبة ، إلا أنهم بعد فترة ضعف أمرهم ، وتهاونوا فى أمر دينهم ، واستمر هذا الضعف يسرى شيئًا فشيئًا

حتى طغى وعم ، حتى جاء الصليبيون (الأسبان والبرتغاليون والهولنديون والبريطانيون والأمريكيون) ، فسيطروا على أكثر أرض المسلمين الذين عاشوا بعدها فى رقود وسبات ، وأخذ الغرب الصليبى يخطط للقضاء على الإسلام والمسلمين (فى أندونيسا ، والفلبين ، وفطانى ، وماليزيا) ، كما أخذوا يفتنون المسلمين هناك تارة عن طريق الإغراء ، وتارة أخرى عن طريق القهر والشدة والعنف .

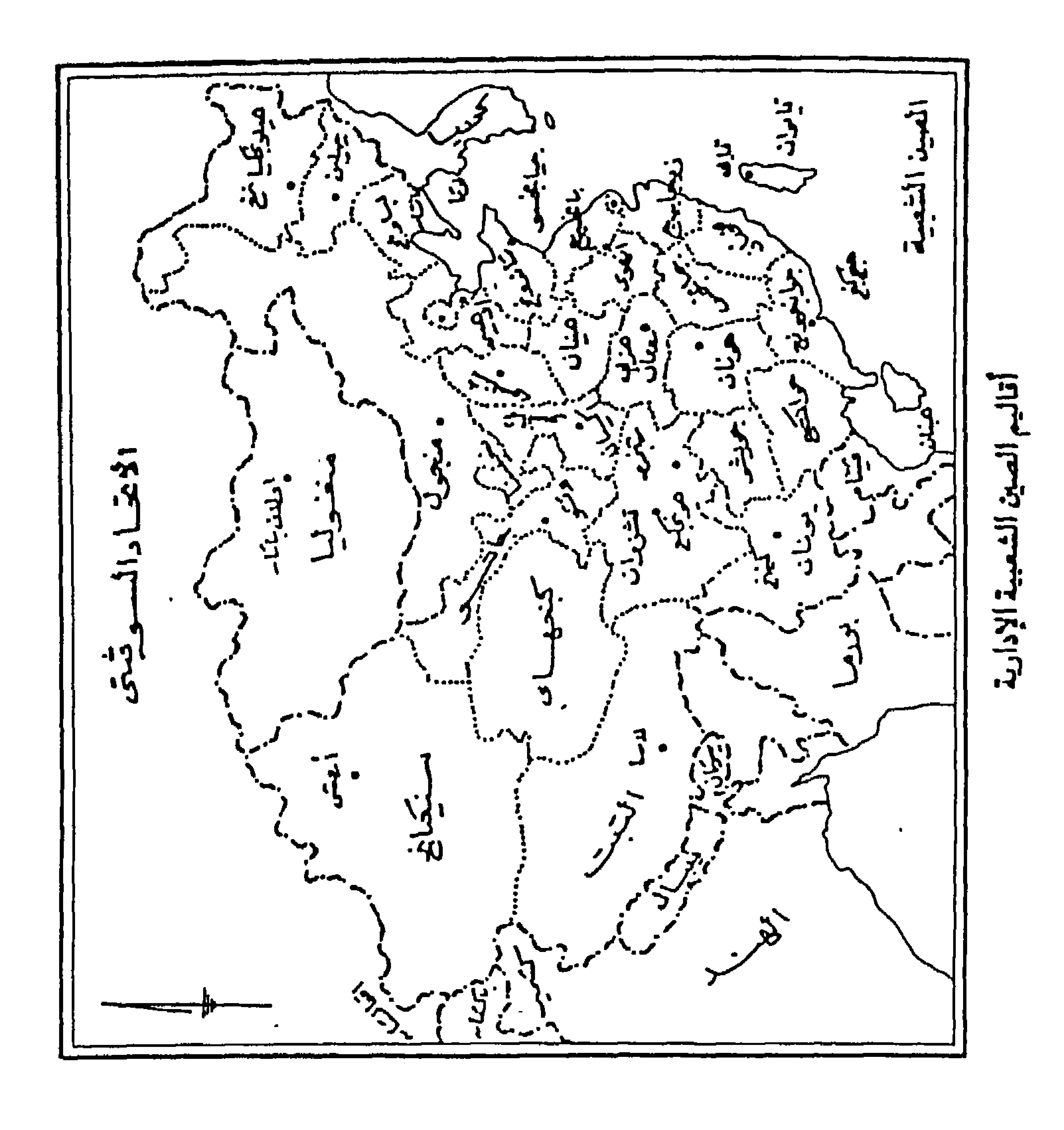
ورابع هذه المعطيات : إن منطقة جنوب شرق آسيا (الشرق الأقصى) منطقة مهمة جداً بالنسبة للمسلمين - قوة بشرية واقتصادية وثقافية وعسكرية - وقد ركزت النصرانية عليها اهتمامها الآن ، ويبدو أن الاستعمار الصليبى سيلجأ حتمًا - وبدأ حقيقة - فى عملية التنصير الجديدة حسب المخطط الذى سار عليه الاستعمار من قبل ، إذ بدأ بهامش العالم الإسلامى ، وأخذ يتقدم تدريجيًا حتى وصل إلى القلب على المدى البطىء ومنذ بضعة قرون .

وخامس هذه المعطيات : أن حال الجماعة الإسلامية (العالم الإسلامى) الآن أصبح ممزقًا مهلهلاً ، ولهذا استغل الصليبيون هذا الواقع ، فبدأوا يطبقون سياستهم فى إضعاف المسلمين، وإفقارهم ، ومحاولة تجهيلهم وتخلفهم ، وكذلك غزوهم فكريًا ومعنويًا ، فأبعدوا فى معظم البلدان الإسلامية اللغة العربية (لغة القرآن الكريم) عن العلم والتعليم ، وأيضًا محاولة إدخال كلمات فيها لإمكانية التغيير ، بالإضافة إلى هيمنة اللغة الإنجليزية فى كثير من البلدان والدول الإسلامية (أندونيسيا - ماليزيا - الفلبين - بروناى - ... إلخ) ، وهذا ما نلمس أثر المخطط الصليبى وما يحدث خاصة من إثارة الفتن والقلاقل فى أندونيسيا والفلبين وماليزيا .

وسادس هذه المعطيات : أن الشيوعية والوثنية وقفتا للإسلام والمسلمين وجهًا لوجه ، وأذاقا المسلمون هناك الأمرين (فى الصين ، وتايلاند ، وفطانى ، وبورما (ماينمار) ... إلخ) ، فضلاً عن التقاتل والتناحر الداخلى ، وكذلك الفتن والثورات التى أشعلها المستغلون ، ويكفى أن واحدة من تلك الفتن كافية بأن تودى بحياة المسلمين وتذهب بريحهم .

وأضف إلى ذلك أننا مع الأسف لا نعرف عن تلك المناطق شيئًا ، بل إن بعضنا لم يسمع بهذه البلاد أبداً ، وما ذلك إلا بسبب تقصيرنا وعدم اهتمامنا ، وتقوقعنا على أنفسنا ، تحت مسميات شتى منها الانشغال بالعلم والثورة العلمية الحديثة ، ومتطلبات الحياة ، وما إلى ذلك من تعللات اخترعناها بأنفسنا وصاغتها عقولنا .

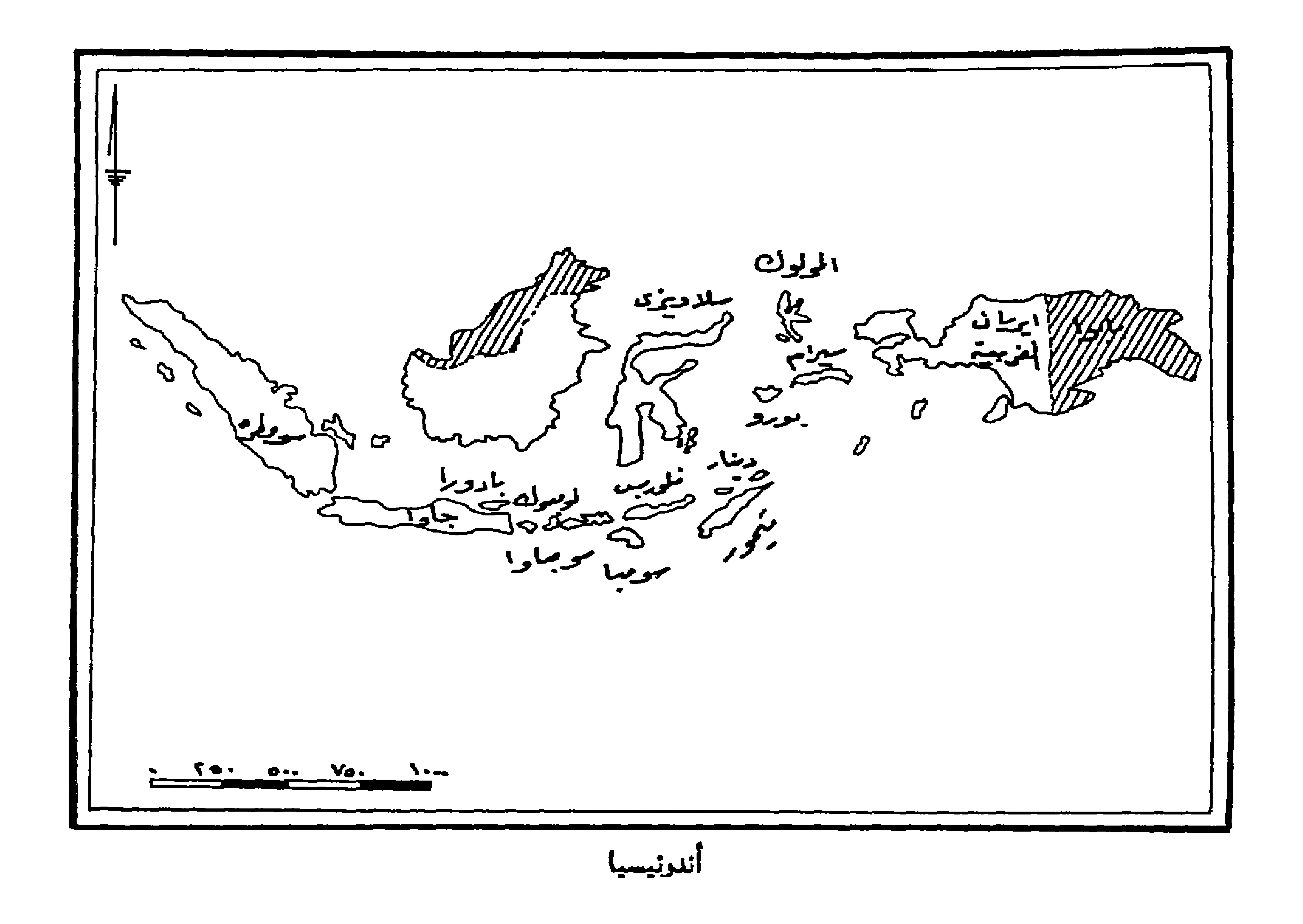
ولهذه الاعتبارات فإننى أقدم هذا المؤلف ويتبعه مؤلف آخر إنشاء الله عن تاريخ الإسلام والمسلمين فى منطقة جنوب شرق آسيا (الشرق الأقصى) ، ومازالت صفحات تاريخ هذه المنطقة فى حاجة ماسة للمعالجة والإضافة ، وأن تتجه أنظار الباحثين والمتخصصين فى التاريخ والسياسة والحضارة حتى نكشف النقاب عن تاريخ هذا المكان ، ومازلت أتمنى أن أقدم مع غيرى دراسات تكون أكمل وأشمل ، مع العلم بأن الكمال لله سبحانه وتعالى .



أقاليم الصين الشعبية الإدارية

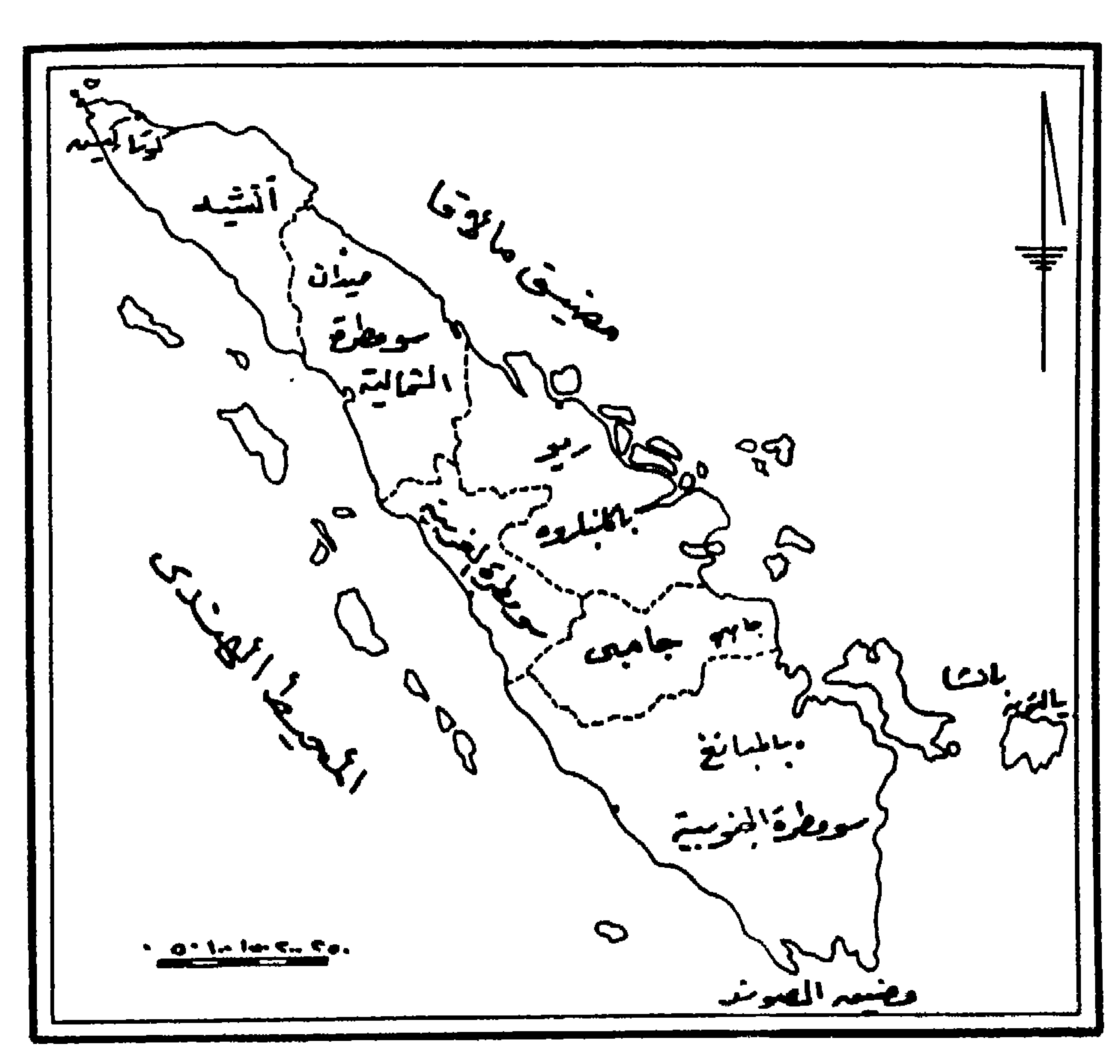


إمبراطورية المانشو فى أقصى اتساعها

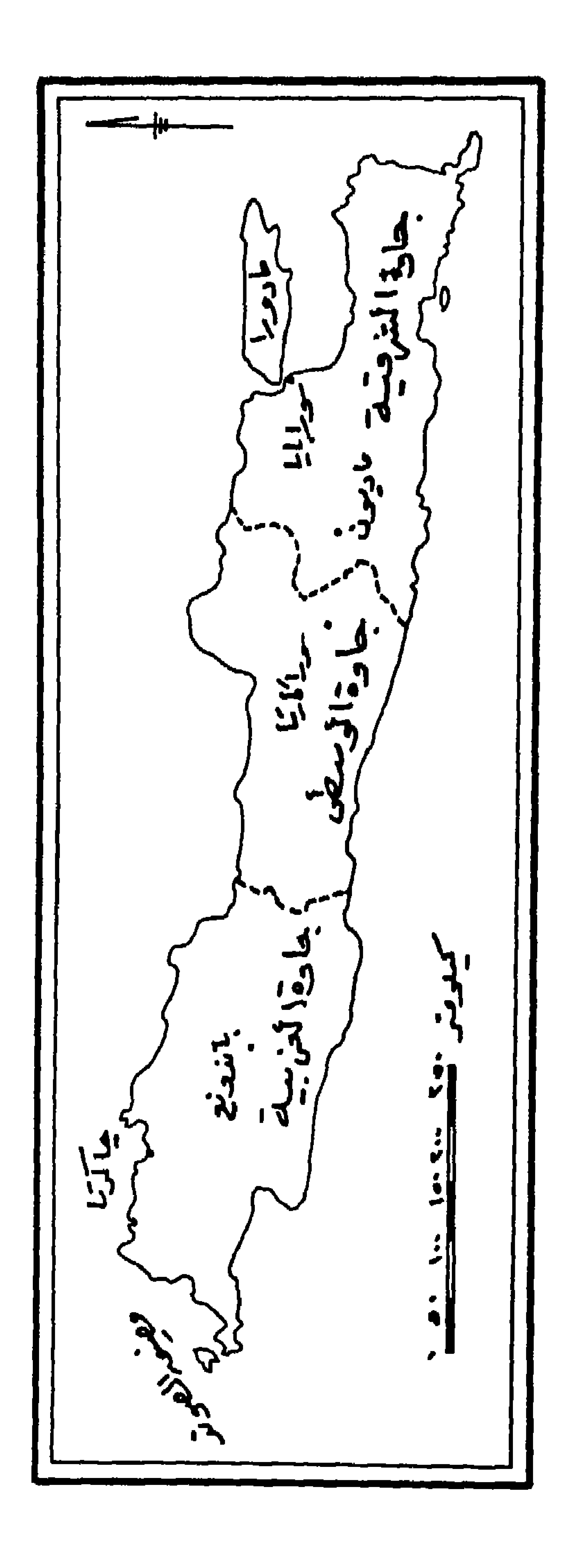


الملوك
سلاويزي
سيرام
بورو
ايريان الغربية
سومطرة
بادورا
لومبوك
جاوا
فلوريس
تيمور
سومبا
سومباوا
٠ ٢٥٠ ٥٠٠ ٧٥٠ ١٠٠٠

أندونيسيا

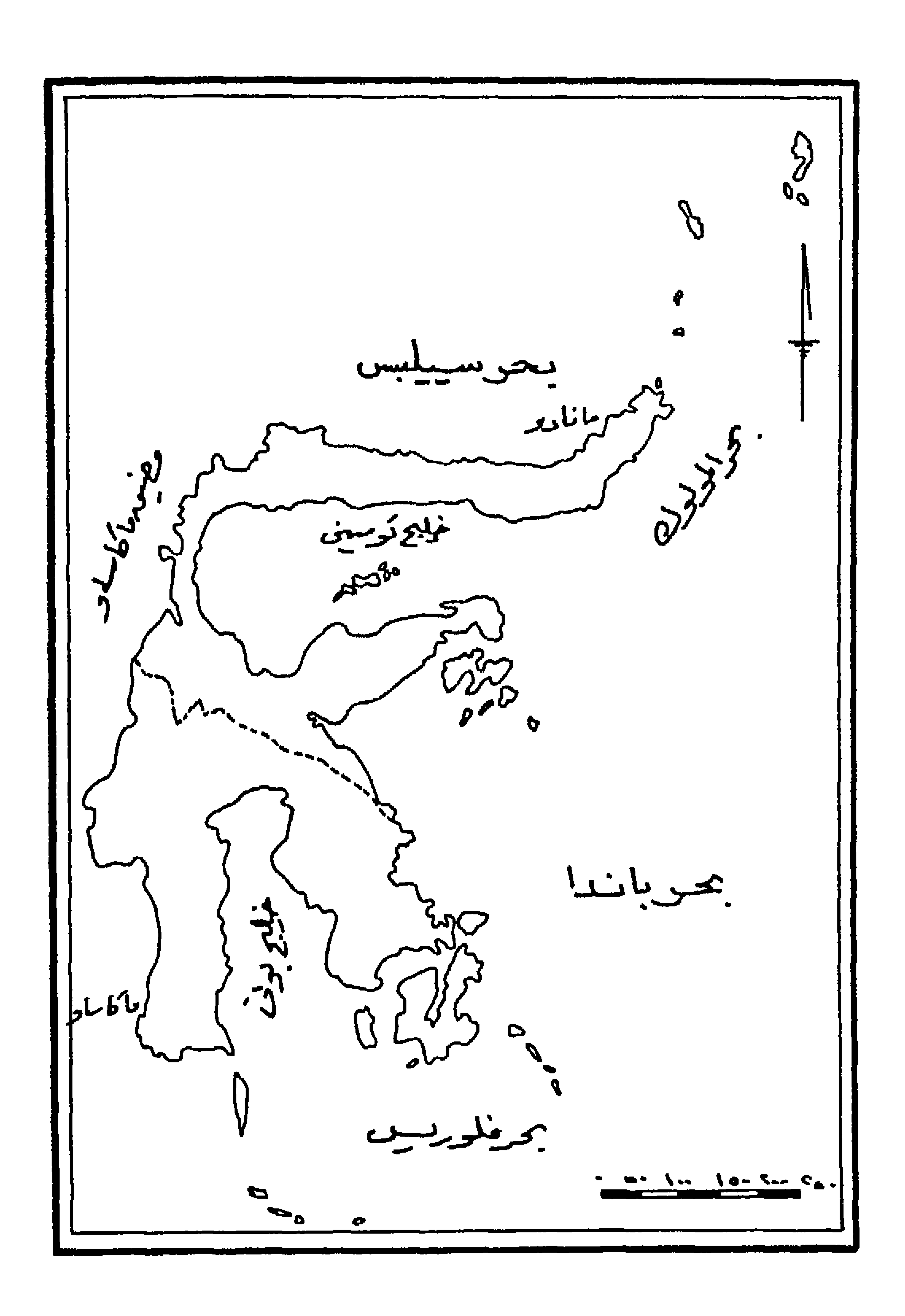


جزيرة سومطرة

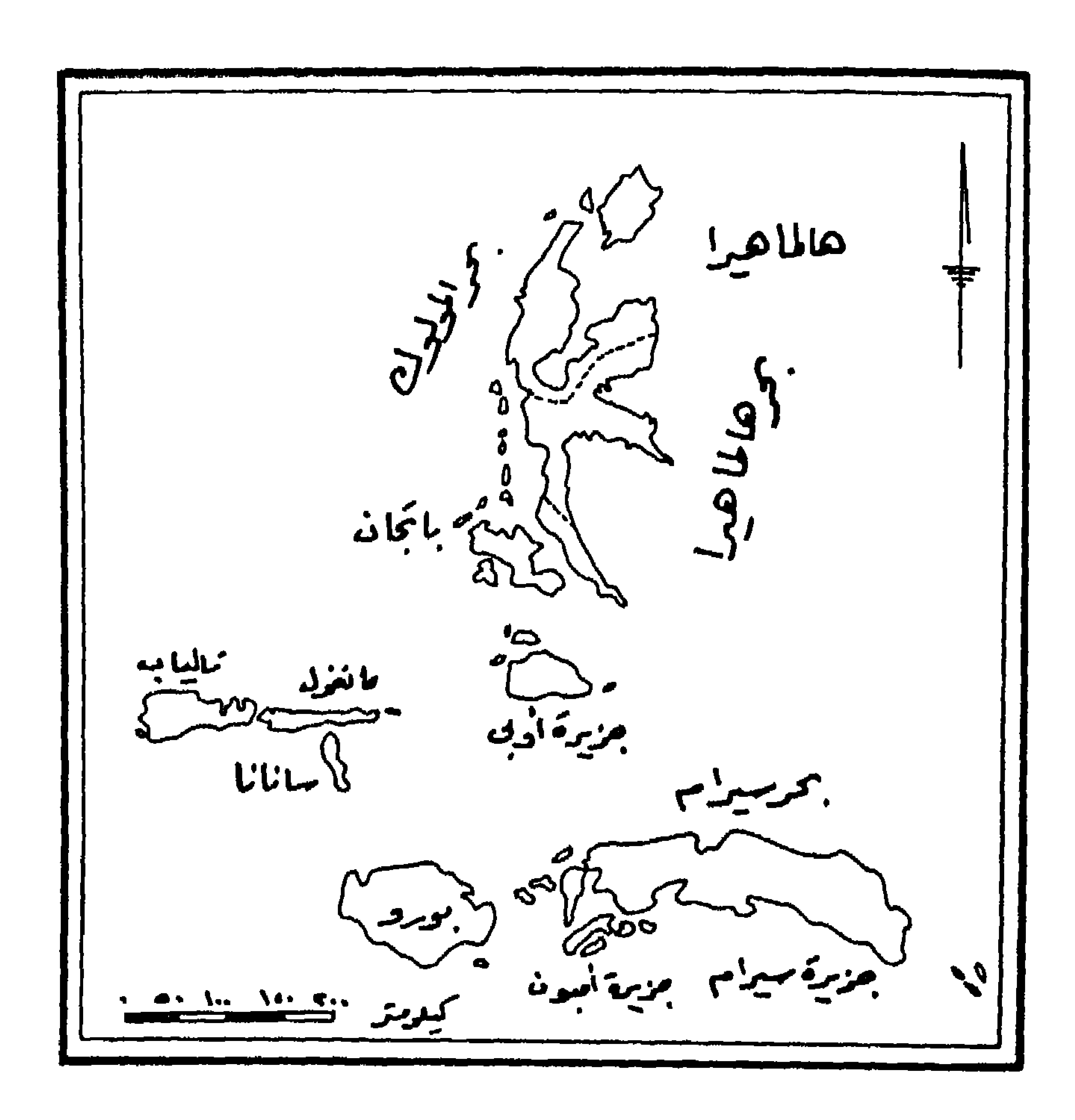


جاوة الشرقية
مادورا
سورابايا
ماديون
جاوة الوسطى
باندونغ
جاوة الغربية
جاكرتا
كيلومتر

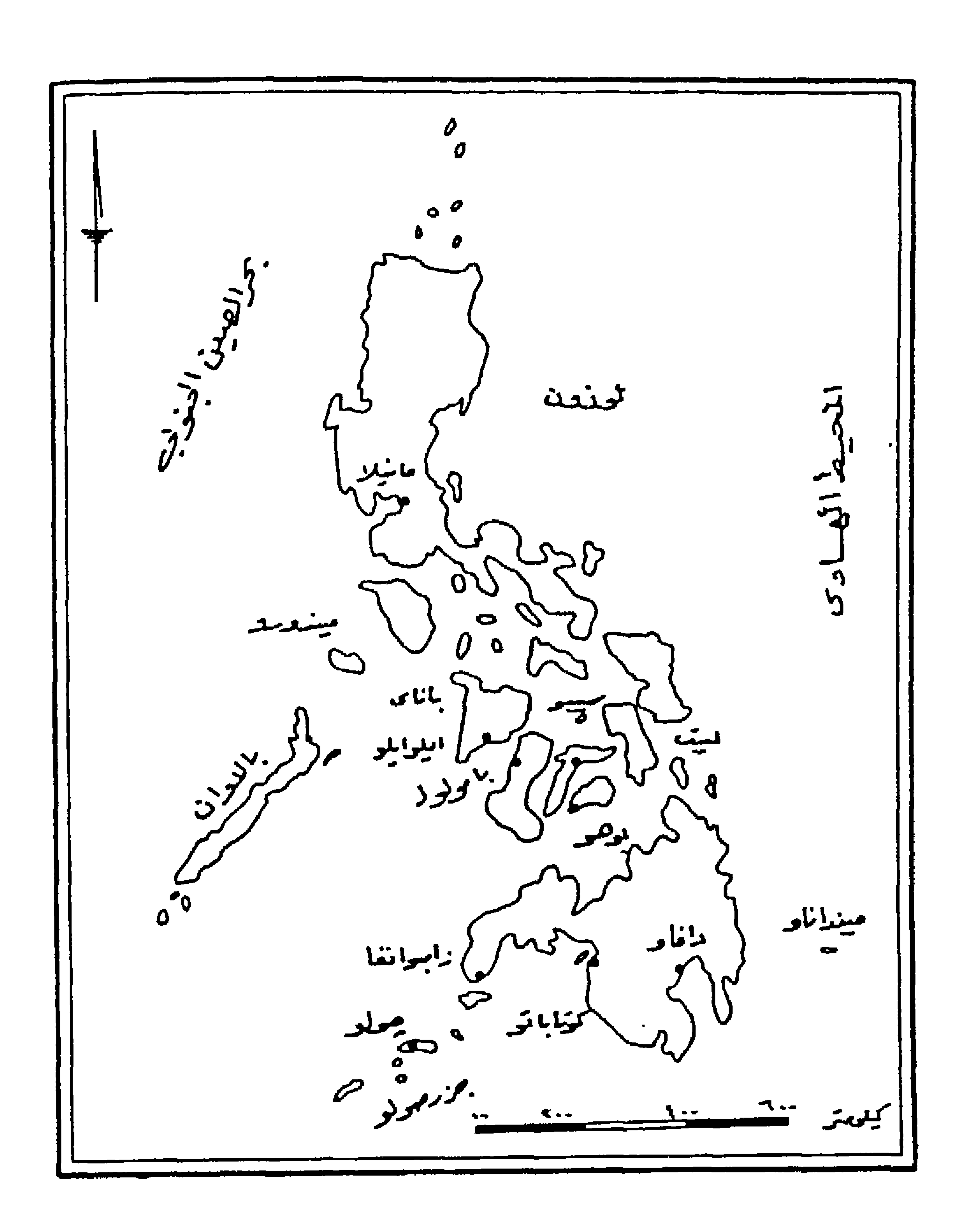
جاوة



سيليبس « سلاويزي »

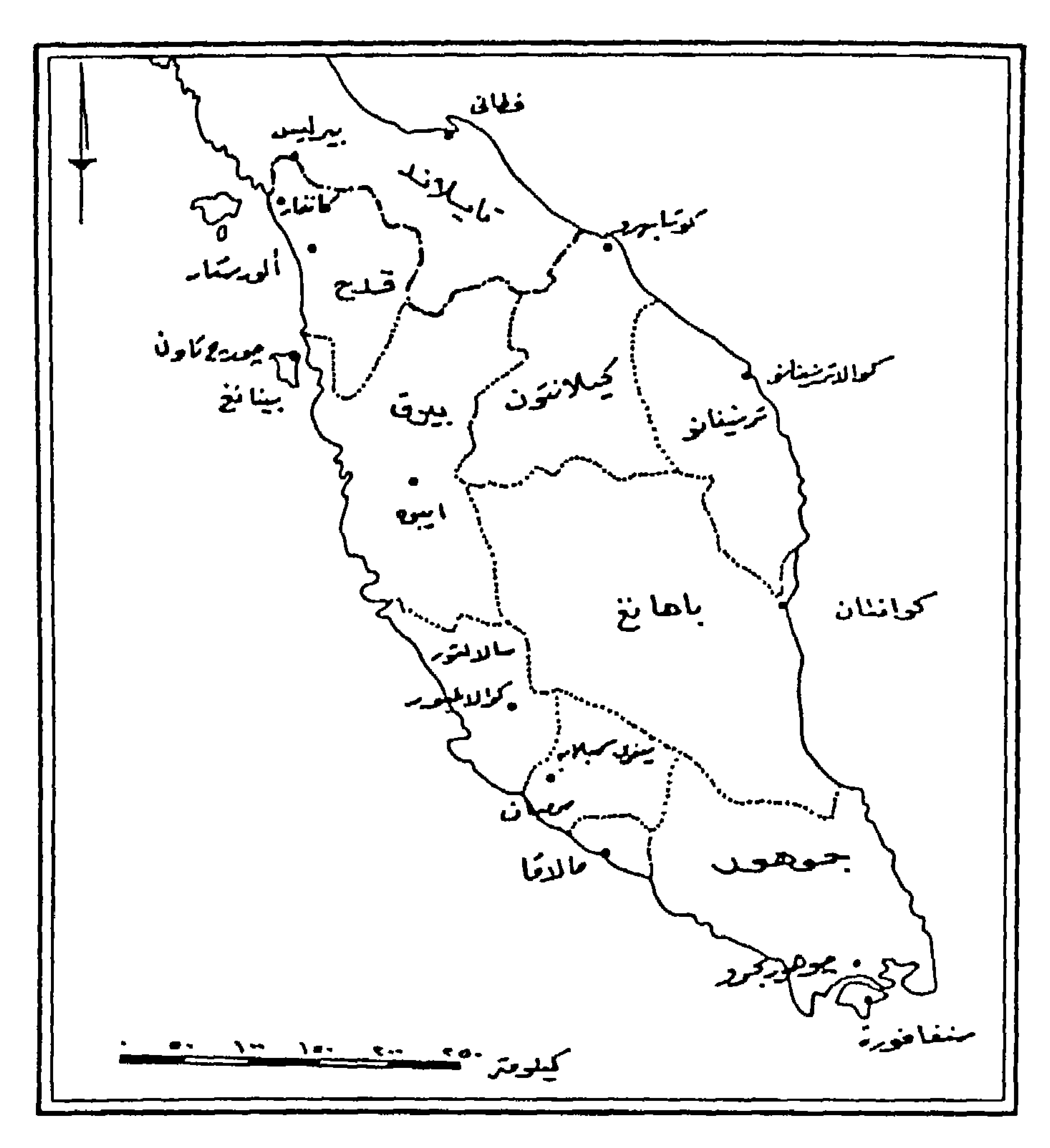


جزر الملوك « جزر التوابل »



بحر الصين الجنوبي
لوزون
المحيط الهادى
مانيلا
ميندورو
باناى
سيبو
ليت
ايلوايلو
باكولود
بالاوان
بوهول
مينداناو
دافاو
زامبوانغا
كوتاباتو
صولو
جزر صولو
كيلومتر
٢٠٠
٤٠٠
٦٠٠

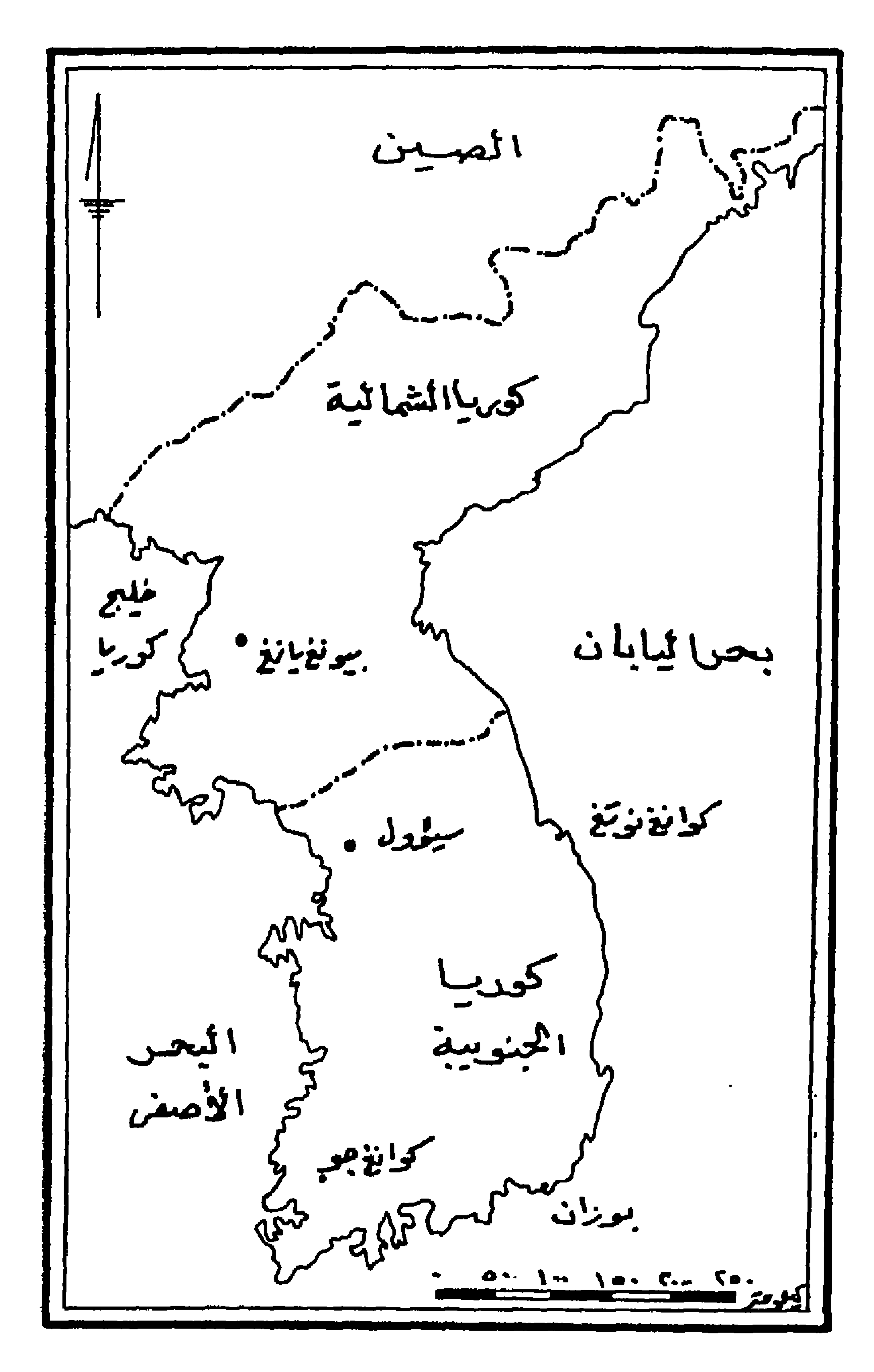
الفلبين


فطاني
بيرليس
تايلاند
كوتابهرو
قدح
كيلانتن
ترينغانو
كوالاترينغانو
بيرق
بينانغ
ايبوه
باهانغ
كوانتان
سالانغور
كوالالمبور
مالاكا
جوهور
سنغافورة
كيلومتر
٠ ٥٠ ١٠٠ ١٥٠ ٢٠٠ ٢٥٠

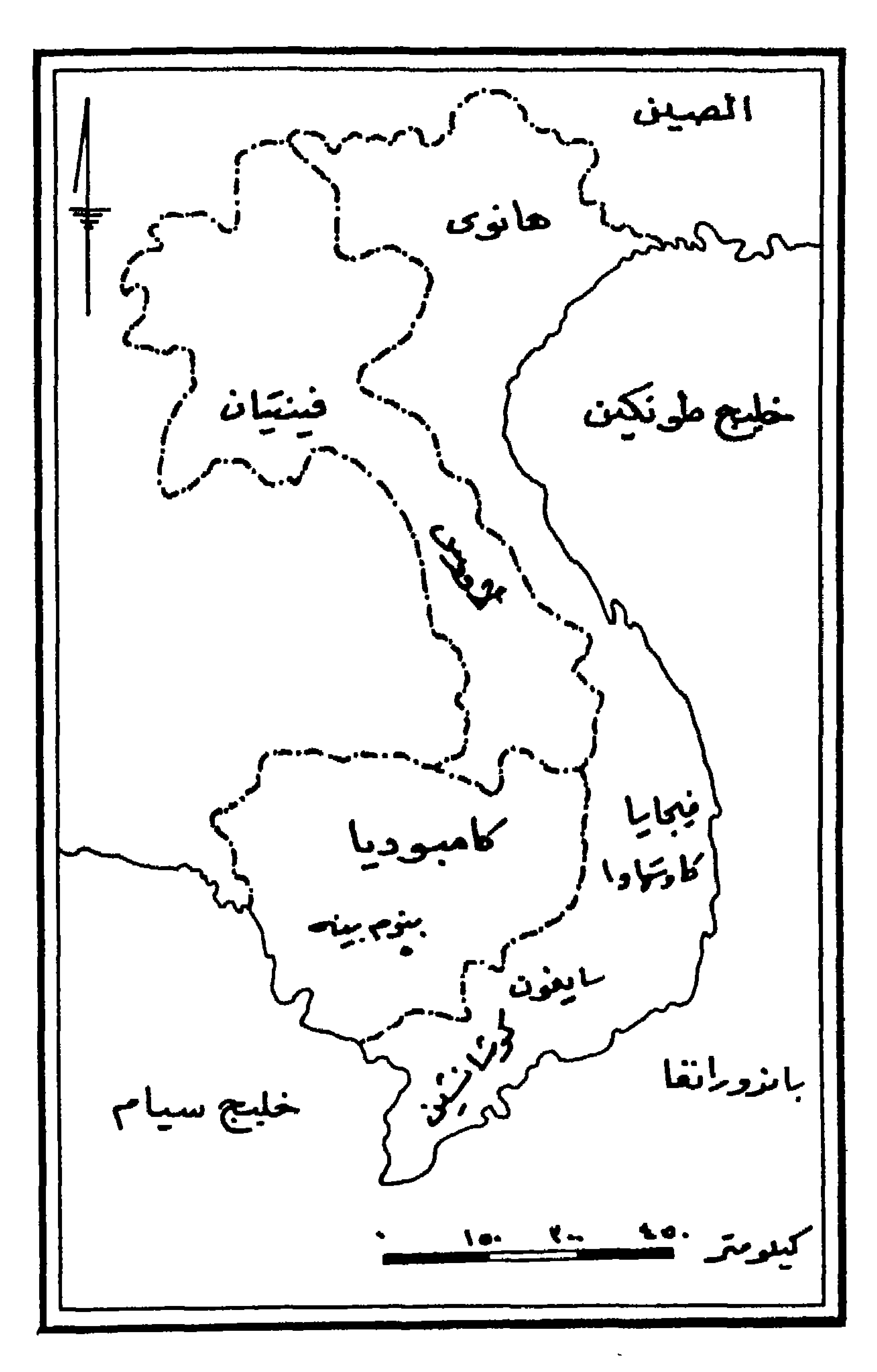
الملايو


الامبراطورية الروسية
الصين
بحر اليابان
هونشو
كانزوا
مضيق كوريا
شيكوكو
كيوشو
المقياس
٠ ١٥٠ ٣٠٠ ٤٥٠ ٦٠٠
كيلومتر

اليابان


الصين
كوريا الشمالية
خليج
كوريا
بيونغ يانغ
بحر اليابان
كوانغ نونغ
سيئول
كوريا
الجنوبية
البحر
الأصفر
كوانغ جو
بوزان
٠ ٥٠ ١٠٠ ١٥٠ ٢٠٠ ٢٥٠
كيلومتر

كـوريا



الهند الصينية

ملحق رقم (١)

إحصائية لعدد السكان فى قارة آسيا
ونسبة المسلمين فى كل دولة تقريبًا ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م

م	الدولة	العاصمة	المساحة/كم٢ مليون/كم	عدد السكان بالمليون	عدد المسلمين بالمليون تقريبًا	النسبة المئوية للمسلمين
١	المملكة العربية السعودية	الرياض	٢,٢٥	٢١,٦	٢١,٦	١٠٠
٢	الكويت	الكويت	٠,٠١٧	٢,٢	٢,٠٩	٩٥
٣	الإمارات العربية المتحدة	أبو ظبى	٠,٠٨٤	٢,٨	٢,٧	٩٦
٤	سلطنة عُمان	مسقط	٠,٣	٢,٤	٢,٣٨	٩٩
٥	البحرين	المنامة	٠,٠٠٠٦	٠,٧	٠,٦٧	٩٦
٦	قطر	الدوحة	٠,٠٢٢	٠,٦	٠,٥٩	٩٩
٧	اليمن	صنعاء	٠,٤٩	١٧,٠	١٦,٨٣	٩٩
٨	فلسطين	القدس	٠,٠٤	٣,١	١,٥٥	٥٠
٩	المملكة الأردنية الهاشمية	عَمان	٠,١١	٥,١	٤,٧٤	٩٣
١٠	العراق	بغداد	١,٤٥	٢٣,١	٢١,٩٥	٩٥
١١	سوريا	دمشق	٠,١٩	١٦,٥	١٤,٣٦	٨٧
١٢	لبنان	بيروت	٠,٠١	٤,٢	٢,٣١	٥٥
١٣	إسرائيل	تل أبيب	٠,٠٢	٦,٢	٠,٩٩	١٦
١٤	تركيا	أنقرة	٠,٧٨	٦٥,٣	٦٤,٦٤	٩٩
١٥	قبرص	نيقوسيا	٠,٠٠٩	٠,٩	٠,١٨	٢٠
١٦	إيران	طهران	١,٦٥	٦٧,٤	٦٦,٠٥	٩٨
١٧	أفغانستان	كابول	٠,٦٦	٢٦,٧	٢٦,٤٣	٩٩
١٨	روسيا الاتحادية (آسيا)	موسكو	١٢,٣٥	١٤٥,٢	١٥,٩٧	١١
١٩	أوزبكستان	طشقند	٠,٤٥	٢٤,٨	٢٢,٣٢	٩٠
٢٠	طاجيكستان	دوشنبى	٠,١٤	٦,٤	٦,٢٧	٩٨
٢١	كازاخستان	ألماآتا	٢,٧٢	١٤,٩	١٣,٤١	٩٠
٢٢	قرقيزيا	فرونزى	٠,٢	٤,٩	٤,٥٥	٩٣
٢٣	تركمانستان	عشق آباد	٠,٤٩	٥,٢	٤,٦٨	٩٠
٢٤	آذربيجان	باكو	٠,٠٩	٩,٧	٨,٣٤	٨٦
٢٥	منغوليا	أولان باكور	١,٥٤	٢,٥	٠,٠٥	٢

م	الدولة	العاصمة	المساحة/كم٢ مليون/كم	عدد السكان بالمليون	عدد المسلمين بالمليون تقريبًا	النسبة المئوية للمسلمين
٢٦	الصين	بكين	٩,٦	١,٢٦٤,٥	١٢٧	١٠
٢٧	تايوان	تايبيه	٠,٠٤	٢٢,٣	٠,١١	٥
٢٨	الهند	نيودلهى	٣,١	١,٠٠٢	١٣٠,٣	١٣
٢٩	باكستان	إسلام أباد	٠,٨	١٥٠,٦	١٤٧,٥٨	٩٨
٣٠	بنجلاديش	دكا	٠,١٤	١٢٨,١	١١٠,٠٨	٨٦
٣١	سرى لانكا	كولمبو	٠,٠٧	١٩,٢	٠,٢٣	١١,٨
٣٢	نيبال	كتمندر	٠,١٤	٢٣,٩	٠,٧٢	٣
٣٣	بوتان	بوتاخا	٠,٠٥	٠,٩	٠,٢٧	٣
٣٤	بورما (ماينمار)	رانجون	٠,٦٨	٤٨,٩	٦,٨٦	١٤
٣٥	لاوس	فنتيان	٠,٢٤	٥,٢	٠,٥٢	١
٣٦	تايلاند	بانجوك	٠,٥١	٦٢,٠	٨,٠٦	١٣
٣٧	كمبوديا	بنوم بنه	٠,١٨	١٢,١	٠,٣٦	٣
٣٨	ماليزيا	كوالالمبور	٠,٣٣	٢٣,٣	١٣,٠٥	٥٦
٣٩	بروناوى	بندرسرى	٠,٠٠٦	٠,٣	٠,٢٣١	٧٧
٤٠	سنغافورة	سنغافورة	٦٠٠كم٢	٤,٠	٠,٦٨	١٧
٤١	أندونيسيا	جاكرتا	١,٩	٢١٢,٢	١٩٩,٢٨	٩٤
٤٢	الفلبين	مانيلا	٠,٣	٨٠,٣	١١,٢٠	١٤
٤٣	كوريا الشمالية	بيونج يانج	٠,١٢	٢١,٧	٠,١١	٠,٠٠٥
٤٤	كوريا الجنوبية	سيول	٠,١	٤٧,٣	٠,٤٧	٠,١
٤٥	اليابان	طوكيو	٠,٣٧	١٢٦,٩	٠,٦٣	٠,٠٥
٤٦	جورجيا	تبليس	٠,٧	٥,٥	٠,١٠	١,٨
٤٧	أرمينيا	يريفان	٠,٣	٣,٨	٠,١٢	٣
٤٨	جزر المالديف	ماليه	٣٠٠كم٢	٠,٣	٠,٣	١٠٠
٤٩	فيتنام الشمالية	هانوى	٠,١٥٨ }			٠,٠٠٤
٥٠	فيتنام الجنوبية	سايجون	٠,١٧	٧٨,٧	٠,٣٢	٠,٠٠٤
	الإجمالى		مقربًا	١٠٧٨,٥٠٢	٦٣١,٥٨	٥٨,٥٦٪

انظر : السيد خالد المطرى : دراسات فى سكان العالم الإسلامى ، الرياض سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م ؛ عبد الفتاح إبراهيم : العالم الإسلامى فى مطلع القرن الخامس عشر الهجرى ، World Population Data sheet, 2000 .

ملحق رقم (٢)

إحصائية بعدد السكان فى قارة أفريقية

وعدد المسلمين فى كل دولة والنسبة المئوية طبقًا لإحصاء سنة ٢٠٠٠م تقريبًا

م	الدولة	العاصمة	المساحة/كم٢ مليون/كم	عدد السكان	عدد المسلمين بالمليون تقريبًا	النسبة المئوية
١	مصر	القاهرة	١	٦٨,٣	٦٢,٨٣٦	٩٢
٢	السودان	الخرطوم	٢,٥	٢٩,٥	٢٤,٤٨٥	٨٣
٣	ليبيا	طرابلس الغرب	١,٧٦	٥,١	٤,٩٩٨	٩٨
٤	تونس	تونس	٠,١٣	٩,٦	٩,٥٠٤	٩٩
٥	الجزائر	الجزائر	٢,٣٨	٣١,٥	١٣,٠٩٥	٩٧
٦	المغرب	الرباط	٠,٤٤	٢٨,٨	٢٧,٦٤٨	٩٦
٧	الصحراء المغربية	العيون	٠,٢٧	٠,٣	٠,٣٠٠	١٠٠
٨	موريتانيا	نواكشوط	١,١	٢,٧	٢,٦٧٣	٩٩
٩	مالى	بماكو	١,٢	١١,٢	٩,٥٢٠	٨٥
١٠	غينيا	كوناكرى	٠,٢٥	٧,٥	٦,٩٠٠	٩٢
١١	السنغال	داكار	٠,٢	٩,٥	٩,٠٢٥	٩٥
١٢	النيجر	نيامى	١,٢٧	١٠,١	٩,٣٩٣	٩٣
١٣	تشاد	فورلامى	١,٢٨	٨,٠	٦,٤٠٠	٨٠
١٤	نيجيريا	أبوجا	٠,٩٢	١٢٣,٣	٩٢,٢٥٠	٧٥
١٥	غينيا بيساو	بيساو	٠,٠٤	١,٢	٠,٧٨٠	٦٥
١٦	سيراليون	فريتاون	٠,٠٧	٥,٢	٣,٦٤٠	٧٠
١٧	ليبريا	منروفيا	٠,١١	٣,٢	١,١٢٠	٣٥
١٨	ساح العاج (كوت ديفوار)	أبيدجان	٠,٣٣	١٦,٠	٨,٨٠٠	٥٥
١٩	غانا	أكرا	٠,٢٤	١٩,٥	٧,٨٠٠	٤٠
٢٠	توجو	لومى	٠,٠٦	٥	٢,٧٥٠	٥٥
٢١	بنين (داهومى)	بورتونوفو	٠,١٢	٦,٤	٣,٢٠٠	٥٠
٢٢	بوركينا فاسو (فولتا)	وجادوجو	٠,٢٨	١١,٩	٧,١٤٠	٦٠
٢٣	الكاميرون	ياوندى	٠,٤٨	١٥,٤	٨,٤٧٠	٥٥
٢٤	أفريقيا الوسطى	بنجى	٠,٦٢	٣,٥	١,٧٥٠	٥٠
٢٥	زائير	كينشاسا	٢,٤	٥٢,٠	١٠,٤٠٠	٢٠

م	الدولة	العاصمة	المساحة/كم٢ مليون/كم	عدد السكان بالمليون	عدد المسلمين بالمليون تقريبًا	النسبة المئوية للمسلمين
٢٦	الكونغو برازافيل	برازافيل	٠,٣٤	٢,٨	٠,٠٢٨	١
٢٧	الجابون	ليبرفيل	٠,٢٧	١,٢	٠,٦٠٠	٥٠
٢٨	أثيوبيا	أديس أبابا	٠,٨٢	٦٤,١	٣٥,٢٥٥	٥٥
٢٩	الصومال	مقديشيو	٠,٦٤	٧,٣	٧,٢٢٧	٩٩
٣٠	إريتريا	أسمرة	٠,٤٠	٤,١	٣,٠٧٥	٧٥
٣١	جيبوتى	جيبوتى	٠,٠٢	٠,٦	٠,٥٧٦	٩٦
٣٢	كينيا	نيروبى	٠,٥٩	٣٠,٣	٣,٠٣٠	١٠
٣٣	أوغندا	كامبالا	٠,٢٤	٢٣,٣	١١,٦٥٠	٥٠
٣٤	رواندا	كيجالى	٠,٠٣	٧,٢	٠,٣٦٠	٥
٣٥	بوروندى	أوزمبورا	٠,٠٣	٦,١	٠,١٢٢	٢
٣٦	تنزانيا	دار السلام	٠,٩٣	٣٥,٣	٢١,٥٣٣	٦١
٣٧	مالاوى	زمبا	٠,١٢	١٠,٤	١,٢٤٨	١٢
٣٨	موزمبيق	موبوتو	٠,٨	١٩,١	٢,٨٦٥	١٥
٣٩	ملجاشى	تتاناريف	٠,٦	١٤,٩	٠,٤٤٧	٣
٤٠	زامبيا	لوساكا	٠,٧٥	٩,٦	٨,٢٥٦	٨٦
٤١	ليسوتو	ماسيرو	٠,٠٣	٢,١	٠,٠٢١	١
٤٢	بتسوانا	جابرونس	٠,٥٨	١,٦	٠,٠١٦	١
٤٣	جنوب أفريقيا	بريتوريا	١,٢٣	٤٣,٤	١,١٧٢	٢,٧
٤٤	رينون	سان ديرى	٠,٠٠٢٥	٠,٧	٠,٠١٦	٢,٣
٤٥	موريشيوس	بورت لوى	٠,٠٠٢	١,٢	٠,٨٥٢	٧١
٤٦	جزر القمر	موروني	٠,٠٠٢	٠,٦	٠,٥٩٤	٩٩
٤٧	أنجولا	لواندا	١,٢٥	١٢,٩	٠,٠١٣	٠,١
٤٨	جامبيا	باتهرست	٠,٠١	١,٣	١,١٠٥	٨٥
٤٩	سوازيلاند	إمبابان	٠,٠١٧	١,٠	٠,٠٠١	٠,١٣
٥٠	زيمبابوى	هرارى	٠,٣٩	١١,٣	٠,٠٠١	٠,٠١

م	الدولة	العاصمة	المساحة/كم٢ مليون/كم	عدد السكان بالمليون	عدد المسلمين بالمليون تقريبًا	النسبة المئوية للمسلمين
٥١	كيب فردى	براى	٠,٠٠٤	٠,٤	٠,٠٠١	٠,٣
٥٢	ساوتومى	ساوتومى	٠,٠٠١	٠,١٥	٠,٠٠١	٠,٨
٥٣	سيشيل	فيكتوريا	٠,٠٠٠٤	٠,١	٠,٠٠١	١,٤
	الإجمالى	مقربـــًا		٧٩٧,٥	٣٣٨,٩٦٦	٪٤٢,٥

انظر : السيد خالد المطرى : دراسات فى سكان العالم الإسلامى؛ عبد الفتاح إبراهيم : العالم الإسلامى فى مطلع القرن الخامس عشر الهجرى ، الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء : الكتاب الإحصائى السنوى، World Population Data Sheet, Nigerian Journal of Islam, Vol. I, no. 2, January, 1971.

ملحق رقم (٣)

المسلمون فى أوربا

سنة ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م تقريبًا

م	الدولة	العاصمة	المساحة/كم٢ مليون/كم	عدد السكان بالمليون	عدد المسلمين بالمليون تقريبًا	النسبة المئوية للمسلمين
١	فرنسا	باريس	٠,٥٥	٥٩,٤	٦,٥٤	١١
٢	ألمانيا	بون	٠,٣٦	٨٢,١	٢,٤٦	٣
٣	البوسنة والهرسك	سيراييفو	٠,٠٥	٦	٢,٧	٤٥
٤	بلغاريا	صوفيا	٠,١١	٨,٢	١,٧	٢٠
٥	صربيا والجبل الأسود	بلجراد	٠,١	١١,٥	٢,٤٢	٢١
٦	بريطانيا	لندن	٠,٢٥	٥٩,٨	٢,٠٩	٣,٥
٧	ألبانيا	تيرانا	٠,٠٣	٣,٤	٢,٣٨	٧٠
٨	كرواتيا	زغرب	٠,٠٦	٤,٦	١,١٥	٢٥
٩	مقدونيا	سكوبيا	٠,٠٣	٢,٠	١,٠٠	٥٠
١٠	اليونان	أثينا	٠,١٣	١٠,٦	٠,٥٩	١,٥
١١	النمسا	فينا	٠,٠٨	٨,١	٠,١٣٠	١,٦
١٢	إيطاليا	روما	٠,٣	٥٧,٨	٠,٥٨	١,٠
١٣	بلجيكا	بروكسل	,٠٣	١٠,٢	٠,٢٥٥	٢,٥
١٤	هولندا	امستردام	٠,٠٣	١٧,٠	٠,٤٥٩	٢,٧
١٥	بولندا	وارسو	٠,٣١	٣٨,٦	٠,١٥٥	٠,٠٤
١٦	استونيا	تالين	٠,٠٥	١,٤	٠,٠٨٤	٠,٠٦
١٧	ليتوانيا	فيليوس	٠,٠٧	٣,٧	٠,١١١	٠,٠٣
١٨	لاتفيا	ريجا	٠,٠٧	٢,٤	٠,٠٩٦	٠,٠٤
١٩	سلوفنيا	لويليانا	٠,٠٢	٢,٠	٠,٢٠٠	١٠
٢٠	إسبانيا	مدريد	٠,٥١	٣٩,٥	٠,٢٤٠	٠,٦
٢١	مالطة	ڤالتا	٣٠كم٢	٠,٤	٠,٠١٢	٣
٢٢	جبل طارق (انجلترا)	—	٦,٥كم٢	٠,٤	٠,٠٤٠	١٠
٢٣	تشيك	براغ	٠,٠٦٠	١٠,٣	٠,٥١٥	٠,٠٥
٢٤	سلوفاكيا	براتسلافا	٠,٠٦٠	٥,٤	٠,٠٢	٠,٠٤
٢٥	أيسلندا	ريكيافيك	٠,١٠٣	٠,٣	—	—

م	الدولة	العاصمة	المساحة/كم٢ مليون/كم	عدد السكان بالمليون	عدد المسلمين بالمليون تقريبًا	النسبة المئوية للمسلمين
٢٦	أيرلندا	دبلن	٠,٠٧	٣,٨	٠,٠٠١	٠,٠٣
٢٧	ليختنشتين	لختنشتين	١٥٧كم٢	٠,٠٣	—	—
٢٨	لوكسمبورج	لوكسمبورج	٠,٠٠٢٦	٠,٤	٠,٠٠١	٠,٣
٢٩	السويد	ستكهولم	٠,٤٥	٨,٩	٠,٠٠٩	٠,١
٣٠	النرويج	أوسلو	٠,٣٢	٤,٥	٠,٠١٨	٠,٤
٣١	سويسرا	برن	٠,٠٤	٧,٥	٠,٠٠٩	٠,٠٧
٣٢	البرتغال	لشبونة	٠,٠٩	١٠,٠	٠,٠٠١	٠,٠١
٣٣	رومانيا	بوخاريست	٠,٢٤	٢٢,٤	٠,٥٨٠	٠,١٣
٣٤	المجر	بودابست	٠,٠٩	١٠,٠٠	٠,٣٠٠	٠,٣
٣٥	روسيا الاتحادية (أوربا)	موسكو	٠,٤٥	١٤٥,٢	٥,٥٠٩	٨
٣٦	أوكرانيا	كييف	٠,٠٦	٤٩,٥	١٠١,٧٠٠	٥,٨
٣٧	روسيا البيضاء	منسك	٠,٢١	١١,٥	٠,٠١١	١٠
٣٨	سان مارينو	سان مارينو	٦٠كم٢	٠,٠٣	—	—
٣٩	اندورا	اندورا	٠,٠٠٠٤٥	٠,١	—	—
٤٠	الفاتيكان	الفاتيكان	٤,كم٢	٠,٠٠١	—	—
٤١	الدانمارك	كوبنهاجن	٠,٠٤٣	٧	٠,٢٨٥	٠,٢
٤٢	فنلندا	هلسنكى	٠,٣٤	٥,٢		٠,٢
٤٣	موناكو	موناكو	٢كم٢	٠,٠٣		٢,٥
٤٤	مولدافيا	كشينف	٠,٠٣	٤,٣		٤٦
	الإجمالى			٧٣٥,٤٩١	٤٢,٨٩٥	٥,٨٣٪

انظر : عبد الفتاح إبراهيم : المرجع السابق، الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء : الكتاب الإحصائى السنوى، World Population Data Sheet, 2000.

ملحق رقم (٤)

المسلمون فى شمال أمريكا

سنة ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م تقريبًا

م	الدولة	العاصمة	المساحة/كم٢ مليون/كم	عدد السكان بالمليون	عدد المسلمين بالمليون تقريبًا	النسبة المئوية للمسلمين
١	كندا	أوتاوا	٢٦,٥	٣٠,٨	٠,٠٠٤	١
٢	الولايات المتحدة الأمريكية	واشنطن	٩,٤	٢٧٥,٦	٨,٨٢	٣,٢
٣	المكسيك	مكسيكو	٢	٩٩,٦	٠,١٤	٠,١٥
٤	(جرينلاند - دنمارك)	جودثاب	٢,٣	٠,٠٥٦	——	——
	الإجمالى	مقربًا		٤٠٦,٠٥٦	٨,٩٦٤	٢,٠٧٪

انظر : عبد الفتاح إبراهيم : المرجع السابق، World Population Data Sheet, 2000.

ملحق رقم (٥)

المسلمون فى أمريكا الوسطى ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م تقريبًا

م	الدولة	العاصمة	المساحة/كم٢ مليون/كم	عدد السكان بالمليون	عدد المسلمين بالمليون تقريبًا	النسبة المئوية للمسلمين
١	جرينادا	سانت جورج	٠,٣	٠,١	١٠٠ ألف	٠,١
٢	بربادوس	برجاتون	٠,٤	٠,٣	٩٠٠ ألف	٠,٣
٣	جزر الأنتيل	كينجستاون	٠,٣٩	٠,٢	٢٠٠٠	١
٤	الجزر العذراء (بريطانيا)	رودتاول	٠,١٥٣	٠,١٥	٢٤٠	١,٦
٥	بورتوريكو	سان جوان	٩	٣,٩	١٩٥٠	٠,٠٥
٦	دومينكان	سانت دمنجو	٤٩	٨,٤	٥٨٨	٠,٠٧
٧	كوبا	هافانا	١١٠	١١,١	١١٠٠	١
٨	جامايكا	كنجستون	١١	٢,٦	١٠٤٠	٠,٤
٩	هايتى	دورلموبرنس	٢٨	٦,٤	٥١٢	٠,٠٠٨
١٠	جزر الباهاما	ناسو	١٤	٠,٣	٣٠٠	٠,١
١١	جواتيمالا	جواتيمالا	١١٠	١٢,٧	١٠,٠٦٥	٠,١٣
١٢	هندوراس	تيجوسافاليا	١١٠	٦,١	٤٠٨٨	٠,٠٨
١٣	سلفادور	سان سلفادور	٢١	٦,٣	٦٠٣٠	٠,١
١٤	نيكاراجوا	مانلفو	١٣٠	٥,١	٣٠٥٧	٠,٠٧
١٥	كوستاريكا	سان خوزيه	٥١	٣,٦	٣٠٦٠	٠,١
١٦	بنما	بنما سيتى	٧٧	٢,٩	٢٠٩٠	٠,١
١٧	بليز	بلمويان	٢٣	٠,٣	١٠٠ ألف	٠,٠٦
١٨	برمودا	هاملتون	٠,٠٥٣	٠,١	—	—
١٩	الجزر العذراء (الولايات المتحدة)	شارلوت	٠,٣٤٥	—	—	—
٢٠	جواديلوب (فرنسية)	باس تر	١٧٨٠كم٢	٠,٤	—	—
٢١	سانتالوتشيا	كاستريز	٦١٦كم٢	٠,٢	—	—
٢٢	دومينيكا	روزو	٧٥١كم٢	٠,١	—	—
٢٣	كيريباتى	بايريكى	٧١٧كم٢		—	—
٢٤	جزر أخرى		١٤٩٥كم٢		—	—
	الإجمالى			٧١,٢٥٠,٠٠	٢٨,٨٧٥,٠٦٥	٪٠,٤٠

انظر : عبد الفتاح إبراهيم : المرجع السابق، World Population Data Sheet, 2000.

ملحق رقم (٦)

المسلمون فى أمريكا الجنوبية

سنة ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م تقريبًا

م	الدولة	العاصمة	المساحة/كم٢ مليون/كم	عدد السكان بالمليون	عدد المسلمين بالمليون تقريبًا	النسبة المئوية للمسلمين
١	سورينام	باراموبيو	٠,١٦	٠,٤	٠,١٣	٣٤
٢	جويانا (فرنسية)	كايم	٠,٠٩	٠,٢	٠,٠٠١	٧,٥
٣	جيانا	جورج تاون	٠,٢٢	٠,٧	٠,٠١٠	١٤
٤	فنزويلا	كركاس	٠,٩	٢٤,٢	٠,٠٧	٠,٣
٥	كولومبيا	بوجوتا	١,١٤	٤٠	٠,٠٤	٠,١
٦	البرازيل	برازيليا	٨,٥	١٧٠,١	٠,٧	٠,٤
٧	أكوادور	كيتو	٠,٢٨	١٢,٦	٠,٠٠١	٠,٠١
٨	بيرو	ليما	١,٣	٢٧,١	٠,٠٠٣	٠,٠١
٩	بوليفيا	لاباز	١,١	٨,٣	٠,٠٠٧	٠,٠٩
١٠	باراجواى	أوسنسيون	٠,٤١	٥,٥	٠,٠٠٠٥	٠,٠١
١١	أورجواى	منتفيديو	٠,١٨	٣,٣	٠,٠٠١	٠,٠٣
١٢	الأرجنتين	بوينس أيرس	٢,٨	٣٧	١	٣
١٣	شيلى	سنتياجو	٠,٧٥	١٥,١	٠,٠١٥	٠,١
١٤	ترينداد (بريطانيا)	بورت أف سبين	٠,٠٠٥	١,٣	٠,١٣	١٠
	الإجمالى	مقربـــًا		٣٤٥,٨	٢,١٠٨٥	٠,٦١٪

انظر : عبد الفتاح إبراهيم : المرجع السابق، World Population Data Sheet, 2000.

ملحق رقم (٧)

المسلمون فى أقيانوسيا (أستراليا)

سنة ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م تقريبًا

م	الدولة	العاصمة	المساحة/كم٢ مليون/كم	عدد السكان بالمليون	عدد المسلمين بالمليون تقريبًا	النسبة المئوية للمسلمين
١	استراليا	كنبرا	٢٦,٥	٧,٧	٠,٣	١,٥
٢	كالدونيا الجديدة	نوميا	٩,٤	٠,٠٢	٠,٠٠٦	٣
٣	فيجى	سوڤا	٢	٠,٠١٨	٠,١٦	٨
٤	نيوزلندا	ولنجتون	٢,٣	٠,٢٧	٠,٠٠٤	١
٥	مناطق أخرى			٠,٤٩	٠,٠٠٢	٠,٠٦
	الإجمالى	مقربـــًا		٧,٥	٠,٤٧٢	١,٧١٦٪

انظر : عبد الفتاح إبراهيم : المرجع السابق، World Population Data Sheet, 2000.

قائمة المصادر والمراجع العلمية

أولاً : المصادر العلمية :

- ابن الأثير : عز الدين أبى الحسن على (ت٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) : الكامل فى التاريخ ، جـ٤ ، دار صادر بيروت ، لبنان ، سنة ١٩٦٦م.
- ابن بطوطة : أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتى (ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م) : رحلة ابن بطوطة ، الطبعة الأولى شرح / طلال حرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) : تاريخ ابن خلدون ، جـ٥ ، بيروت ، سنة ١٩٧١م.
- البلاذرى : أحمد يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م) : فتوح البلدان ، تحقيق / رضوان محمد رضوان ، دار المكتبة العلمية ، بيروت ، سنة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- سليمان التاجر ، السيرافى : سلسلة التواريخ ، دار الطباعة السلطانية ، باريس ، سنة ١٨١١م.
- الاصطخرى : أبو إسحق إبراهيم بن محمد الفارس (ت فى النصف الأول من القرن ٤هـ/ ١٠م) : المسالك والممالك ، تحقيق / محمد جابر عبد العال ، دار القلم، بيروت سنة ١٣٨١هـ / ١٩٦١م.
- الطبرى : أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م) : تاريخ الطبرى ، جـ٦ ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، سنة ١٩٧٩م.
- العينى : بدر الدين محمود (ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م) : عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان، جـ١ ، تحقيق / محمد محمد أمين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، سنة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- الفيروزآبادى : مجد الدين محمد بن يعقوب : القاموس المحيط ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة ١٩٨٦م.
- القزوينى : أبو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٦٠هـ / ١٢٦١م) : آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر بيروت ، سنة ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.

- القلقشندى : أبو العباس أحمد بن على (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م) : صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، جـ٤ ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ، سنة ١٩٧٧م.
- ماركوبولو : رحلات ماركوبولو ، ترجمة / عبد العزيز توفيق جاويد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، سنة ١٩٧٧م.
- المسعودى : أبو الحسن على بن الحسين بن على (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م) : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، جـ١ ، تحقيق / محمد محيى الدين عبد الحميد ، المكتبة الإسلامية ، بيروت ، سنة ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م.
- المقريزى : أحمد بن على (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م) : السلوك فى معرفة دول الملوك ، جـ١ ، ق١ ، تحقيق / محمد مصطفى زيادة ، القاهرة ، سنة ١٩٥٦-١٩٥٧م.
- النرشخى : أبو بكر محمد بن جعفر (ت ٣٤٨هـ / ٩٥٩م) : تاريخ بخارى ، عربه عن الفارسية / أمين عبد المجيد بدوى ، ونصر الله مبشر الطرازى ، دار المعارف، مصر سنة ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.
- الهمذانى : رشيد فضل الله (ت ٧١٨هـ / ١٣١٩م) : جامع التواريخ ، جـ١ ، جـ٢ ، تعريب / محمد صادق نشأت وآخرون ، القاهرة ، سنة ١٩٦٠م.
- ياقوت : شهاب الدين أبى عبد الله الحموى (ت٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) : معجم البلدان ، جـ١ ، جـ٥ ، بيروت ، سنة ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م.

ثانيًا : المراجع العربية :

- أبو العلا : محمود / دكتور : جغرافية العالم الإسلامى واقتصادياته ، الطبعة الخامسة، مكتبة الفلاح ، الكويت ، سنة ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
- أحمد شلبى / دكتور : موسوعة التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية ، جـ٨ ، الطبعة الثانية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، سنة ١٩٩٠م.
- إسماعيل صادق : محنة الإسلام فى إندونيسيا ، الطبعة الأولى ، الزهراء للإعلام العربى ، القاهرة ، سنة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

- بدر الدين الصينى : العلاقات بين العرب والصين ، الطبعة الأولى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، سنة ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م.

- تللو : عدنان حسنى : حول العالم ، جـ٢ ، دمشق - سوريا ، بدون تاريخ .

- حبيب سعيد : أديان العالم الكبرى ، الطبعة الثانية ، دار الشرق والغرب ، القاهرة ، بدون تاريخ .

- حجاج : السعيد رزق : المسلمون فى الصين فى العصر الحديث ، مطبعة حسان ، القاهرة، سنة ١٩٨٥م.

- الحسينى : على بن طاهر بن عبد الله : المدخل إلى تاريخ الإسلام بالشرق الأقصى ، دار الفكر الحديث ، القاهرة ، سنة ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

- دولت أحمد صادق / دكتورة : جغرافية العالم ، جـ١ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، سنة ١٩٨٣م.

- رجب محمد عبد الحليم / دكتور : انتشار الإسلام بين المغول ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، سنة ١٩٨٦م.

- رضوان : طه عبد العليم / دكتور : فى جغرافية العالم الإسلامى ، الطبعة الخامسة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، سنة ١٤١١هـ/١٩٩١م.

- الرمادى : جمال الدين / دكتور : الإسلام فى المشارق والمغارب ، القاهرة ، سنة ١٩٦٠م.

- رؤوف شلبى : الدولة الإسلامية فى فطانى وجزر الفلبين ، الطبعة الأولى ، دار القلم ، الكويت ، سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

- التروكة : محمد خميس / دكتور : آسيا دراسة فى الجغرافية الإقليمية ، الطبعة الثانية، دار المعرفة ، الإسكندرية ، بدون تاريخ .

  - جغرافية العالم الإسلام ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، سنة ١٩٩٦م.

- الساداتى : أحمد محمود / دكتور : تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، سنة ١٩٨٧م.

- سعيد لنجونمن : نبذة عن الصين ، دار المعارف ، دمشق ، سنة ١٩٤٦م.

- سليمان : أحمد السعيد / دكتور : تاريخ الدول الإسلامية والأسرات الحاكمة ، جـ٢ ، دار المعارف ، مصر ، سنة ١٩٧٢م.
- شاكر : محمود : تركستان الصينية (الشرقية) ، الطبعة الثالثة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.
- فطاني ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، السعودية ، سنة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
- جغرافية العالم الإسلامي ، الرياض ، السعودية ، سنة ١٩٧٨م.
- المسلمون في الفلبين ودولة مورو ، الطبعة الثانية ، بيروت سنة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- التاريخ الإسلامي ، جـ١٩ ، جـ٢٠ ، جـ٢٢ ، الطبعة الثانية ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، سنة ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- الشيخ : رأفت غنيمي / دكتور : المسلمون في العالم ، تاريخيًا وجغرافيا ، الطبعة الثانية ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، سنة ١٩٩٨م.
- صالح مهدي عماش : قتيبة بن مسلم الباهلي ، العراق ، سنة ١٩٧٨م.
- الصياد : فؤاد عبد المعطي : المغول في التاريخ من جنكيز خان إلى هولاكو خان ، دار العلم ، سنة ١٩٦٠م.
- طه ندا / دكتور : فصول من تاريخ الحضارة الإسلامية ، دار الجامعات المصرية ، الإسكندرية ، مصر ، بدون تاريخ .
- عبد الفتاح : إبراهيم إبراهيم / دكتور : العالم الإسلامي في مطلع القرن الخامس عشر الهجري ، جـ١ ، الطبعة الأولى ، الإسكندرية ، سنة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
- العقاد : عباس محمود : حقائق الإسلام وأباطيل خصومه ، دار السلام ، القاهرة ، سنة ١٩٥٧م.
- على الطنطاوي : إندونيسيا ، بيروت ، سنة ١٩٧٢م.
- على موسى ، محمد الحمادي / دكتور : جغرافية القارات ، دار الفكر ، دمشق ، سنة ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

- الغنيمى : عبد الفتاح مقلد / دكتور : الإسلام والمسلمون فى آسيا الوسطى (الاتحاد السوفيتى سابقًا) دار الأمين للنشر والتوزيع ، القاهرة ، سنة ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
- الفقى : عصام عبد الرؤوف / دكتور : الدول الإسلامية المستقلة فى الشرق ، دار الفكر العربى ، القاهرة سنة ١٩٨٧م .
- فهمى هويدى : المسلمون فى الصين ، عالم المعرفة ، الكويت ، سنة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- فوزى درويش : الشرق الأقصى (الصين واليابان) ، الطبعة الثالثة ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، سنة ١٩٩٧م.
- محمد أبو زهرة : مقالات الأديان - الأديان القديمة - دار الفكر العربى ، القاهرة ، سنة ١٩٩١م.
- محمد أسد شهاب : صفحات من تاريخ إندونيسيا المعاصرة ، بيروت ، سنة ١٩٧٢م.
- محمود قمر / دكتور : فصول من تاريخ الحضارة الإسلامية فى آسيا الوسطى ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، سنة ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- المنوفى : محمود أبو الفيض : الدين المقارن ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ، سنة ١٩٩٠م .
- الهاشمى : محمد فؤاد : الأديان فى كفة الميزان ، دار الحرية ، سنة ١٩٨٦م.
- وزارة السياحة الصينية : كتاب تعريف بجمهورية الصين ، الطبعة الثانية ، بكين ، سنة ١٩٩٧م.
- ياغى : إسماعيل أحمد / دكتور : تاريخ شرق آسيا الحديث ، الطبعة الأولى ، الرياض، السعودية ، سنة ١٩٩٤م.
- ياغى : إسماعيل أحمد ، محمود شاكر : تاريخ العالم الإسلامى الحديث والمعاصر ، جـ١، الطبعة الثانية ، مكتبة العبيكان ، الرياض - السعودية ، سنة ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
- يسرى الجوهرى / دكتور : آسيا الإسلامية ، دار المعارف ، مصر ، سنة ١٩٨٠م.

- يسرى الجوهرى ، إيمان درويش : الجغرافية الحضارية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، سنة ١٩٨٧م.

ثالثًا : المراجع المترجمة :

- آرنولد : السير توماس : الدعوة إلى الإسلام ، الطبعة الثالثة ، ترجمة / حسن إبراهيم حسن وآخرون ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، سنة ١٩٧٠م.
- إيرين فرانك ، ديفيد برانستون : طريق الحرير ، ترجمة / أحمد محمود ، القاهرة سنة ١٩٩٦م.
- بارتولد : و : تاريخ الترك فى آسيا الوسطى ، ترجمة / أحمد السعيد سليمان ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، سنة ١٩٥٨م.
  - تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ، نقله عن الروسية / صلاح الدين عثمان هاشم ، الكويت سنة ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
  - تاريخ الحضارة الإسلامية ، الطبعة الخامسة ، ترجمة / حمزة طاهر ، القاهرة، سنة ١٩٨٥م.
- بانيكار : ك.م : آسيا والسيطرة الغربية ، ترجمة / عبد العزيز جاويد ، القاهرة ، سنة ١٩٦٢م.
- بيير رونوفن : تاريخ القرن العشرين ، ترجمة / نور الدين حاطوم ، دمشق ، سنة ١٩٦٠م.
- تشستربين : الشرق الأقصى ، ترجمة / حسين الحوت ، القاهرة ، سنة ١٩٦٣م.

حسينى : س . أ . ق : الإدارة العربية ، ترجمة / إبراهيم أحمد العدوى ، القاهرة ، سنة ١٩٥٨م.

- حورانى : جورج فضلو : العرب والملاحة فى المحيط الهندى ، ترجمة / السيد يعقوب بكر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، سنة ١٩٥٨م.
- فامبرى : أرمينوس : تاريخ بخارى ، ترجمة / أحمد محمود الساداتى ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ، سنة ١٩٦٥م.
- كى لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، الطبعة الثانية ، ترجمة / بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

- لوثروب ستودارد : حاضر العالم الإسلامى ، جـ٢ ، ترجمة / شكيب أرسلان ، بيروت ، سنة ١٩٧٣م.

- موريس لومبارد : الجغرافيا التاريخية للعالم الإسلامى ؛ القرون الأربعة الأولى ، ترجمة / عبد الرحمن حميده ، دار الفكر ، دمشق ، سنة ١٩٧٩م.

رابعًا : المراجع الأجنبية :

- Angelino, A . D: Colonial policy, London, 1931 .
- Balmer, J : Embassy to China, London, 1936 .
- Boland, B.J : The Struggle of islam in modern indonisia, 1982 .
- Bramhall, Marshal : Islam in China, London , 1910 .
- Brown, Edward : A Literary history of Persia, Vol. II, Cambridge, 1909 - 1939 .
- Clark, Abel : Narrative A Journey in the interior of China, London, 1881 .
- Clements, P.N. : The Boxer Rebellion, new york, 1915 .
- Codben, Richard : Political writing of codben, London, 1867 .
- Cohen, B : Monsoon Asia - Amap geography, London, 1972 .
- Costen; O.K : Great Britian and China, Oxford, 1937 .
- Curtin, J : The Mongols history, Boston, 1908 .
- Davis, J.F. : China, London, 1857 .
- Grenard, F. : Gengis - Khan, Paris, 1935 .
- Grolier international inc : Grolier Academic Encyclopedia, Vol. 17, American, 1986 .
- Habib, Mohammed : Sultan Mahmoud Ghaznin, New Delhi, 1967 .
- Harold, Lamb : The Crusdes, The Flam of islam, London, 1931 .
- Howorth, Sir Henry : History of the Mongols, part, 1, London, 1880 .
- Lexicon publication inc : Lexicon universal Encyclopedia, Vol. 19, New York, 1988 .
- Little, A : The Far East, Oxford, 1905.
- Morse, H. B. : The international Relations of the chineese Empire, 3.Vols, London, 1910-1928 .

- Morse, H. B, Mcnaire, H. : Far Eastern international Relations, Changhai, 1928 .

nigerian Journal of islam, Vol.I, no. 2, January, 1971.

- Panikar, K.M. : Malabar and the Portoguse, Bomby, 1920 ; Malabar and the Dutch, Bomby, 1930 .

- Saieeby, N. N. : Studies in Moro, Law and Rellgion, Manila, 1905 .

- Sanders, J. J. : The History of the Mongol, London, 1971 .; A History of Medieval islam, London, 1978 .

- Sleeby, M. : The History of Sulu, Manila, 1908 .

- Smith, W. J : The Present Phases of the Mohommeda question churchman, London, 1880 .

- Siykes Sir Percy : A History of Persia, Oxford, 1922.

- The New Encyclopedia Britanica, Vol. 16, London, 1979 .

- Thiesant, P. Dabry De : Le Mohametism en China, Tome.1, Paris, 1878 .

- Treat, p. : The Far East, A Political and diplomatic History, New York, 1935 .

- Van newenhuize, C.A: A Spects of islam in post colonial indonisia, Bandung, 1958 .

- Vinack, F : A History of the Far East in Modern Time, New York, 1928 .

- Wilson, Sir Arnold : The Persian Gulf, Oxford, 1982 .

- Wise, White. R.S : Rise of Portoguse power in india, London, 1958 .

- World Population data sheet, Washington, 2000 .

خامسًا : الدوريات العلمية :

- إبراهيم خورشيد وآخرون : دائرة المعارف الإسلامية ، جـ١٢ ، مصر ، سنة ١٩٣٣م.

- أحمد أبو زيد : نيبال على طريق الحرير ، مجلة العربى ، العدد ٤٧٤ ، الكويت ، مايو سنة ١٩٩٦م ؛ الأطلس العربى ، القاهرة ، سنة ١٩٩١ - ١٩٩٢م.

- بطرس البستانى : دائرة المعارف الإسلامية ، جـ٦ ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ .

- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء : الكتاب الإحصائى السنوى ١٩٩٣ - ٢٠٠٠م، القاهرة ، يونيو سنة ٢٠٠١م.

- حسين مؤنس : دكمتور : أطلس تاريخ الإسلام ، الزهراء للإعلام العربى ، القاهرة ، سنة ١٩٨٧م.

- الخطيب : على أحمد : الإمام الأكبر مع مسلمى الشرق الأقصى ، مجلة الأزهر ، (شهر صفر) سنة ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

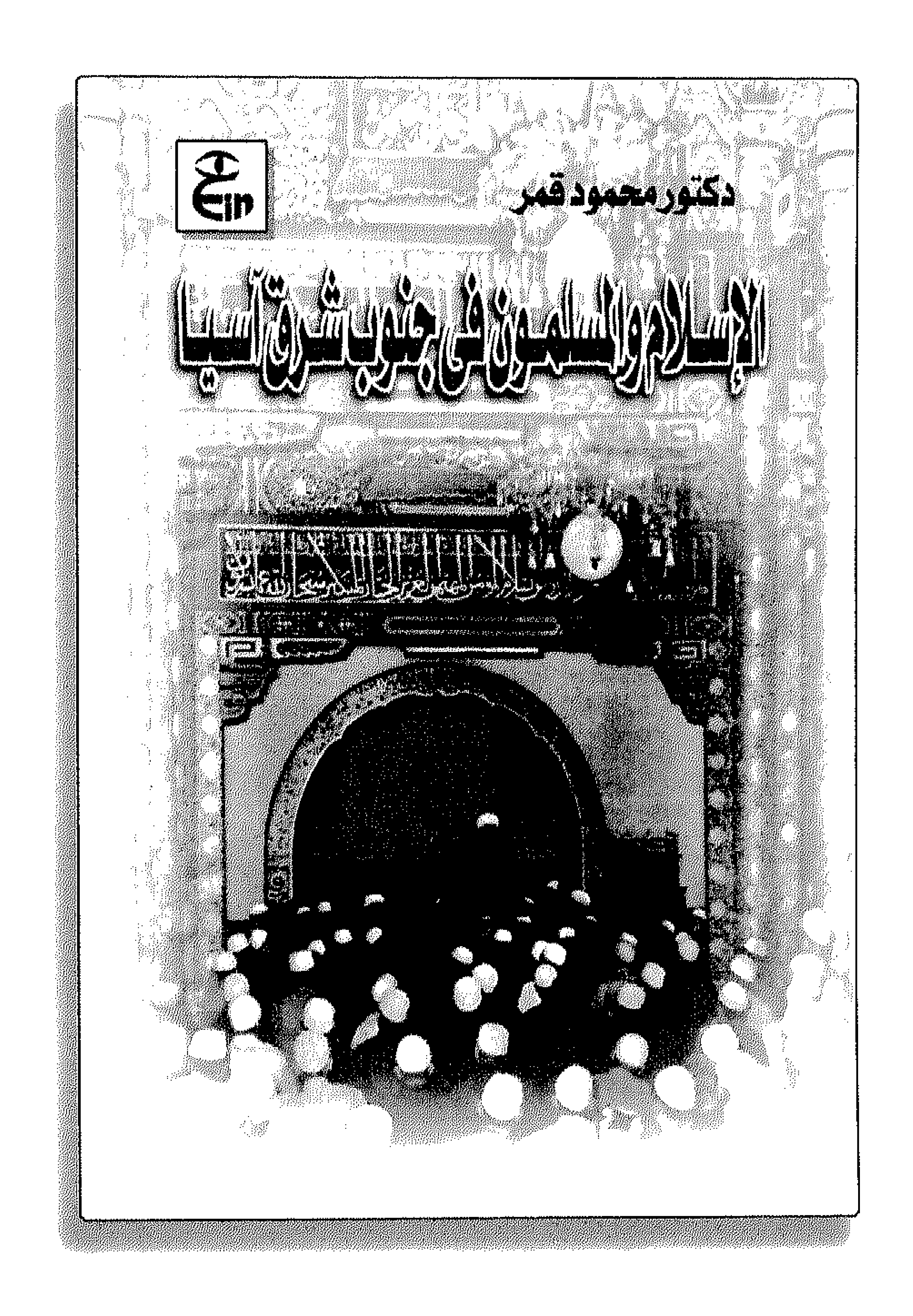
- ذانج هو : المعاملات بين الصين والعرب ، مقال فى حصاد ندوة الدراسات العُمانية ، المجلد السادس ، وزارة التراث القومى والثقافة ، سلطنة عُمان ، سنة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

سادسًا : الرسائل العلمية :

- محمود سيد أحمد قمر / دكتور : الحياة السياسية وأهم مظاهر الحضارة فى عُمان فى الفترة من القرن الرابع حتى القرن السابع الهجرى ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة الزقازيق ، سنة ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

المحتويات

رقم الإيداع ٧٤٦٣ /٢٠٠٣
الترقيم الدولى I.S.B.N. 977 - 322 - 113 - X
مطابع زمزم ت: ٧٩٥٢٣٦٢ - ٧٩٥٠٦٩٤
٥٣ شارع نوبار - باب اللوق



عين
للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية
FOR HUMAN AND SOCIAL STUDIES